



الرياض - واشنطن:  
حرب باردة على أرقام  
كم يحتاج العالم نفطا

كأص6



جفاف وحرارة  
ماذا بقي للفلاح العراقي

كأص18



اتحاد الشغل التونسي  
يستعجل استبعاده

كأص4



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الخميس 2022/04/14

13 رمضان 1443

السنة 44 العدد 12387

Thursday 14/04/2022  
44th Year, Issue 12387

## من 70 مليارا إلى 600 مليون إلى لا شيء: سويسرا تغلق ملف أموال مبارك

القاهرة - مثل قرار القضاء السويسري بإغلاق ملف أموال مبارك والإفراج عما تبقى منها صدمة للمصريين الذين كانوا يتحدثون عن أرقام خيالية ستعود إلى خزانة الدولة قبل أن يصددهم الواقع بالتدريج فمن 70 مليارا نزل الرقم لاحقا إلى 600 مليون ثم إلى لا شيء الآن. وقال المدعون السويسريون، الأربعاء، إنهم سيفرجون عن 400 مليون فرنك، (429 مليون دولار) جمدت في بنوك البلاد، بعدما أخفق الادعاء في توجيه اتهامات لأي شخص لعدم كفاية المعلومات. وأوضح مكتب المدعي العام أن المعلومات الواردة كجزء من التعاون مع السلطات المصرية في هذه القضية لم تكن كافية لدعم الادعاءات التي ظهرت في أعقاب ثورة يناير 2011 التي أسقطت حكم مبارك الذي استمر ثلاثة عقود في السلطة.

ويقول مراقبون إن عدم توفير الأدلة الكافية حال دون صدور أحكام في قضايا عديدة طالت مبارك وأسرته ورموز حكمه، وأضاع الكثير من الأموال التي يتهم هؤلاء بالاستيلاء عليها بالاستفادة من الثغرات القانونية داخل مصر وخارجها.

**عدم توفير الأدلة الكافية  
حال دون صدور أحكام في  
قضايا عديدة طالت مبارك  
وأسرته ورموز حكمه**

وبضيف المراقبون أن عدم جدية السلطات المصرية في التعامل مع مسألة أموال مبارك في الخارج خلال الفترة التي تلت سقوط نظامه، قد أضاع المئات من الملايين على الدولة لأن التركيز وقتها انصب على مواجهة التحديات الأمنية والسياسية وتثبيت أركان الدولة في وقت كانت معرضة فيه للانهار.

وفي ظل عدم وجود أدلة تتعلق بجرائم محتملة ارتكبت على وجه الخصوص في مصر "لا يمكن إثبات أن الأموال الموجودة في سويسرا من مصدر غير قانوني، وبالتالي يصعب إثبات الاشتباه في غسل الأموال بناء على المعلومات المتاحة".

ورغم التحريات العديدة وتحويل 32 مليون فرنك سويسري (45 مليون دولار) لمصر في 2018، تعين على مكتب المدعي العام قبول أن التحقيق لم يستطع إثبات الشبهات التي تثير اتهام أي شخص في سويسرا أو مصادرة أي أصول. وتم الإفراج بالفعل عن 210 ملايين فرنك سويسري (224 مليون دولار) في مرحلة مبكرة من القضية. واختلطت القصص الحقيقية بالخيالية في مسألة الأموال للدرجة التي بدأ فيها بعض المصريين بحسب كل واحد منهم كم سيحصل من أموال مبارك ومعاونه بعد استردادها. وكان الصحافي الراحل محمد حسنين هيكل قد قال إنه اطلع على تقارير دولية

## فشل أميركي في القرن الأفريقي يعكس فشلا في الخليج

قوة بحرية أميركية في البحر الأحمر وخليج عدن دون تنسيق مع الخليجيين



دبابة لحراسة الفشل

أن يتم التنسيق بين الطرفين والإعلان عن هذه القوة بشكل مشترك لإظهار أن واشنطن مهتمة بامن حلفائها، وأن ذلك يأتي ردا على الهجمات الحوثية التي تستهدف مواقع إنتاج النفط. ولم يتوقع بعض المسؤولين في مجلس الأمن القومي الأميركي ووزارة الخارجية رحيل ساترفيلد، وفقا لعدد من المسؤولين ومساعد في الكونغرس مطلع على الأمر. وقال أحد مساعدي الكونغرس "بدا أن السوكالات المشتركة فوجئت ومضطربة تجاه كيفية التعامل مع هذا الأمر". واعتبر كامبيرون هيدسون، الخبير في شؤون شرق أفريقيا في مركز أبحاث المجلس الأطلسي، أن رحيل ساترفيلد قد يعيق ما تبذله الولايات المتحدة من جهود للمساعدة في التفاوض على هدنة مستقرة في إثيوبيا، وإبقاء إثيوبيا والسودان على رأس جدول الاهتمام. وقال هيدسون "للمبعوث مهمتان، تتمثل الأولى في الوساطة وإيجاد الحلول، لكن المهمة الثانية التي لا تقل أهمية من وجهة نظري هي حشد الوكالات المشتركة لقيادة أجندة السياسة في واشنطن".

وأضاف هيدسون "هذا جزء كبير من العمل لن يتم إنجازه" دون تعيين مبعوث، في حين قال مسؤولون إنه من المتوقع أن يتولى نائب المبعوث الخاص بايتون كنوب المنيصب بصفة مؤقتة.

توقعات في المضايق خاصة من جهة اليمن، حيث يستمر الحوثيون وإيران في تهديد أمن الملاحة، وهذا الخطر من المرجح ألا يبق عند تهديد مصالح الخليجيين بل سيمتد إلى مصالح الولايات المتحدة، خاصة وأنه يهدد سفن شحن البترول.

وفشلت إدارة بايدن في فهم التأثيرات بالخليج، سواء منها التأثيرات السياسية القائمة من الإسلاميين إخواناً وسلفيين أو التأثيرات الناتجة عن الصراع على المصالح بين الدول (السعودية والإمارات من جهة وقطر من جهة أخرى). وإلى حد الآن قاد هذا الفشل إلى برود واضح في علاقة واشنطن بالرياض وأبوظبي، وقد بدا ذلك واضحا في الأزمة الأخيرة الخاصة بالطاقة ورغبة الأميركيين في زيادة إنتاج أوبك+، وهو ما رفضته السعودية والإمارات في مواقع معلنة.

ويعتقد المراقبون أن القصور الاستراتيجي الأميركي في الخليج يمكن أن يفسر الفشل في القرن الأفريقي؛ فالولايات المتحدة لا تعمل على إنشاء شركات حقيقية خاصة على المستوى الأمني والدفاعي، لافتين إلى أن الوعود الدبلوماسية وحدها لا يمكن أن تؤسس لشراكات أو تحفظ لواشنطن نفوذاً دائما. وفي سياق التحرك بشكل منفرد قالت البحرية الأميركية الأربعاء إنها بصدد تشكيل قوة جديدة متعددة الجنسيات

**القصور الاستراتيجي في  
الخليج يمكن أن يفسر  
الفشل في القرن الأفريقي،  
فإدارة بايدن لا تعمل على  
إنشاء شراكات حقيقية**

لكن لا يبدو أن الولايات المتحدة، وخاصة إدارة بايدن، ساعية لمشاركة الخبرات والخيارات مع حلفائها الخليجيين بسبب موقف سلبي سبق اعتمدته وسيؤدي وفق المراقبين إلى

## السعودية والكويت طرف تفاوضي واحد في الخلاف مع إيران بشأن حقل الدرة

يدلي بها مسؤولوها والتي أعلنوا خلالها عن رغبتهم في فتح قنوات حوار مع دول الجوار، وخاصة مع السعودية، وأن دخولها في قضية حقل الدرة يعني أنها تراكم نقاط الخلاف أكثر مما تبحت عن عناصر الالتقاء.

ويأتي الخلاف في وقت تشهد فيه أسعار موارد الطاقة، مثل النفط والغاز، ارتفاعا كبيرا على خلفية حقل الغزو الروسي لأوكرانيا والمخاوف من تأثير ذلك على الكميات المعروضة. واجرت إيران والكويت على مدى أعوام مباحثات لتسوية النزاع حول منطقة الجرف القاري على الحدود البحرية بين البلدين، إلا أنها لم تؤد إلى نتيجة.

وقال المتحدث باسم الوزارة سعيد خطيب زاده حينها "حقل" (أرض/الدرة هو حقل مشترك بين دول إيران والكويت وتقع في الجزء الجنوبي من حقل الدرة. وأضاف أن "أي خطوة للاستثمار والتطوير في هذا الحقل يجب أن تتم بالتنسيق والتعاون بين الدول الثلاث"، معتبرا أن اتفاق الرياض والكويت هذا الأسبوع هو "خطوة غير قانونية".

وشدد المتحدث على أن الأخيرة "تحتفظ لنفسها ذلك بحق الاستثمار في الحقل المشترك أرض/الدرة". وكان وزير الخارجية الكويتي الشيخ أحمد ناصر المحمد الصباح قد قال في مارس الماضي إن "إيران ليست طرفا في

المعنى، ولكن وفق عناصر الاتفاق السعودي الكويتي القائم". وقالت وزارة خارجية السعودية في بيان أوردته وكالة الأنباء السعودية الرسمية (واس) إن المملكة ودولة الكويت "تؤكدان على حقهما في استغلال الثروات الطبيعية في هذه المنطقة، وعلى استمرار العمل لإنفاذ ما تم الاتفاق عليه بموجب المحضر الموقع بينهما بتاريخ 21 مارس 2022".

وذكرت الخارجية السعودية أن السعودية والكويت تجدان "كطرف تفاوضي واحد دعوتهما الجمهورية الإسلامية الإيرانية إلى عقد مفاوضات (...) تعيين الحد الشرقي للمنطقة المغمرة المقسومة".

الرياض - تسعى السعودية والكويت للتحرك كمفاوض واحد في مواجهة مطالب إيران بشأن حقل غاز مفاخر، خلاف، في رسالة واضحة على أن طهران لا يمكنها أن تلعب على أي خلافات بين الدولتين الخليجيتين بشأن الحصص وهو ما يضعها في موقف تفاوضي أقوى. وقال متابعون للخلاف حول حقل الغاز "الدرة" إنه من الواضح أن السعودية والكويت قد رتبتا الأمر بينهما بشكل مسبق قبل أن تعمل إيران على تحويل هذا الخلاف إلى قضية، معتبرين أن التحرك المشترك يقوّي موقف البلدين ويضعف موقف إيران، وقد بحصرها في الزاوية. ودعت السعودية والكويت الأربعاء إيران إلى التفاوض حول حقل الغاز

## مصر تسير على حبل مشدود لإدارة علاقتها بروسيا والولايات المتحدة

شكري يلتقي بليكن في واشنطن ويؤكد أهمية التنسيق في القضايا المشتركة



تنسيق مصري - أميركي يعزز العلاقات الاستراتيجية

وموسكو، إلى صيغة وضع قدم هنا والأخرى هناك، وهو ما عكسته زيارة شكري لواشنطن بعد زيارته موسكو في الرابع من أبريل الجاري. وتعتقد القاهرة أن هذه الطريقة يمكن أن تقلل من الخسائر التي قد يحدثها الانحياز الصريح لأي من الفريقين المتصارعين، وهي أداة تستخدم لتخفيف الضغوط الواقعة عليها، فكلما اتخذت خطوة تجاه الأولى أعقبتها بأخرى نحو الثانية، والعكس صحيح.



محمد العربي

القاهرة لديها رؤية مستقلة لتبادلها مع الأصدقاء الدوليين

وتحوّل الإفراط في التوازن بين المواقف المتصادمة إلى خيط دقيق يعبر عن مازق تتشارك فيه دول عربية عديدة منذ اندلاع الأزمة الأوكرانية، وجنبتها قليلا هذه السياسة أن تحسب على أحد العسكريين. وفي الوقت الذي كشفت فيه بعض التعليقات والتحركات أن مصر أكثر قربا من روسيا، يعقibia تعليق أو تحرك يؤكد عدم قدرتها على تخفيض مستوى علاقتها مع واشنطن. وقال وزير الخارجية المصري الأسبق السفير محمد العربي لـ"العرب" إن الزيارة تنم في ظرف دولية مضطربة مع تصاعد الأحداث بين روسيا وأوكرانيا، وحضور شكري ضمن وفد مجموعة الاتصال العربية الذي زار موسكو ووارسو قبل أيام، يشي بانّه يريد استكشاف الموقف

## آلية أممية – أفريقية تطرح 4 محاور أساسية لحل أزمة السودان

دستورية، وتحديد معايير لاختيار رئيس الحكومة والوزراء، وبلورة برنامج عمل يتصدى لاحتياجات العاجلة للمواطنين، وصياغة خطة محكمة ودييقة زمنية لتنظيم انتخابات حرة ونزيهة".

وشدد فريق العمل المشترك لأكلية الثلاثية على "وجوب توفير الإجراءات الضرورية لتهيئة مناخ الحوار، بما فيها إطلاق سراح كل المعتقلين السياسيين ورفع حالة الطوارئ وإلغاء كافة القوانين المقيدة للحريات وضمان عدم حدوث انتهاكات لحقوق الإنسان".

وتابع "قريبا سيطلع الشعب السوداني على أخبار سارة تثلج الصدر". وفي السابع من مارس الماضي أعلنت بعثة "يونيتامس" أنها أسست آلية تنسيق مشتركة مع الاتحاد الأفريقي

لـ"توحيد جهودهما والعمل معا على الأرض" في إطار المساعي الدولية لحل الأزمة في السودان.



محمد بلعيش

الأكلية تسعى لبناء توافق سياسي على أوسع نطاق ممكن

وبين الثامن من يناير والعاشر من فبراير الماضيين أجرت البعثة الأممية مشاورات أولية مع أطراف الأزمة السودانية لبحث سبل الخروج من الأزمة الراهنة.

ومنذ الخامس والعشرين من أكتوبر الماضي يشهد السودان احتجاجات

أحيانا إلى الميل نحو خصوم واشنطن، واستبعد متابعون أن تكون الزيارة لها علاقة من أي نوع بما أعلن من وساطة عربية في الأزمة الأوكرانية، وأنها تنصب على المصالح بين واشنطن والقاهرة حاليا. وأضاف العربي أن القاهرة لديها رؤية مستقلة في مثل هذه الأحداث تتبادلها مع الأصدقاء الإقليميين والدوليين، من بينهم الولايات المتحدة، وثمة قناعة بأن صوت الحكمة لابد أن يسود في تلك اللحظة الفارقة بدلا من انفراط عقد الصراع.

وشدد على أن مصر في مثل هذه المواقف "لا تبحث عن إحداث توازن بين موسكو وواشنطن، ولديها مبادئ واضحة أعلنتها من الأزمة منذ بدايتها، وتمسك بأسس دبلوماسيتها الراسخة وتحافظ على مصالحها مع كافة الأطراف".

وجاء لقاء العربي مع بليكن بعد نحو أسبوعين على لقائهما في قمة النقب بإسرائيل في الثامن والعشرين من مارس الماضي، ووقتها أعلن عن مشاركة وزير خارجية مصر فيها متاخرا، وحضرها أيضا وزراء خارجية إسرائيل والإمارات والبحرين والمغرب، وتباحثوا جميعا حول بعض القضايا الإقليمية.

ويبدو أن النظام المصري لا يثق في الإدارة الأميركية بدرجة كافية، حيث تتعامل معه بريبة عندما تلجا إلى بعض الأدوات للضغط عليه، فتارة تشهر ملف حقوق الإنسان وتنتقد هامش الحريات، وأخرى تلوح بتخفيض دفعات من المساعدات العسكرية. ولم يحقق الضغط نتائج ملموسة مع القاهرة، وربما دفعها

● القدس – أدت موجة الهجمات التي طالت إسرائيل في الأسابيع الأخيرة إلى ارتفاع حاد في طلبات الحصول على تراخيص حمل السلاح، وفقا لبيانات وزارة الأمن الداخلي الإسرائيلية.

ومنذ الثاني والعشرين من مارس الماضي قتل 14 إسرائيلييا في هجمات متفرقة في بئر السبع جنوب إسرائيل ومدينة خضيرة الشمالية وبني براك وتل أبيب وسط إسرائيل. وأظهرت بيانات وزارة الأمن الداخلي أنه بعد يوم واحد من عملية بنى براك التي نفذها فلسطيني وأسفرت عن مقتل 5 أشخاص في التاسع والعشرين من مارس الماضي تم تقديم أكثر من 1500 طلب للحصول على ترخيص حمل السلاح مقارنة بالمعدل اليومي البالغ 60 طلبا.

كما أوضحت البيانات نفسها وجود قفزة كبيرة في عدد الأشخاص الذين يتصلون بالوزارة للاستفسار عن كيفية الحصول على ترخيص السلاح.

وأبلغ أصحاب متاجر الأسلحة عن زيادة في مبيعات الأسلحة وغيرها من وسائل الدفاع عن النفس بعد سنوات من الانخفاض الذي شهده حجم طلبات الحصول على تراخيص الأسلحة.

وقال إيتسيك فوكس رئيس العمليات في أكاديمية كالبر 3 للتدريب الأمني "في الأيام القليلة الماضية شهدنا زيادة في طلبات تراخيص الأسلحة بنسبة 400 في المئة".

وأضاف أن السيطرة على الأسلحة في إسرائيل صارمة نسبيا، ولا تمنح هذه الأسلحة عموما إلا لأولئك الذين يمكنهم إظهار الحاجة إلى المزيد من الأمن في مجال عملهم أو حياتهم اليومية، ويمكن للمواطنين الإسرائيليين امتلاك سلاح واحد فقط في كل مرة و50 رصاصة.

وفي الثلاثين من مارس الماضي دعا رئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بينيت المواطنين الإسرائيليين الذين يملكون رخصة لحيازة السلاح، إلى حمله بشكل فوري لإحياء أي عمليات بعد أعمال العنف الأخيرة.

وقال بينيت في بيان متلفز إن "الأجهزة الأمنية تعمل بكامل طاقتها من أجل استعادة الأمن للمدن الإسرائيلية"، مضيفا أن قوات الجيش وجهاز الأمن العام (الشاباك) والشرطة في إسرائيل قامت بتعزيز تغطيتها الاستخباراتية من أجل التوصل إلى من يخطط لتنفيذ العمليات.

وقال فوكس "السلاح يعطي إحساسا كبيرا بالأمان للشخص الذي يحمله والأشخاص من حوله".

وأضاف أن "وجهة نظرنا هي أن ازدياد عدد المواطنين الذين لديهم تراخيص لحمل السلاح، وفي نفس الوقت يتمتعون بتدريب جيد لاستخدامه، عامل رئيسي في الدفاع عن مواطني إسرائيل".

ووفقا للبيانات الصادرة عن وزارة الأمن الداخلي الإسرائيلية في شهر يناير الماضي ارتفعت طلبات الحصول على تراخيص السلاح بشكل حاد في أعقاب عملية حارس الأسوار في مايو 2021 بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية المسلحة في قطاع غزة.

وقالت وزارة الأمن الداخلي آنذاك "شكلت عملية حارس الأسوار نقطة تحول في ما يتعلق بزيادة الطلبات على الأسلحة النارية الشخصية".

كما أظهرت البيانات أنه بين مايو الماضي وبداية عام 2022 تم تقديم حوالي 15849 طلبا جديدا إلى الوزارة،

## تصاعد التوتر الأمني في إسرائيل يزيد الطلب على شراء الأسلحة

مع رقم قياسي بلغ 6092 طلبا تم تقديمه في شهر يونيو 2021 وحده. وبشكل عام تم تقديم 19375 طلبا طوال عام 2021، مقارنة بالمتوسط السنوي البالغ 9600 طلب في السنوات الأخيرة.

ويمكن شراء مسدس من بين حوالي 60 تاجر أسلحة مرخصا له في إسرائيل، لكن قبل شراء السلاح يتم منح الترخيص وفقا لـ"المعايير" و فقط للمواطن أو المقيم الدائم الذي أقام في إسرائيل بشكل مستمر لمدة ثلاث سنوات قبل تاريخ تقديم الطلب، والذي يتمتع بصحة جيدة وبموافقة الطبيب. والحد الأدنى لسن الحصول على الترخيص هو 18 عاما ولكن بشرط إنهاء الخدمة النظامية، ولخبرجي الخدمة الوطنية هو 21 عاما، وبالنسبة إلى المواطن الإسرائيلي الذي لم يؤد الخدمة الحد الأدنى للسن هو 27 عاما، وللمقيم الدائم الذي لم يؤد الخدمة هو 45 عاما.

ويجب أن يكون لشراء السلاح غرض محدد، وتوصي وزارة الأمن الداخلي بإجراء فحص أهلية الترخيص قبل تقديم الطلب، باستخدام حاسبة التحقق من الأهلية الموجودة على موقع الوزارة.

## 400 في المئة نسبة زيادة الطلب على تراخيص حمل الأسلحة في إسرائيل

وقال ميخائيل، صاحب أحد المتاجر المرخص لها بيع الأسلحة في مدينة بئر السبع جنوب إسرائيل، "الأسلحة ليست شيئا ستأتي لشراؤه كل يوم".

وأضاف "يمكن أن تشهد اتجاهات تصاعيدا للمشتريين في غضون شهر أو شهرين"، مشيرا إلى أن "المشتريين يأتون هذه الأيام لشراء وسائل حماية إضافية مثل الغاز المسيل للدموع".

وداخل محل بيع الأسلحة قال إبراهيم الذي يعمل محاميا من مدينة بئر السبع إنه حصل مؤخرا على التصريح الذي طال انتظاره وسيشتري سلاحا لنفسه قريبا.

وأضاف إبراهيم أن السبب الذي دفعه إلى ذلك هو إدراكه أن التهديد الداخلي (يقصد الهجمات) أخطر بكثير من التهديد الخارجي، مشيرا إلى أنه يجب على كل مواطن إسرائيلي أن يتأكد من قدرته على الدفاع عن نفسه.

وتواجه إسرائيل التي تعتبر في حالة نزاع مع الفلسطينيين عدوا جديدا وخصوصا بعد الهجمات الدامية الأخيرة التي أعلن تنظيم الدولة الإسلامية مسؤوليته عنها، ما عزز المخاوف من تهديد أمني جديد للدولة العبرية.

والأسبوع الماضي شهدت إسرائيل ثلاث هجمات إسرائيلية أسفرت عن مقتل 11 شخصا، تبني التنظيم اثنتي منها. وانضم عدد -يعتبر قليلا نسبيا- من الفلسطينيين والعرب في إسرائيل إلى التنظيم قبل هزيمته في سوريا عام 2019.

وتلقى التنظيم الذي تم إضعافه آخر الضربات في فبراير الماضي بعدما أعلنت الولايات المتحدة مقتل زعيمه أبوإبراهيم القرشي خلال عملية إنزال جوي نفذتها وحدة كوماندوس أميركية في شمال غرب سوريا.



الأسلحة الفردية تعاضد مجهود القوى الأمنية في إسرائيل

# الحركة الصرخية تخوض معركة خاسرة في العراق

محمود الصرخي مرجع شيعي يروج لأفكار إصلاحية في فضاء مغلق دينيا



خارج النسق العام

ويشير المراقبون إلى أن الهجوم الذي تتعرض إليه الحركة لا يخلو أيضا من حسابات سياسية في علاقة ببعض القوى، ومنها زعيم التيار الصدري الذي يحاول أن يفرض نفسه الزعيم الواحد والأوحد على الشيعة. وقد تعزز طموح الصدر في الاستئثار بزعامة الطائفة دينيا وسياسيا بعد فوزه في الانتخابات التشريعية الأخيرة، التي جرت في العاشر من أكتوبر الماضي، وظهر ذلك من خلال محاولته إقصاء باقي القوى الشيعية، تحت شعار إنهاء المحاصصة الطائفية. وللمفارقة فإن الصرخي هو أحد تلاميذ والد مقتدى الصدر، المرجع الشيعي محمد محمد صادق الصدر، الذي اغتيل هو وابناه في نهاية التسعينات في مدينة النجف، واتهم نظام صدام حسين بالوقوف خلف عملية الاغتيال.

موقف زعيمها من تشكيل "الحشد الشعبي" ومن التمدد الإيراني. وكان الصرخي هاجم قرار المرجعية الدينية الممثلة في علي السيستاني بإعلان الجهاد على تنظيم داعش، والذي أعقبه تشكيل الحشد الشعبي الذي ارتكب انتهاكات خطيرة في المناطق ذات الغالبية السنية، تحت غطاء التصدي للتنظيم. واعتبر زعيم الحركة الصرخية حينها أن قرار السيستاني يشرع الباب لإيران للمزيد من فرض هيمنتها على العراق، وهو ما تحقق بالفعل. ويقول المراقبون إن الحركة تواجه اليوم تحديا وجوديا جديدا، وقد تفضي الحملة التي تتعرض إليها إلى تحجيمها، لكن لن يصل الأمر حد استئصالها، حيث هناك الآلاف من الشيعة من يتبنون أفكارها ومواقفها، ولاسيما في علاقة برفض النفوذ الإيراني.

الإساءة إلى المعتقدات والرموز الدينية وتهديد السلم المجتمعي، وتمكنت من إلقاء القبض على 29 متبهما بالانتماء إلى تلك الحركات المتطرفة". وذكرت أنه "تم تدوين أقوال المتهمين أصوليا وإحالتهم إلى الجهات القضائية المختصة لينالوا جزاءهم العادل وفق القانون"، مشيرة إلى مواصلة عمليات البحث والتحري وفق معلومات استخبارية دقيقة عن أي شخص يحاول العبث بالأمن. ويستتبع المراقبون أن تفضي الهجمة التي تتعرض لها هذه الأيام الحركة الصرخية إلى إنهائها، حيث إن لهذه الحركة حضورا في الأوساط الشعبية، وسبق أن حاول النظام العراقي في عهد صدام حسين وضع حد لها، لكنه فشل في ذلك، كما تعرضت الحركة في العام 2014 للاستهداف من قبل الميليشيات الموالية لإيران، بسبب

وحسينيات الحركة، وأضرم المحتجون الغاضبون الثلاثة النيران في مكتب الصرخي في محافظة بابل وسط العراق. وتبعت ذلك قرارات سريعة من السلطة القضائية باعتقال زعيم الحركة، كما عدت السلطات الأمنية إلى إلقاء القبض على العشرات من المنتمين إليها في محافظات بغداد وذي قار وبابل والقادسية والمثنى والبصرة وميسان وواسط والنجف. وأعلنت خليفة الإعلام الأمني في العراق الإربيعاء اعتقال تسعة وعشرين شخصا متبهما بالتطرف الديني في تسع محافظات عراقية. وقالت الخلية، في بيان عبر حسابها بموقع التواصل الاجتماعي فيسبوك "تنفيذا لأوامر قبض قضائية يواصل جهاز الأمن الوطني حملاته الواسعة لملاحقة عناصر الحركات المتطرفة، التي تحاول

تواجه الحركة الصرخية اختبارا جديدا قد ينتهي إلى تحجيمها، ولكن الأمر لن يصل إلى استئصالها، حيث تملك هذه الحركة حضورا ليس بالهين في الأوساط الشيعية في العراق، وسبق أن خاضت معارك مع المنظمة السابقة والحالية، لكنها نجحت في الخروج منها بأخف الأضرار.

بغداد - تتعرض الحركة الصرخية في العراق هذه الأيام لحملة شرسة تستهدف النيل منها، على خلفية المواقف المثيرة للجدل التي تتبناها، وآخرها الدعوة التي أطلقها خطباء ينتمون إليها بهدم الأضرحة والمرقد الدينية الشيعية في البلاد. وتتبنى الحركة التي أسسها المرجع الديني الشيعي محمود عبدالرضا محمد الملقب بمحمود الصرخي في تسعينات القرن الماضي، نهجا مخالفا للمرجعيات الدينية التقليدية، رغم أنها محسوبة على طائفة الاثني عشرية، ومن المعروف عن الحركة صداماتها المتكررة مع السلطة سواء كان في عهد الرئيس الراحل صدام حسين، أو المنظومة السياسية التي حكمت البلاد بعد الاحتلال الأميركي. وترتدي هذه الحركة التي لديها الكثير من المريدين في الأوساط الشيعية في جنوب العراق، عباءة الإصلاح، حيث تنادي بدولة مدنية، ولا تخفي معارضتها لبعض الطقوس الشيعية التي تعتبرها بدعا تتنافى والدين الإسلامي، الأمر الذي جعلها محل استهداف في الكثير من الأحيان.



القضاء العراقي  
يصدر مذكرة باعتقال  
المرجع الديني الشيعي  
محمود الصرخي

وتقول أوساط سياسية عراقية إن الحركة تقود معركة خاسرة، لاسيما في علاقة بمحاولاتها تعرية بعض المعتقدات والطقوس الدينية، وأن هناك إجماعا نادرا من المرجعيات التقليدية وداخل المنظومة السياسية الحاكمة، على ضرورة التصدي وإنهاء هذه الحركة التي يعتبرون أنها تروج لفكر تحريفي، يستهدف المذهب، ويذهب بعضهم حد وصفها بـ"الوهابية الشيعية". وتشير الأوساط إلى أن التحرك السريع لبعض المرجعيات على غرار رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر مؤخرا، والذي ترافق مع قرارات عاجلة من السلطة القضائية باعتقال زعيم الحركة وعناصرها، على خلفية موقف

## غروندبرغ يبدي تفاؤلا حذرا في ختام زيارة إلى صنعاء

صنعاء - أبدى المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ في ختام زيارته إلى العاصمة صنعاء التي يسيطر عليها الحوثيون تفاؤلا حذرا حيال جهود تنبئت الهدنة التي جرى الإعلان عنها مطلع الشهر الجاري.

وقال المبعوث الأممي في مؤتمر صحافي عقده في مطار صنعاء "اليوم أغادر بعد زيارة استمرت ثلاثة أيام قابلت فيها قيادات سياسية في العاصمة". وأوضح أنه منذ دخول الهدنة حيز التنفيذ في الثاني من أبريل، وبالرغم من التقارير المتواترة والمقلقة بخصوص وقوع انتهاكات "إلا أننا رأينا انخفاضاً عاما كبيرا في الأعمال العدائية". وأفاد بأنه لا توجد تقارير مؤكدة "تفيد بوقوع ضربات جوية أو هجمات عابرة للحدود". وتابع "رأينا أيضا دخول سفن الوقود التي تشتت الحاجة إليها إلى موانئ الحديدة".

وأوضح "بينما نرى أن الهدنة صامدة بشكل عام حتى الآن، إلا أن علينا الانتباه للتحديات أيضا".

ووصل المبعوث الأممي الاثنين إلى العاصمة صنعاء الواقعة تحت سيطرة الحوثيين للمرة الأولى منذ تعيينه في منصبه في أغسطس الماضي.

الرياض - أحييت الدراما الرمضانية في المملكة العربية السعودية ذكريات مريرة للسعوديين مع هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أو ما يعرف بـ"الشرطة الدينية" التي كانت صاحبة سلطة مطلقة في المملكة خلال عقود طويلة، قبل أن يجري تحجيمها في السنوات الأخيرة تماشيا مع المسار الإصلاحي الذي دشنته المملكة في العام 2016.

ويقول نشطاء سعوديون إنه ورغم التحول الذي طرأ على مستوى عمل

الهيئة والذي يكاد يقتصر على عقد نوات للإرشاد والتوعية، لكن لا يزال مجرد الإتيان على ذكر اسمها، أو استعراض ممارسات بعض عناصرها في السابق حتى وإن كان ضمن قالب درامي، يثير الخوف والرهيبة في نفوس السعوديين، خصوصا أولئك الذين ذاقوا مرارة الصدام مع عناصرها.

وشكل ظهور هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة في فترة الثمانينات والتسعينات التي ارتكبتها

عناصرها أحد المحاور التي تطرق لها مسلسل "العاصوف" في جزئه الثالث، الذي أنتجته مؤسسة "أم.جي.سي"، ويحظى بنسب مشاهدة عالية ليس فقط في السعودية بل وأيضا في باقي دول الخليج العربي. ومن بين المشاهد التي لاقت متابعة كبيرة، تلك التي تظهر عناصر الهيئة وهم يجوبون الشوارع والساحات العامة بسياراتهم رباعية الدفع مدججين بالعتي، لرصد ما يبذو من

وجهة نظرهم إخلالا بالمظهر العام، وعدم ارتداء النساء للعباءات السوداء الفضفاضة، أو اعتماد الشباب لقصات شعر تبدو غريبة. كما يراقب عناصر الهيئة مدى تطبيق قواعد منع الاختلاط بين الجنسين، والتأكد من إغلاق المحلات خلال أوقات الصلاة، إلى جانب قواعد أخرى لا تنتهي، ويتعرض أي مخالف للضرب من قبل عناصر الهيئة، إلى جانب إجراءات أخرى تصل إلى السجن وفرض غرامات.

ويرى الأكاديمي السعودي تركي الحمد أن ما يعرضه المسلسل هو "غضب من فيض"، ويقول في هذا الصدد "الكثير من متابعي مسلسل العاصوف يشكون في صدقية الأحداث التي يعرضها المسلسل حول وحشية الهيئة أيام "الصحو"، ولكن تلك أيام عشناها ولا يقال قبح لنا".

ويضيف الأكاديمي السعودي "ما عرض هو غيض من فيض، ببساطة، كانت أيام إرهاب علني بكل معنى الكلمة، وكان المجتمع عاجزا عن المقاومة في ظل تغلغلهم في أجهزة الدولة". وتفاعل الكثير من رواد مواقع التواصل الاجتماعي مع الطرح الذي قدمه مسلسل العاصوف حيال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بين مؤيد لما عرضه المسلسل داعيا إلى ضرورة حل هذه الهيئة، وعدم الإقتصار فقط على تحجيم نفوذها، وبين فريق يرى أن هناك مبالغة كبيرة وعملية شيطنة لها.

وقال أحد المغردين على تويتر "من يتعرض لهيئة الأمر بالمعروف والنهي



تركي الحمد

ما عرض هو غيض  
من فيض، كانت أيام  
إرهاب بكل معنى الكلمة

وتراجع دور هيئة الأمر بالمعروف تدريجيا خلال السنوات الأخيرة، لاسيما بعد قرار صدر في أبريل 2016، يقضي بتعديل صلاحياتها طبقا لقانون أقره مجلس الوزراء، على إثر تشكيكات بتجاوزات ارتكبتها عناصرها. وينص القانون على أنه ليس من حق أعضاء الهيئة القيام بإيقاف الأشخاص أو التحفظ عليهم أو مطاردتهم أو طلب وثائقهم أو التثبت من هوياتهم أو متابعتهم، وأن دورهم يقتصر على إبلاغ أفراد الشرطة أو إدارة مكافحة المخدرات عن الاشتباه في شخص معين. ويلزم القانون أعضاء الهيئة بالاستظهار بهوياتهم التي تتضمن أسمائهم ومناصبهم في الهيئة وساعات عملهم الرسمي عند الحديث مع أي شخص، ولا يجوز لهم أن يقوموا بذلك خارج توقيتات عملهم الرسمية.



عيون ترصد الحركات والسكنات

## أبواب الحوار ما زالت مفتوحة بين حفتر والدببة

على غرار أزمة رواتب جنود الجيش التي ترفض حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها صرفها، ما بات يهدد بانتهاء اللجنة العسكرية المشتركة 5+5 بعد تعليق ممثلي الجيش مشاركتهم في أعمالها.

وأثارت هذه الاستفزازات من الدببة وحكومته مخاوف حقيقية من أن تعصف بالجهود التي تم بذلها لتحقيق اختراقات في الأزمة الليبية على غرار فتح الطريق الساحلي الذي يربط شرق البلاد بغربها.

وتأتي هذه التطورات بالتوازي مع بدء اجتماعات القاهرة بين البرلمان الليبي ومجلس الدولة الاستشاري الذي يهيمن عليه الإسلاميون في محاولة لحلحلة أزمة القاعدة الدستورية التي تمثل عقدة الانتخابات الليبية، وذلك برعاية المستشارة الخاصة للأمم المتحدة للأمم المتحدة في ليبيا ستيفاني وليامز.

وقالت وليامز في كلمتها الافتتاحية إن "عموم الشعب الليبي يؤمن بأن الحل النهائي للقضايا التي تؤرق ليبيا يأتي عبر انتخابات تُجرى بناءً على قاعدة دستورية متينة وإطار انتخابي يمثل حماية للعملية الانتخابية بمعالم واضحة وجداول زمنية تمكن من المضي قدماً".

**«أفريقيا أنتليجنس» أفاد بأن  
المشير خليفة حفتر أوكل  
بالمهمة إلى ابنه بلقاسم  
الذي أجرى مفاوضات مع  
فريق الدببة**

وأضافت وليامز "دوركم حاسم في إيصال صوتكم رصداً لـ 2.8 مليون من مواطنكم في ليبيا الذين تسجلوا للتصويت"، معربة عن امتنانها للدعم السخي المقدم من الحكومة المصرية واستضافتها جولة الحوار الحالية بين المجلسين وكذلك لدعمها جهود الأمم المتحدة لضمان مستقبل يعمه الاستقرار في ليبيا.

لكن التوافق المرتقب قد يصطدم برفض داخلي من قبل عدة أطراف حيث وجهت الهيئة التأسيسية لصياغة الدستور مساء الإثنين انتقادات للإجراءات التي اتخذها البرلمان ووصفتها بغير الدستورية.

وقالت الهيئة في بيان إن الإجراءات "صدرت بالمخالفة لإعلان الدستوري المؤقت، الذي حدد ملامح المسار الدستوري، وأناط بالهيئة التأسيسية دون غيرها مهمة صياغة مشروع الدستور الدائم للبلاد، وهو ما تم في يوليو 2017 وباغلبية تتجاوز تلك المشترة دستورياً".

ويكتنف الغموض موعد الانتخابات الجديد في وقت تقود فيه وليامز مبادرة لحلحلة الوضع.

طرابلس - كشف موقع "أفريكا أنتليجنس" الفرنسي عن محادثات ستجمع في الأسابيع المقبلة ممثلين عن القائد العام للجيش الليبي المشير خليفة حفتر بممثلين عن رئيس حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها عبدالحميد الدبيبة، ما يعكس بقاء أبواب الحوار مفتوحة بين الطرفين رغم الخلافات المتصاعدة بينهما حول عدة ملفات.

وقال الموقع إن المشير حفتر أوكل بالمهمة إلى ابنه بلقاسم الذي سافر بدوره بطائرة خاصة إلى العاصمة الفرنسية عدة مرات منذ منتصف مارس، وجرت سلسلة من المفاوضات السرية بين الفريقين.

وأفاد التقرير بأن بلقاسم حفتر يحاول إقناع فريق الدببة بالتحتي عن رئاسة الوزراء، للسماح لرئيس الحكومة المكلف من البرلمان فتحي باشاغا بتولي سلطة الحكومة والدخول إلى طرابلس بعد مصادقة البرلمان على حكومته.

وأضاف أن بلقاسم حفتر عقد لقاء سرياً مع أقرب مستشاري الدببة إبراهيم الدببة، أحد أعمدة أسرة رئيس الوزراء، في الخامس والعشرين من مارس الماضي.

وتابع الموقع أن ابن حفتر التقى قبل ذلك بوزيرة الخارجية نجلاء المنقوش في العشرين من مارس في باريس، لكن محادثاته معها ظلت متوقفة كما هو الحال مع إبراهيم الدببة، بحسب التقرير الذي أكد أنه من المقرر عقد اجتماعات أخرى في باريس خلال الأسابيع المقبلة.

ويبدو أن المشير حفتر لم يقتصر في التحاور على الدببة، حيث أشار الموقع إلى أن ابنه التقى في الثاني والعشرين من مارس الماضي بمعية ممثلين عن باشاغا برئيس المخابرات التركية هakan Fidan.

وأشار موقع "أفريكا أنتليجنس" إلى أن فريق بلقاسم حفتر التقى عبدالحميد الدببة في أبوظبي في الحادي والعشرين من نوفمبر الماضي، قبل الانتخابات التي كان من المقرر إجراؤها في الرابع والعشرين من ديسمبر الماضي، وكان الهدف إيجاد حل وسط في حالة تأجيل الانتخابات، لكن المحادثات باءت بالفشل آنذاك.

ويأتي ذلك فيما فشلت مفاوضات سابقة -رعتها الولايات المتحدة والأمم المتحدة- في إنهاء أزمة السلطة التنفيذية المحتدمة بين باشاغا والدببة حيث يصير الأخير على رفض تسليم السلطة لإلا لحكومة منتخبة.

ولا تزال هذه الأزمة تراوح مكانها، حيث أكد باشاغا مراراً أنه سيدخل العاصمة طرابلس من أجل مباشرة حكومته مهامها من هناك بشكل سلمي ودون إسالة قطرة دم، لكن ذلك لم يحدث بعد رغم مرور أكثر من شهر على تركية حكومته من قبل البرلمان الليبي.

وتوجد عدة ملفات أثارت خلافات بين الجيش الليبي بقيادة حفتر من جهة والدببة وحكومته من جهة أخرى،

## اتحاد الشغل يستعجل استبعاده نهائياً: الحوار يجب أن يكون بلا شروط

الطوبوي يتعمد تكرار أخطاء النهضة والغنوشي مع قيس سعيد



الطوبوي يؤسس لقطيعة مع قيس سعيد

بعد الاستشارة استفتاء وانتخابات تشريعية.

وقال الطوبوي إن لقاءاته رئيس الجمهورية تؤكد له تبنيه للمطالب النقابية، مضيفاً أن قيس سعيد تبني الخطوط الحمراء التي وضعها الاتحاد.

وأكد أن الرئيس التونسي يتفهم ويتبنى مطالب النقابيين في ما يتعلق برفض التقيوت في المؤسسات العمومية ورفع الدعم.

وعكس ذلك وفقاً لمراقبين ارتباكاً من الطوبوي في التعامل مع مجريات الأحداث وخاصة عدم إدراكه أن الأمر تغير في العلاقة مع السلطة التنفيذية تحت الاتحاد الذي يقوده الطوبوي بإضرابات في قطاعات حساسة على غرار البريد، ما عطل شؤون التونسيين لعدة أيام، لكن الرئيس سعيد لم يرضخ لتلك الضغوط.

ويتذرع الاتحاد بأن هناك مطالب اجتماعية تشمل زيادات في الأجور وغيرها، في خطوة قال مراقبون إنها لا تراعي الظرفية الصعبة التي تمر بها البلاد.

من يوليو الفائت كفى عيلاً بتونس، وإن مواقف الرئيس سعيد حول المسائل الاجتماعية لا تختلف عن مواقف الاتحاد. وأوضح الطوبوي أن "ما حصل أمر طبيعي ونتيجة لتراكمات طويلة لعشرية كاملة، وأن من قاد التحركات هم النقابيون والنقابيات، والانتفاضة الشعبية الطوعية حصلت باعتبار أن الناس ضجرت من المشهد السياسي آنذاك"، مشيراً إلى أن "البعض لم يفهم حدود الديمقراطية".

**موقف الطوبوي يشير إلى  
عودته للتصعيد مع الرئيس  
سعيد في تكرار لأخطاء  
حركة النهضة الإسلامية  
ورئيسها راشد الغنوشي**

ونكر أن "موقف الاتحاد كان واضحاً من الخامس والعشرين من يوليو وسيكون دائماً إلى جانب الشعب"، مستذكراً بأنه لا يعطي صكا على بياض لأي كان.

واعتبر أن الرئيس سعيد كان واضحاً في تمشيه، وأنه أعلن عن خارطة طريق، وأنه بصدد تنفيذها، مذكراً بأنها تتضمن

يستعجل الاتحاد العام التونسي للشغل استبعاده بشكل نهائي من الحوار الوطني المرتقب بتممه العودة إلى التصعيد مع الرئيس قيس سعيد حيث قال أمينه العام نور الدين الطوبوي الأربعاء إن الحوار يجب أن يكون بلا شروط.

وتونس - عاد الاتحاد العام التونسي للشغل إلى التصعيد ضد الرئيس قيس سعيد، وهو ما ينظر له مراقبون على أنه اختصار صبر للرئيس وتحد له سيقود إلى استبعاد الاتحاد نهائياً -كما جرى مع حركة النهضة- من الحوار الوطني المرتقب.

وقال الأمين العام للاتحاد نور الدين الطوبوي الأربعاء "الاتحاد يضبط من أجل أن يكون الحوار بدون شروط مسبقة. يجب ألا يستند إلى نتائج المشاورات الإلكترونية كما أعلن الرئيس".

وكان الرئيس سعيد قال الأسبوع الماضي إن الإصلاحات التي سيشملها الحوار الوطني يجب أن تستند إلى نتائج الاستشارات عبر الإنترنت التي شارك فيها 500 ألف شخص فقط في البلد البالغ عدد سكانه 12 مليوناً.

وقال أيضاً إن التونسيين سيصوتون في الانتخابات البرلمانية المقبلة في ديسمبر على الأفراد وليس القوائم معلماً حدث في الانتخابات السابقة، وهو أحدث قرار أحادي الجانب لقيس سعيد.

وقال أيضاً إن التونسيين سيصوتون في الانتخابات البرلمانية المقبلة في ديسمبر على الأفراد وليس القوائم معلماً حدث في الانتخابات السابقة، وهو أحدث قرار أحادي الجانب لقيس سعيد.

وقال أيضاً إن التونسيين سيصوتون في الانتخابات البرلمانية المقبلة في ديسمبر على الأفراد وليس القوائم معلماً حدث في الانتخابات السابقة، وهو أحدث قرار أحادي الجانب لقيس سعيد.

وقال أيضاً إن التونسيين سيصوتون في الانتخابات البرلمانية المقبلة في ديسمبر على الأفراد وليس القوائم معلماً حدث في الانتخابات السابقة، وهو أحدث قرار أحادي الجانب لقيس سعيد.

## تونس تسعى إلى تهدئة المخاوف الغربية: الديمقراطية خيار شعبي لا رجعة فيه

الحكومة السابقة وإقالة رئيسها هشام المشيشي المدعوم من النهضة وحلفائها وتجميد البرلمان ورفع الحصانة عن نوابه.

وتبذل الدبلوماسية التونسية جهوداً حثيثة لتفسير الأوضاع الجديدة في تونس، خاصة بعد قرار الرئيس سعيد حل البرلمان الشهر الماضي.

ويتهم الرئيس التونسي بعض القوى السياسية المعارضة بـ"استدعاء الخارج والإجتماع في السفارات" من أجل الضغط على تونس والإضرار بمصالحها، معتبراً ذلك خيانة وتامراً يستهدف مصالح البلاد.

وفي ديسمبر الماضي قضت محكمة تونسية بسجن الرئيس السابق المصنف المرزوقي المقيم في فرنسا أربع سنوات بتهمة "المس بأمن الدولة في الخارج" وإلحاق "ضرر دبلوماسي" بها. وجاء ذلك بسبب تحريض المرزوقي فرنسا وأوروبا على الضغط على سعيد وعدم المشاركة في القمة الأوروبية-موسطية التي تم تأجيلها في سبتمبر الماضي.

عن التدخل في الشؤون الداخلية التونسية أو منطق الوصاية"، مؤكداً على "ضرورة مواصلة المشاورات التي يجريها رئيس الجمهورية مع مختلف الأطراف السياسية والاجتماعية في نطاق ضمان بعد تشاركي أكثر شمولية للمسار الإصلاحي".

وأكد وزير الخارجية التونسي أن لقاءات الرئيس مع الفاعلين "ستتواصل تباعاً خلال الفترة القادمة في نطاق التشاور البناء حول المراحل المقبلة ووفقاً للمصلحة الوطنية".

وبيّن أن "الديمقراطية تستوجب أيضاً استقراراً اقتصادياً واجتماعياً"، مشيراً إلى "تداعيات جائحة كوفيد - 19 والنزاع الروسي - الأوكراني على الاقتصاد التونسي".

وعبر النواب الأوروبيون عن "الأهمية البالغة التي يوليها البرلمان الأوروبي للعلاقات مع تونس وعلى اهتمامهم بالتجربة الديمقراطية التونسية".

وأكد البرلمان الأوروبيون "تطلعهم إلى دعم هذه التجربة (الديمقراطية التونسية) ومواصلة مراقبتها بعيداً

قدا في تنفيذ الإصلاحات السياسية في إطار مسار تشاركي انطلقت مرحلته الأولى بالاستشارة الوطنية لتلتها سلسلة لقاءات أجراها رئيس الجمهورية مع أهم الفاعلين الاجتماعيين والاقتصاديين والمجتمع المدني".

وأكد وزير الخارجية التونسي أن لقاءات الرئيس مع الفاعلين "ستتواصل تباعاً خلال الفترة القادمة في نطاق التشاور البناء حول المراحل المقبلة ووفقاً للمصلحة الوطنية".

وبيّن أن "الديمقراطية تستوجب أيضاً استقراراً اقتصادياً واجتماعياً"، مشيراً إلى "تداعيات جائحة كوفيد - 19 والنزاع الروسي - الأوكراني على الاقتصاد التونسي".

وعبر النواب الأوروبيون عن "الأهمية البالغة التي يوليها البرلمان الأوروبي للعلاقات مع تونس وعلى اهتمامهم بالتجربة الديمقراطية التونسية".

وأكد البرلمان الأوروبيون "تطلعهم إلى دعم هذه التجربة (الديمقراطية التونسية) ومواصلة مراقبتها بعيداً

تونس - بعثت تونس برسائل إلى شركائها الغربيين في محاولة لتبديد مخاوفهم إزاء الديمقراطية في البلاد حيث أكدت أن هذه المسألة خيار شعبي لا تراجع عنه، وذلك وسط محاولات من معارضي رئيس الجمهورية قيس سعيد وفي مقدمتهم حركة النهضة الإسلامية لإقناع الخارج بأن تونس تخرف على مسارها.

وأكد وزير الخارجية التونسي عثمان الجرندي مساء الثلاثاء أن "الديمقراطية في تونس خيار نابع من إرادة الشعب ولا رجعة فيه". وقال الجرندي خلال جلسة عمل جمعته بمقر وزارة الخارجية التونسية بوفد من البرلمان الأوروبي "إن الخيار الديمقراطي في تونس هو خيار نابع من إرادة الشعب ولا رجعة فيه".

وأضاف أن "الإصلاحات الدستورية والسياسية تندرج ضمن رؤية تؤسس إلى ديمقراطية حقيقية ومستدامة ترقى إلى مستوى تطلعات الشعب التونسي".

وأبرز الجرندي عزم تونس "على المضي



افتتاح من حفتر على كل المبادرات

# المعركة الوشيكة في دونباس ستشكل مسار الحرب الأوكرانية

الاتحاد الأوروبي يمول المزيد من شحنات الأسلحة إلى أوكرانيا



## روسيا تحشد للحسم في دونباس

زعيمين لـ"جمهوريةتي" دونيبسك ولوغانسك المدعومتين من روسيا. وأكدت وزيرة الخارجية البريطانية ليز تراس أن "في أعقاب الهجمات الصاروخية المروعة على مدنيين في شرق أوكرانيا، نفرض اليوم عقوبات على الداعمين للمنطقتين الانفصاليين غير الشرعيتين والمنواطين في ارتكاب فظائع بحق الشعب الأوكراني". وأضافت "سنواصل استهداف جميع الذين ساعدوا ودعموا حرب بوتن". وتشمل قائمة الأثرياء المستهدفين بعقوبات، فاغيت البكبروف رئيس شركة لوك أويل الروسية النفطية العملاقة، وفلاديمير أيفتوتشسكوف رئيس مجلس إدارة تكتل سيسيتيما. وانضمت بريطانيا إلى جهد دولي لفرض عقوبات على روسيا بتجميد أصول وفرض حظر على السفن، بعد أن أمر بوتين قواته بغزو أوكرانيا في الرابع والعشرين من فبراير. وطالت تلك العقوبات حتى الآن شركات روسية في مجال الدفاع والتجارة والنقل.

وفي فبراير ومارس الماضيين، أعلن الاتحاد الأوروبي عن شريحتين سابقتين من المساعدات العسكرية، تبلغ قيمة كل منهما 500 مليون يورو، في سابقة تاريخية للتكتل لتسليح دولة غير عضو في الاتحاد الأوروبي تتعرض لهجوم. وأعلنت بريطانيا بالتنسيق مع الاتحاد الأوروبي الأربعاء عن عقوبات تستهدف انفصاليين وأثرياء موالين لروسيا وأقاربهم. وأكدت الحكومة البريطانية أنها وبالتنسيق مع الاتحاد الأوروبي تفرض عقوبات على "178 انفصاليا روسيا" في شرق أوكرانيا، إضافة إلى ستة من الأثرياء الموالين لروسيا وعائلاتهم وموظفيهم. وقالت وزارة الخارجية البريطانية في بيان إن القرار "يأتي عقب تقارير عدة الأسبوع الماضي عن استهداف روسيا بطريقة وحشية مدنيين في تلك المناطق". وتطول العقوبات الأخيرة الكسندر أناشنكو وسيرغي كوزلوف، اللذين قالت وزارة الخارجية إنهما "نصبا نفسيهما"

حشد القوات، وإنها تقصف المنطقة على مدار الساعة. وقال موزيكا "سنشهد معركة طويلة على دونباس. أمام روسيا فرص للسيطرة عليها بتفوقها في السلاح والعتاد والرجال، لا بتفوقها في العمليات". وأعلن مجلس الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي الأربعاء في بروكسل أن الاتحاد سيخصص 500 مليون يورو أخرى لتزويد القوات المسلحة الأوكرانية بالأسلحة والمعدات. وأعلن كبير الدبلوماسيين بالاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل الأربعاء في بيان أنه من المهم أن يزيد الاتحاد الأوروبي الدعم العسكري لأوكرانيا، بينما تستعد روسيا لشن هجوم جديد في شرق البلاد، حيث "ستكون الأسابيع المقبلة حاسمة". وهذه هي الحزمة الثالثة من المساعدات العسكرية التي وافق الاتحاد الأوروبي على إرسالها إلى أوكرانيا للدفاع عن نفسها وسط الغزو الروسي. وإجمالاً أرسل الاتحاد الأوروبي 1.5 مليار يورو كمساعدات عسكرية.

كبير من الجند الانضمام إلى محاولات التقدم الروسي في أجزاء أخرى". وقال موزيكا إن روسيا قد تشن هجوماها الجديد على دونباس قريبا، ربما في نهاية هذا الأسبوع أو في الأسبوع المقبل، عندما تصل التعزيزات من روسيا وروسياء البيضاء، وكذلك من كييف وتشيرنوبيليف وسومي في أوكرانيا. وأصدرت شركة ماكسار الأميركية الخاصة صورا التقطتها الأقمار الصناعية الجمعة تظهر رتلا عسكريا روسيا، تمتد فيه المدرعات والديابات والشاحنات التي تجر مدفعية لثمانية أميال شرقي مدينة خاركييف الأوكرانية، ويتحرك جنوبا باتجاه دونباس. ومن المرجح أن يتحرك تشكيل الكماشة الروسي الشمالي باتجاه الجنوب من بلدة إنيوم، التي تقع في مكان استراتيجي على الطريق المتجه إلى بلدي سلفيانسك وكراماتورسك، الخاضعتين لسيطرة الأوكرانيين. وقال حاكم دونيتسك الثلاثاء إن روسيا تبدو في المرحلة الأخيرة من إعادة

لا تزال روسيا تبحث عن تحقيق انتصار بالسيطرة على إقليم دونباس بالكامل، إذ تستعد لمعركة حاسمة، وفق توقعات المحللين، فيما سارع الاتحاد الأوروبي إلى تمويل المزيد من شحنات الأسلحة التي تحتاجها كييف بشدة.

● **كييف** - تحشد روسيا قواتها لشن هجوم جديد على إقليم دونباس في شرق أوكرانيا مهينة الساحة لمعركة طويلة من المؤكد أنها ستكبد الطرفين خسائر فادحة، في حين يحاول الروس تطويق المقاتلين الأوكرانيين. ويتوجس المحللون العسكريون إزاء فكرة التكهّن بالمنتصر في معركة دونباس، معقل أوكرانيا الصناعي، فهي معركة من المتوقع أن تكون شرسة وأن تشكل في نهاية المطاف مسار الحرب. وقال كونراد موزيكا، مدير شركة روخان للاستشارات ومقرها بولندا، "المعركة قد تنهك الطرفين إلى درجة لا تسمح لأي منهما بشن هجوم أو هجوم مضاد". وأضاف "الأوكرانيون سيدافعون عن بلدهم حتى آخر نفس والروس سيكتبدون خسائر جسيمة". وتابع أن صراعا صعبا "متجمدا" قد يستمر لشهور مع تهديد موسكو المستمر بشن هجوم جديد. وتصف روسيا حملتها التي بدأتها في فبراير بأنها عملية خاصة تهدف إلى تقليص القدرات العسكرية الأوكرانية واجتثاث القوميين الخطرين.

500

● **مليون يورو إضافية خصصها الاتحاد الأوروبي لتمويل المزيد من شحنات السلاح**

ومن شأن أي معركة طويلة الأمد أن تقضي على آمال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في إعلان فوز كبير بحلول التاسع من مايو، ذكرى انتصار روسيا على النازية الألمانية في الحرب العالمية الثانية، والتي تحييها موسكو بعرض عسكري ضخم يحضره زعيم الكرملين كل عام. وطلب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي من الغرب مساعدته في إنقاذ بلاده. وهو يريد من حلف شمال الأطلسي حماية مجالها الجوي ومن الغرب شحن المزيد من المقاتلات والقذائف والصواريخ المضادة للدبابات. وبدأت موسكو في سحب قواتها من مناطق قريبة من كييف ومن مناطق في شمال أوكرانيا في أواخر الشهر الماضي،

## يهود فرنسا يدعمون ماكرون في مواجهة لوبان

● **باريس** - دعت الرابطة المركزية اليهودية في فرنسا إلى التصويت لصالح الرئيس المنتهية ولايته إيمانويل ماكرون، في جولة الإعادة من الانتخابات الرئاسية الفرنسية المقررة في وقت لاحق من الشهر الجاري. وقالت الرابطة المركزية لليهود في فرنسا الأربعاء إن ماريين لوبان السياسية اليمينية، المنافسة لماكرون، ستعرض الحرية الدينية للخطر من خلال اعتزامها حظر ذبح الحيوانات وفقا للشعائر الدينية. وأضافت الرابطة أن خطط لوبان، التي تنطبق بنفس القدر على المسلمين أيضا، تعد بمثابة هجوم خطير على إمكانية ممارسة الشعائر الدينية بحرية. وتابعت الرابطة أن ماكرون أكد في المقابل اعتزامه حماية الذبح الشعائري، ودعت الرابطة والحاخام الأكبر هايم كورسيا، إلى التصويت لصالح ماكرون من أجل ضمان المبادئ الجمهورية والقيم الأساسية. وأضافت الرابطة المؤثرة سيجولين ريبال إن عدم قدرة الجناح اليساري الفرنسي المنقسم على التوحد وراء مرشح، هو السبب وراء نجاح لوبان في الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية الفرنسية.

تولي كير منصب الرئيس ومشار نائبه، لكن بنود اتفاق السلام لم تطبق في غالبيتها. وازداد التوتر بين الفصائل الموالية لمشار وكير في الآونة الأخيرة، مما أثار مخاوف دولية من تجدد النزاع في جنوب السودان. بعد ضغوط من شركاء دوليين اجتمع كير ومشار على قائمة بأسماء ضباط لدمجهم في الأجهزة الأمنية

في الجيش، لكن لا يزال يتعين تحديد التفاصيل، والتي منها نسبة القوات من كل جانب بدقة. وثمة تفاصيل ما زالت لم تحسم بعد، ومنها النسبة الدقيقة للقوات الموالية لكير إلى القوات الموالية لمشار في الجيش الموحد. وقال المتحدث باسم الحركة الشعبية/ الجيش الشعبي لتحرير السودان في المعارضة إن النسبة ستتراوح تقريبا بين 45 - 55 - 40 - 60 في المئة. وسيتم تعيين جنرالات المعارضة في هيكل قيادة موحد خلال الفترة القادمة. وينتقل الطرفان بعد ذلك إلى تخريج جنود الحركة في المعارضة من مراكز التدريب لدمجهم في الجيش.

وقال مارتن جاما أبوتشا ممثل الحركة الشعبية/ الجيش الشعبي لتحرير السودان في المعارضة "يجب أن ننفذ ما نقوله (...) شعب جنوب السودان يتوقع ذلك منا".

ومنذ استقلاله عن السودان في عام 2011، شهد البلد أزمة تلو أخرى وعانى من فيضانات وجوع وموجات عنف وخلافات سياسية، مما حال دون تعافيه من الحرب الأهلية الدامية التي خلفت قرابة 400 ألف قتيل وأربعة ملايين نازح بين عامي 2013 و2018. كما كانت سببا في ظهور أكبر أزمة لاجئين في أفريقيا منذ الإبادة الجماعية في رواندا عام 1994. وبموجب اتفاق للسلام وقع عام 2018، تم تقاسم السلطة في إطار حكومة وحدة وطنية نصبت في فبراير 2020، مع

● **جوبا** - أمر رئيس جنوب السودان سلفا كير بدمج ضباط موالين لنائبه ريك مشار رسميا في قيادة موحدة للجيش، وهي خطوة تعتبر من الركائز الأساسية لعملية السلام. ووقعت قوات كير ومشار اتفاق سلام في 2018 أنهى حربا أهلية استمرت خمس سنوات. لكن التنفيذ كان بطيئا ووقعت اشتباكات متكررة بين الجانبين بسبب خلافات حول كيفية تقاسم السلطة. واندلع قتال في الأسابيع الأخيرة. وبعد ضغوط من مانحين وشركاء دوليين، اجتمع كير ومشار في الثامن من أبريل، وقدم مشار قائمة بأسماء ضباط لدمجهم في الأجهزة الأمنية.

وكانت الحركة الشعبية لتحرير السودان، القوة المعارضة التابعة لمشار، قد علقت مشاركتها في البات الإشراف على اتفاق السلام الشهر الماضي عازية ذلك إلى هجمات من القوات الحكومية. وقال المتحدث العسكري باسم مشار لأم بول غابرييل إن الخطوة ستساعد في وقف انتهاكات وقف إطلاق النار حاليا في مناطق مختلفة بالبلاد. وقال غابرييل "ترحب الحركة بالقرار. لقد طال انتظاره حقا. نأمل فقط أن يمهّد هذا الطريق للمضي قدما لاستكمال عملية التوحيد". والخطوة التالية هي تخريج جنود الحركة من مراكز التدريب ومجهم

● **سلاح الميليشيات يقوض بنود اتفاق السلام**



سلاح الميليشيات يقوض بنود اتفاق السلام

# الحرب الباردة مستمرة بين السعودية والولايات المتحدة: أوبك+ تهمل بيانات وكالة الطاقة المجموعة تواصل مقاومة الضغوط الغربية لزيادة الإنتاج



لا تراجع في مقاومة الضغوط الغربية وقاومت أوبك+ حتى الآن دعوات من الولايات المتحدة ووكالة الطاقة الدولية لضخ المزيد من النفط لتهدئة أسعار الخام التي ارتفعت إلى أعلى مستوياتها في 14 عاما بعد العقوبات الغربية على موسكو في أعقاب الغزو الروسي لأوكرانيا في الرابع والعشرين من فبراير، والذي تصفه روسيا بأنه “عملية عسكرية خاصة”.

**إسقاط أوبك+ لهذه البيانات يشير إلى تنامي الاستياء مما تعتبره المجموعة انحياز وكالة الطاقة للولايات المتحدة**

وقالت السعودية والإمارات، اللتان تمتلكان الجزء الأكبر من الطاقة الفائضة داخل أوبك، إن أوبك+ يجب أن تظل بعيدة عن السياسة، وفي اجتماع شهري في نهاية مارس اتفقت المجموعة على الالتزام بزيادة شهرية متواضعة كانت مخططة مسبقا، ويرى بايدين وحلفاؤه أن هناك حاجة إلى المزيد من الإمدادات لخفض الأسعار. وأعلنت الولايات المتحدة أنها ستفرج عما يصل إلى 180 مليون برميل من النفط من احتياطياتها البترولية الاستراتيجية.

وقالت وكالة الطاقة الدولية الأسبوع الماضي إنها تعتزم الإفراج عن 120 مليون برميل من النفط على مدى ستة أشهر.

وأنها نشرت البيانات المعدلة بمجرد توفر المعلومات. وأضافت الوكالة “لاحظت وكالة الطاقة الدولية لبعض الوقت عدم توافق مزايد في التغييرات المحفوظة والضمنية في المخزونات، كما أن تعديل تقديراتنا التاريخية للطلب على النفط المدرجة في تقرير فبراير قطع شوطا جيدا في سد تلك الفجوة”. وقالت المصادر إن توقعات وكالة الطاقة الدولية بشأن تأثير العقوبات على الإنتاج الروسي أثارت انتقادات من داخل أوبك باعتبارها تهدف إلى الضغط من أجل زيادة إنتاج المنظمة.

وأشارت وكالة الطاقة الدولية إلى أن إنتاج النفط الروسي قد ينخفض بواقع ثلاثة ملايين برميل يوميا اعتبارا من أبريل، بينما قالت شركات تجارية مثل فيتول وترافيجورا إن صادرات النفط الروسية قد تنخفض بواقع 2 – 3 مليون برميل يوميا. ووفقا لتقديرات محللين وبيانات روسية، فقد انخفض إنتاج النفط الروسي بأقل من مليون برميل يوميا في أوائل أبريل. وقالت وكالة الطاقة الدولية “استندنا في تقييمنا الأولي للصادرات إلى تصريحات من عدد من الشركات التي أعلنت بالفعل أنها ستخفض أو تقلل مشترياتها من النفط الروسي، لكننا لاحظنا زيادة الاهتمام بالنفط ذي الأسعار المخفضة وهو ما يمكن أن يعوض ذلك.”

وأوضحت “كما أشرنا، نظرا للظروف المتغيرة بسرعة، فإن التقدير قيد المراجعة المستمرة وسيتم تعديله حسب الضرورة”.

وحجم الطلب في الأجل المتوسط، وعارضت المجموعة مطالبة الوكالة بضخ المزيد من النفط من أجل خفض الأسعار بما يلائم الغرب، في وقت اعتبرت فيه أن السوق تتمتع بإمدادات مناسبة. وإضافة إلى تعليقات المصادر انتقد البعض من داخل أوبك ذلك صراحة. فقد طلب سهيل المزروعى وزير الطاقة الإماراتي في مؤتمر عن القطاع في مارس من وكالة الطاقة الدولية أن تكون “أكثر واقعية” وألا تصدر معلومات مضللة.

**تعديل التقدير الأساسي** فاجأت وكالة الطاقة الدولية سوق النفط في فبراير عندما عدلت بالرفع تقديرها الأساسي للطلب العالمي بنحو 800 ألف برميل يوميا، أي أقل بقليل من واحد في المئة من سوق النفط العالمية البالغة حوالي 100 مليون برميل يوميا. وقال محللون إن المراجعة، التي أعقبت إعادة تقييم بالزيادة للطلب على البتروكيماويات في الصين والسعودية حتى 2007، تؤدي إلى رؤية مفادها أن توازن سوق النفط أكثر دقة مما كان يعتقد سابقا، وهو ما يعزز الدعوى بأن أوبك يجب أن تحاول زيادة الإنتاج بسرعة أكبر.

وقال أحد المصادر إن السعودية اختلفت مع إعادة التقييم. وذكرت وكالة الطاقة الدولية أن الاضطرابات الناجمة عن الجائحة جعلت من الصعب الحصول على أرقام دقيقة

وأشارت المصادر، على وجه الخصوص، إلى تعديل الوكالة بالزيادة لمستوى الطلب التاريخي في فبراير وتقديرها لكمية النفط الروسي الذي ستخرجه العقوبات من السوق والتي تراها المجموعة مبالغيا فيها. وقال مصدر مشارك بشكل مباشر في القرار لوكالة رويترز الأربعاء إن “وكالة الطاقة الدولية تعاني من مشكلة عدم الاستقلالية، وهو ما يترجم إلى مشكلة فنية تتعلق بالتقييم”. ولم ترد وزارتا الطاقة في السعودية والإمارات على طلب التعليق.

**ولدت من رحم أزمة** ذكرت في رد على أسئلة بالبريد الإلكتروني “تجاهد وكالة الطاقة الدولية لتقديم وجهة نظر غير منحازة ومستقلة لأساسيات سوق النفط والاعتبارات السياسية لم تكن قط عاملا مؤثرا على كيفية تقييم الوكالة لتوقعات السوق”.

وأضافت أن “تقرير سوق النفط يشمل بيانات العرض والطلب والمخزونات من مصادر رسمية، مدعومة بتقديرات عندما لا تتوافر البيانات”. وتأسست وكالة الطاقة الدولية عام 1974 لمساعدة الدول الصناعية على التعامل مع أزمة النفط بعد أن قلص الحظر العربي للنفط الإمدادات ودفع أسعار النفط للارتفاع.

وتقدم الوكالة، التي تضم 31 دولة صناعية في عضويتها، المشورة للحكومات الغربية بشأن سياسة الطاقة، والولايات المتحدة أكبر ممول لها. وشهدت الوكالة تحولات في أسواق النفط منذ تأسيسها، كما مرت علاقاتها بأوبك بأوقات صعود وهبوط. وحتى قبل تصاعد التوترات هذا العام حدثت نقطة تحول بالنسبة إلى السعودية وحليفاتها الإمارات عندما أصدرت الوكالة تقريرها قبل محادثات الأمم المتحدة بشأن المناخ في جلاسجو في أواخر العام الماضي.

وقالت الوكالة في تقريرها إنه إذا كان العالم جادا بشأن الوصول إلى صافي انبعاثات صفري بحلول عام 2050، فيتعين عدم توجيه أي استثمارات جديدة لمشروعات النفط والغاز. وذكرت المصادر أن ذلك فاقم مخاوف مجموعة أوبك+ من أن تكون الوكالة تتجاهل تساهم بتوفير حوالي 11 في المئة من الغاز المستخدم في أوروبا، في مقابل 47 في المئة للغاز الروسي.

وتوجهت الكثير من الدول التي تسعى لتقليل تبعيتها لروسيا منذ غزو أوكرانيا إلى الجزائر حليف موسكو التاريخي، لكن قدرات تصدير هذه الدولة الواقعة في شمال أفريقيا محدودة للغاية. ولم تتوافر تفاصيل كثيرة في هذه المرحلة حول هذا الاتفاق الذي تم التوصل إليه خلال زيارة قام بها رئيس الوزراء الإيطالي ماريو دراغي إلى الجزائر.

لكن بيانا لمجموعة “إيني” الإيطالية أكد أن الاتفاق ينص على أن الإضافات في كميات الغاز “ستزيد تدريجيا اعتبارا من 2022 لتبلغ 9 مليارات متر مكعب في 2023 – 2024” عبر خط أنابيب “ترانسمد” الذي يربط البلدين عبر تونس والبحر المتوسط.

وإيطاليا هي أكبر زبائن الغاز الجزائري الذي يمثل ثلث احتياجاتها، ففي الفصل الأول من سنة 2021 استوردت 6.4 مليار متر مكعب، أي

يعكس قرار اتخذته مجموعة أوبك+ وينهي استخدام بيانات وكالة الطاقة الدولية استمرار الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والسعودية التي دعمت الخطوة، وذلك في وقت ترفض فيه الدول الأعضاء للمجموعة الانصياع للضغوط الغربية من أجل زيادة الإنتاج لتعويض الإمدادات الروسية.

**الرياض - يبحث قرار لمجموعة أوبك+ مدعوم من السعودية لإهمال بيانات وكالة الطاقة الدولية برسائل مفادها أن الحرب الباردة التي انطلقت بسبب عدة ملفات بين الرياض وواشنطن مستمرة. وقالت مصادر مطلعة إنه تم اتخاذ قرار مدعوم من السعودية بأن تتوقف المجموعة عن استخدام بيانات وكالة الطاقة الدولية، وهي الهيئة الغربية لراقبة قطاع الطاقة، يعكس المخاوف من التأثير الأمريكي على البيانات، مما يزيد التوتر بين الرياض وواشنطن.**

**وتتجاهل مجموعة أوبك+، التي تضم منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) بالإضافة إلى روسيا ومنتجين آخرين، حتى الآن الدعوات الغربية لزيادة الإنتاج في محاولة لخفض الأسعار البالغة حاليا حوالي مئة دولار للبرميل. وهذه مسألة حساسة إذ أن غلاء أسعار الطاقة، الذي يرجع جزئيا إلى حرب روسيا مع أوكرانيا، قد أجج التضخم في حين يواجه الرئيس الأمريكي جو بايدن ضغوطا لخفض أسعار البنزين في الولايات المتحدة قبيل انتخابات التجديد النصفي المقررة في نوفمبر المقبل.**

وتبدد أي استعداد من جانب الرياض وحلفائها لمساعدة الولايات المتحدة، إذ لم تعالج واشنطن مخاوف دول الخليج بشأن إيران في المحادثات النووية في جنيف الرامية لإحياء الاتفاق الموقع مع طهران في 2015، كما أنهت دعمها للعمليات العسكرية التي تقودها السعودية في اليمن ضد الحوثيين الحوثيين. كما فرضت الولايات المتحدة شروطا على مبيعات السلاح الأمريكي لمنطقة الخليج.

وإضافة إلى ذلك، لم يُجر بايدين بعد محادثات بشكل مباشر مع ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان الحاكم الفعلي للمملكة. ورفض متحدث باسم البيت الأبيض التعليق على هذا التطور. وفي ضوء ذلك، انتهت المناقشات الفنية لمجموعة أوبك+ التي استمرت ست ساعات في مارس باتخاذ قرار بالإجماع بإسقاط بيانات وكالة الطاقة الدولية عند تقييم حالة سوق النفط.

وقالت المصادر إن السعودية وروسيا شاركتا في رئاسة الاجتماع الذي حضره ممثلون عن الجزائر والعراق وكازاخستان والكويت ونيجيريا والإمارات وفنزويلا.

**تونس -** يثير استمرار عدة قوى غربية على غرار إيطاليا في المراهنة على الحصول على كميات إضافية من الغاز الجزائري تساؤلات حول قدرة الجزائر التصديرية.

وتبلغ الاحتياطيات الجزائرية المؤكدة من الغاز الطبيعي ما يقرب من ألفين و 400 مليار متر مكعب، وهي



قدرة محدودة للتأثير على أزمة الطاقة الحالية

## سعي الجزائر لحل أزمة الغاز في أوروبا يصطدم بمحدودية قدراتها التصديرية

الحالي للحرب في أوكرانيا لزيادة شحناتها إلى أوروبا ومداخلها. ويضيف “إنها تريد أيضا أن تظهر أنها شريك موثوق به لأوروبا على صعيد الطاقة”.

وصرحت الجزائر، باعتبارها الحليف التاريخي لموسكو، مرارا أن قدراتها لتصدير كميات إضافية من الغاز إلى أوروبا محدودة للغاية ولا يمكنها تعويض الغاز الروسي. وبحسب دوركين فإن الجزائر “ستلتزم على الأرجح بسياسة متوازنة للحفاظ على علاقاتها مع روسيا وأوروبا في الوقت نفسه”.

وأشار إلى أن الجزائر زبون تاريخي للسلاح الروسي ولكنها تستورد أيضا من دول أوروبية مثل إيطاليا وألمانيا، وأنها امتنعت عن التصويت أو صوتت ضد قرارات اتخذتها الأمم المتحدة لفرض عقوبات على روسيا بعد غزوها لأوكرانيا.

واعتبر أن “الحفاظ على العلاقات مع روسيا لا يعني أن الجزائر ستضيع فرصا تجارية لجني أرباح من تصدير غازها”.

“وحدات التسييل الموجودة في الجزائر تعمل فقط بنسبة 50 إلى 60 في المئة من قدراتها”.



وأكدت شركة النفط والغاز الجزائرية العملاقة سوناطراك المملوكة للدولة في بيان الاثنين أن “الاتفاق مع إيني” يسمح للشركتين بتحديد مستويات أسعار مبيعات الغاز الطبيعي تماشيا مع معطيات السوق وذلك للسنة 2022 – 2023 وفقا للبنود التعاقدية المتعلقة بمراجعة الأسعار.”

وبحسب كالك فإن هذا قد يعني أن سوناطراك حصلت بفضل الاتفاقية الجديدة على إمكان رفع سعر شحنات الغاز إلى إيطاليا.

ويرى أنتوني دوركين الخبير في المجلس الأوروبي للعلاقات الدولية أن الجزائر تحاول الاستفادة من السياق

بزيادة قدرها 109 في المئة مقارنة بسنة 2020 بحسب وكالة الأنباء الجزائرية. وقال أيدين كالك المحلل في نشرة “ميدل إيست إيكونوميك سيرفي” إن “تساؤلات تحيط بقدرة الجزائر على زيادة صادراتها”. وتعتبر الجزائر المصدر الأفريقي الأول للغاز الطبيعي والسابع في العالم، لكن بسبب البنية التحتية التي يتعين تحديثها وزيادة الاستهلاك المحلي أصبح هامش المازورة محدودا من أجل زيادة كبيرة في صادراتها. ووفقا للأرقام التي جمعتها نشرة “ميدل إيست إيكونوميك سيرفي” لعام 2021، تبلغ الطاقة غير المستخدمة لخط أنابيب الغاز “ترانسمد” الذي يزود إيطاليا حوالي 7.8 مليار متر مكعب، أي أقل من 9 مليارات مخطط لها بموجب الاتفاقية الجزائرية الإيطالية الأخيرة.

ويقول الخبير عبدالمجيد عطار وزير الطاقة الجزائري الأسبق إنه يمكن أيضا تسييل الغاز وإرساله عبر ناقلات الغاز الطبيعي، مع العلم أن



سيناريو لا يقبله كل الليبيين

## صانعو القرار أمام أربع سيناريوهات للمرحلة القادمة في ليبيا

### استمرار صعوبة التوافق ينذر بعودة البلاد إلى مربع العنف

المنقذ لليبيا من الفوضى التي تعيشها حالياً، مشيراً إلى أن الملك المحتمل لا خلاف عليه، وأضاف أن الدستور الليبي لعام 1951 قدم حريات سياسية واجتماعية واسعة لشعبه.

ويبدو من خلال ما يتردد في الغرب أن واشنطن ولندن بالذات، أدركتا أنه من الصعب التوصل إلى حل سياسي شامل في ظل التجاذبات الاجتماعية والمناطقية والقبلية والصراع على السلطة والثروة وفشل الأحزاب السياسية، وعجز النخب عن تقديم بدائل جامعة لليبيين، وهو ما يطرح ضرورة البحث عن رمزية تاريخية يتم استحضارها من لحظات التأسيس لتمثل غطاء لشرعية الدولة بما يساعد على تجاوز حالة الفوضى بضمان تحقيق ديمقراطية دستورية ترضي مختلف الأطراف.

أما السيناريو الرابع، فدعا إليه 21 من المرشحين للانتخابات الرئاسية الليبية، ويمثل في إعلان الطوارئ، بعد منح كل من مجلسي النواب والأعلى للدولة مهلة 30 يوماً من أجل التوافق على اختيار حكومة انتخابات مصغرة لإدارة شؤون البلاد خلال ستة أشهر.

ووجه أصحاب المقترح بياناً إلى رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي، أشاروا فيه إلى أنه في حال أخفق المجلسان "في الوصول إلى التوافق المنشود، يتم إعلان حالة الطوارئ بما لا يخل بمراعاة ضمان الحق في التعبير وحرية التنقل وممارسة الحريات العامة أو ما في حكمها لمدة ستة أشهر، أو إلى حين الانتهاء من الاستحقاق الانتخابي بشقيه التشريعي والرئاسي - أي الأجلين أقرب". ودعا الموقعون على البيان رئيس وأعضاء المجلس الرئاسي "الاضطلاع بمسؤولياتهم المنصوص عليها في الإعلان الدستوري والاتفاق السياسي الموقع في الصخيرات والاتفاق السياسي الليبي، والتعامل مع حالة الانسداد السياسي باللجوء إلى مقتضيات حالة الضرورة لمعالجة الأوضاع التي تهدد الأمن الوطني ووحدة البلاد والاستقرار"، مشيرين إلى أن "تقرير الجمعية العمومية للمحكمة العليا بوقف عمل الدائرة الدستورية، وهي الجهة الوحيدة التي أوكل إليها المشرع مهمة الفصل في مشروعية القوانين والفصل بين السلطات، وهو ما يؤكد توفر حالة الضرورة.

فرضت تطورات الأزمة السياسية في ليبيا سيناريوهات جديدة تقدم الأطراف الداعمة لها الحل الأفضل من وجهة نظرها، والذي تروج له على أنه سيقود البلاد نحو الاستقرار الأمني والسياسي ويخرجها من تداعيات سنوات طويلة من الاقتتال، لكن أغلب هذه السيناريوهات إن لم يكن كلها يواجه عقاب وخطة مضادة من شأنها أن تنهيه وتؤلب الرأي العام ضد.

وحسب ما تم تسريبه، فإن هناك خطة لتنصيب القاضي البارز في مدينة مصراتة المستشار إبراهيم دغندة رئيساً مؤقتاً للبلاد، وقد تم عقد اجتماعات سرية بينه وبين مسؤولين أميركيين في تونس وقبرص، وذلك تمهيداً للمرحلة القادمة ولاسيما أن خارطة الطريق المعتمدة حالياً ينتهي أجلها في يونيو القادم. وتقتضي الخطة أولاً بالدفع بالقاضي دغندة إلى رئاسة المجلس الأعلى للقضاء لينتقل من هناك إلى رئاسة الدولة مؤقتاً كما يتم تعطيل بقية المجالس (النواب - الدولة)، وتشكيل حكومة جديدة لقيادة مرحلة انتقالية أخرى بالاعتماد على المراسيم الدستورية ومن دون الخضوع لمزايدات المجالس التشريعية ومسؤولياتها.

ودغندة، وهو عضو سابق بالمجلس الأعلى للقضاء ومنذوب ليبيا السابق لدى جامعة الدول العربية عمل مستشاراً بمحكمة الاستثمار العربية التابعة لجامعة الدول العربية في الفترة من 2010 إلى 2015، ويعتبر من الشخصيات القريبة من واشنطن وعليه نسبة مهمة من التوافق بين العواصم الغربية، ويحظى حالياً بحراسات خاصة أمام منزله بمدينة مصراتة.

وحث أثناء تنقلاته. لكن هذه الخطة تحتاج إلى توافقات داخلية بين القوى الفاعلة في مدينة مصراتة وعلى مستوى ليبيا.

ويمثل السيناريو الثالث في العمل على تكريس فكرة العودة إلى ما قبل 70 عاماً من خلال إقناع الليبيين باستعادة النظام الملكي، وهو ما تم الكشف عنه مؤخراً من قبل اللورد عامر سارفران، عضو مجلس اللوردات في بريطانيا الذي أبرز من مقال نشرته جريدة "أوراسيا ريفيو".

وقبل ذلك، كان شلومو جيسن، الرئيس والمؤسس المشارك لمنددي كامبريدج للشرق الأوسط وشمال أفريقيا بلندن، رأى في مقال نشره موقع "ناشونال إنترست" الأميركي أن النظام الملكي الدستوري سيكون



الحبيب الأسود  
كاتب تونسي

أي مستقبل للأوضاع في ليبيا في ظل استمرار الأزمة السياسية وظهور نذر العودة إلى مربع الفوضى والانسحاب؟ وما هي أهم السيناريوهات المطروحة حالياً أمام صانعي القرار الدولي لمواجهة الراهن المتردي؟ وكيف يمكن للبلد الفردي في شمال أفريقيا والمتمد على مسافة ألفي كلم من الضفة الجنوبية للمتوسط أن يخرج من النفق المظلم لاسيما بعد أدت الحرب في أوكرانيا إلى تشكل رؤية غربية وخاصة أميركية للملف الليبي ضمن إطار الصراع على النفوذ على الجغرافيا السيادية ومناصب الطاقة مع روسيا؟

ومن هذا المنطلق برزت أربع سيناريوهات جديدة للأزمة الليبية أولها هو التوافق بين مجلسي النواب والدولة على موضوع الدستور وموعد الاستفتاء عليه في سياق خارطة الانتخابات المعلنة من قبل البرلمان في فبراير الماضي وبعد الدخول العملي في تنفيذ التعديل الدستوري الثاني عشر، وقبول رئيس الحكومة المؤقتة المنتهية ولايتها عبد الحميد الدبيبة تسليم مقاليد السلطة إلى رئيس الحكومة المنتهية عن مجلس النواب والحائزة على ثقته فحشي باشاغا في أجل لا يتجاوز يونيو القادم موعد انتهاء الفترة الانتقالية الحالية المعلنة من قبل ملتقى الحوار السياسي في أواخر 2020 والمحددة بـ6 شهور، على أن تتعهد الحكومة الجديدة بتحقيق الأهداف المعلنة من تشكيلها.

وإن كان هذا السيناريو الأكثر واقعية وأقرب إلى التنفيذ العملي على الأرض، إلا أن الأطراف الداخلية والخارجية التي تدرى مصلحتها في تأييد الصراع، ومن بينها الميليشيات الخارجة عن القانون والإخوان والدينية وحكومته ولصوص المال العام وأصحاب الوظائف العليا غير القابلين لمغادرتها والأسر المستفيدة من الفساد ومن منظومة الصفقات والاعتمادات، ستعمل على إفشال هذا السيناريو بمحاولة فرض بقاء الحكومة الحالية رغم الملفات الثقيلة التي تلاحقها في علاقة بالفساد وإهدار المال العام.

ويرى مراقبون أن حكومة الدبيبة التي جاءت بها البعثة الأممية في ظروف أحاطت بها مؤشرات الرشاوى والمحسوبية والقلاع بصاوت أعضاء ملتقى الحوار بيعا وشراء، تحولت إلى حجر عثرة في طريق السلام في ليبيا، وانقلبت إلى معول لهدم كل ما يتصل بتطلعات الشعب الليبي إلى الأمن والاستقرار.

أما السيناريو الثاني فهو ما تم تسريب معلومات عنه قبل أيام، ويتمثل في وجود خطة غربية لتعيين رئيس مؤقت للبلاد لمدة عامين.

## صراع الشرعيات يعمق الأزمة في تونس

على الخبز خلال الأيام الأولى من رمضان.

ومنذ "تجميد" النشاط قبل ثمانية أشهر تقريباً، لم يتمكن المشرعون من إصلاح سمعتهم داخل البلاد. فبالرغم من تزايد الانتقادات لدى النخب السياسية، كل حسب توجهاتها إما لبطء نسق اتخاذ القرارات من قبل سعيد أو لقلّة اهتمامه بإقامة حوار يشرك الآخرين، لا يزال الجمهور يضع الكثير من عيب مشاكل البلاد على عاتق النواب.

فهؤلاء النواب إضافة إلى تصرفاتهم المخيبة للأعمال عموماً منذ 2014، فشلوا مثلاً في إنشاء المحكمة الدستورية، وهي مؤسسة لو أنشئت لساعدت على احتواء الكثير من الخلافات السياسية قبل أن تتفاقم. كما أن قيام مثل هذه المحكمة كان من شأنه الحد من الصلاحيات الواسعة التي يتمتع بها اليوم الرئيس وبدلاً من ذلك، كان يتمتع بحرية تأويل النصوص الدستورية التي يُنظر إليها على نطاق واسع على أنها مليئة بالتفغات والتناقضات.

ولم يتضح إلى أين يعتزم النواب التوجه بعد ذلك. وقالوا إنهم سيبحثون في جلسات افتراضية مقبلة الأزمة الاقتصادية والاجتماعية التي تواجه البلاد. وساد الاعتقاد أنهم ربما يصادقون على قوانين جديدة رغم أن أنشطتهم مجمدة بمقتضى مرسوم رئاسي. وبدا سعيد خائفاً من هذه المناورة، حتى وإن كان ذلك التحرك البرلماني رمزياً إلى حد كبير، فهو يهدد بمحو البناء السياسي بأكمله الذي وضعه، علاوة على ذلك، إنهم يسعون لخلق مصر مواز للشرعية. وخلافاً للآمال التي كانت معلقة على تونس بعد انفاضات الربيع العربي كرائدة في مجال الانتقال الديمقراطي الناجح، فقد بدت البلاد وكأنها تتقدم في اتجاه نموذج الجارة ليبيا حيث تتنافس حكومتان على السلطة، رغم أن الوضع في تونس يختلف كثيراً عن الوضع في ليبيا.

وكان النواب المتمردون على سلطة الرئيس يحاولون على الأرجح كسر جدار الصمت الذي يخشون أن يقرب منهم في الداخل والخارج.

وربما شجعتهم الزيارة التي قامت بها وكالة وزارة الخارجية الأميركية أزرا زيا إلى تونس في نهاية مارس الماضي، حيث شددت على "قلق الولايات المتحدة بشأن المسار الديمقراطي لتونس".

بعد تحركهم، تلقى البرلمانيون جرعة إضافية من الاهتمام من واشنطن وأوروبا. ولكن معظم الجمهور في الخارج كان في الواقع مشغولاً تماماً بأحداث أوكرانيا لدرجة أنه لم تلحظ ما كان يحدث في تونس.

كان الجمهور في الداخل منشغلاً بالقلق من الأزمة الاقتصادية، حيث اصطف الناس في طوابير للحصول

على الخبز خلال الأيام الأولى من رمضان.

ومنذ "تجميد" النشاط قبل ثمانية أشهر تقريباً، لم يتمكن المشرعون من إصلاح سمعتهم داخل البلاد. فبالرغم من تزايد الانتقادات لدى النخب السياسية، كل حسب توجهاتها إما لبطء نسق اتخاذ القرارات من قبل سعيد أو لقلّة اهتمامه بإقامة حوار يشرك الآخرين، لا يزال الجمهور يضع الكثير من عيب مشاكل البلاد على عاتق النواب.

فهؤلاء النواب إضافة إلى تصرفاتهم المخيبة للأعمال عموماً منذ 2014، فشلوا مثلاً في إنشاء المحكمة الدستورية، وهي مؤسسة لو أنشئت لساعدت على احتواء الكثير من الخلافات السياسية قبل أن تتفاقم. كما أن قيام مثل هذه المحكمة كان من شأنه الحد من الصلاحيات الواسعة التي يتمتع بها اليوم الرئيس وبدلاً من ذلك، كان يتمتع بحرية تأويل النصوص الدستورية التي يُنظر إليها على نطاق واسع على أنها مليئة بالتفغات والتناقضات.

ولم يتضح إلى أين يعتزم النواب التوجه بعد ذلك. وقالوا إنهم سيبحثون في جلسات افتراضية مقبلة الأزمة الاقتصادية والاجتماعية التي تواجه البلاد. وساد الاعتقاد أنهم ربما يصادقون على قوانين جديدة رغم أن أنشطتهم مجمدة بمقتضى مرسوم رئاسي. وبدا سعيد خائفاً من هذه المناورة، حتى وإن كان ذلك التحرك البرلماني رمزياً إلى حد كبير، فهو يهدد بمحو البناء السياسي بأكمله الذي وضعه، علاوة على ذلك، إنهم يسعون لخلق مصر مواز للشرعية. وخلافاً للآمال التي كانت معلقة على تونس بعد انفاضات الربيع العربي كرائدة في مجال الانتقال الديمقراطي الناجح، فقد بدت البلاد وكأنها تتقدم في اتجاه نموذج الجارة ليبيا حيث تتنافس حكومتان على السلطة، رغم أن الوضع في تونس يختلف كثيراً عن الوضع في ليبيا.

وكان النواب المتمردون على سلطة الرئيس يحاولون على الأرجح كسر جدار الصمت الذي يخشون أن يقرب منهم في الداخل والخارج. وربما شجعتهم الزيارة التي قامت بها وكالة وزارة الخارجية الأميركية أزرا زيا إلى تونس في نهاية مارس الماضي، حيث شددت على "قلق الولايات المتحدة بشأن المسار الديمقراطي لتونس".

بعد تحركهم، تلقى البرلمانيون جرعة إضافية من الاهتمام من واشنطن وأوروبا. ولكن معظم الجمهور في الخارج كان في الواقع مشغولاً تماماً بأحداث أوكرانيا لدرجة أنه لم تلحظ ما كان يحدث في تونس.

كان الجمهور في الداخل منشغلاً بالقلق من الأزمة الاقتصادية، حيث اصطف الناس في طوابير للحصول



أسامة رمضاني  
رئيس تحرير العرب ويكلي

ليوم واحد على الأقل، كان شعب شرعيتين تتنافسان على السلطة يلوح في الأفق بشكل كبير في تونس. ففي الثلاثين من مارس، وعلى الرغم من تحذير الرئيس قيس سعيد بأنهم تصرفوا "بشكل غير قانوني"، صوت 116 نائباً من أصل 217 نائباً على إلغاء القرارات والمراسيم الصادرة عن الرئيس منذ يوليو، عندما قام بتجميد أنشطة البرلمان وإقالة الحكومة. وأعلن "إجراءات استثنائية" تسمح له بالحكم دون منازع.

ووصف سعيد تحرك النواب بأنه "محاولة انقلاب فاشلة" وأعطى تعليماته تبعاً لذلك بأن تتولى النيابة العمومية تتبعهم قضائياً. والأهم من ذلك أنه أعلن عن حل البرلمان دون تقديم موعد الانتخابات التشريعية المقرر إجراؤها في ديسمبر.

ولم يتضح إلى أين يعتزم النواب التوجه بعد ذلك. وقالوا إنهم سيبحثون في جلسات افتراضية مقبلة الأزمة الاقتصادية والاجتماعية التي تواجه البلاد. وساد الاعتقاد أنهم ربما يصادقون على قوانين جديدة رغم أن أنشطتهم مجمدة بمقتضى مرسوم رئاسي. وبدا سعيد خائفاً من هذه المناورة، حتى وإن كان ذلك التحرك البرلماني رمزياً إلى حد كبير، فهو يهدد بمحو البناء السياسي بأكمله الذي وضعه، علاوة على ذلك، إنهم يسعون لخلق مصر مواز للشرعية. وخلافاً للآمال التي كانت معلقة على تونس بعد انفاضات الربيع العربي كرائدة في مجال الانتقال الديمقراطي الناجح، فقد بدت البلاد وكأنها تتقدم في اتجاه نموذج الجارة ليبيا حيث تتنافس حكومتان على السلطة، رغم أن الوضع في تونس يختلف كثيراً عن الوضع في ليبيا.

وكان النواب المتمردون على سلطة الرئيس يحاولون على الأرجح كسر جدار الصمت الذي يخشون أن يقرب منهم في الداخل والخارج. وربما شجعتهم الزيارة التي قامت بها وكالة وزارة الخارجية الأميركية أزرا زيا إلى تونس في نهاية مارس الماضي، حيث شددت على "قلق الولايات المتحدة بشأن المسار الديمقراطي لتونس".

بعد تحركهم، تلقى البرلمانيون جرعة إضافية من الاهتمام من واشنطن وأوروبا. ولكن معظم الجمهور في الخارج كان في الواقع مشغولاً تماماً بأحداث أوكرانيا لدرجة أنه لم تلحظ ما كان يحدث في تونس.

كان الجمهور في الداخل منشغلاً بالقلق من الأزمة الاقتصادية، حيث اصطف الناس في طوابير للحصول



الشارع سئم الاختلافات

## إيران والوضع الدولي الجديد

إبراهيم الزبيدي

كاتب عراقي



بحار الكثيرون في تفسير لغز إصرار الأميركيين على تسليم العراق، بعد الغزو، إلى مجموعات سياسية عراقية يعلم الجمهوريون منهم والديمقراطيون، بدقة وعمق، بأن الشيعة من تلك الأحزاب والتجمعات مرتبطة بإيران، بل إن بعضها إيراني بالولادة والرضاعة، والكردية والعربية السنية المتحالفة معها موالية لإيران بشكل أو بآخر، رغم أن الإدارات الأميركية الجمهورية والديمقراطية المتعاقبة لا تكف عن الشكوى المريرة من خطر إيران على أمن المنطقة واستقرارها، ومن رعايتها للإرهاب، واستمرارها في تمويل أحزاب وتجمعات وميليشيات مارقة مشاكسة، وتسليحها، وتدريب المخربين وتصديرهم إلى دول عديدة في المنطقة والعالم لإثارة الفلالق وزعزعة الأمن فيها، وخاصة في العراق ولبنان ودول الخليج وفلسطين، إضافة إلى عنادها وإصرارها على الاستمرار في تطوير برامجها النووية العسكرية، رغم كل قرارات السرعة الدولية وتحذيراتها وإذاعاتها وعقوباتها.

فالثابت، واقعيًا وتاريخيًا، أن الولايات المتحدة، قبل غزو صدام للكوييت بكثير، كانت تمد جسورًا خفية تارة، ومعلنة تارة أخرى، مع تجمعات المعارضة العراقية الشيعية المصنعة إيرانيًا، والأحزاب الكردية والسنية المتحالفة معها، وهي تعرف أنها أحزاب وتجمعات مرضي عنهم في إيران، ومنها كثير مُمول من مخابراتها. كما أن الإدارات الأميركية المتعاقبة، أيضًا، كانت تنسق وتتعاون مع سوريا الأسد، وهي إيرانية الهوية والمصلحة أيضًا، من أجل تطبيع العلاقة مع أحزاب المعارضة العراقية المقيمة في سوريا، للعمل معًا على إسقاط نظام صدام، وإقامة نظام جديد يكون بقيادة تلك الأحزاب والتجمعات.

والمطلوب إقباطه هنا أن أميركا لم تُدعِ بحزب الدعوة والمجلس الأعلى للثورة الإسلامية وأحمد الجبلي وآباد علوي، من الشيعة، ومسعود بارزاني وجمال طالباني والإخوان المسلمين العراقيين. فهي الأكثر معرفة بأخلاقهم وأطماعهم وأمراضهم وأهدافهم السرية والعينية الطائفية أو القومية العنصرية أو الحزبية أو الأسرية والعشائرية، دون ريب.

وحين دخلت قوات الاحتلال الأميركي إلى العراق لم تتراجع وزارة الدفاع ولا الخارجية ولا السي أي أي ولا إدارة بريمر عن قرار اعتماد تلك الأحزاب وريثة شرعية ووحيدة لنظام صدام.

وما هم اليوم، بعد ستة أشهر من إعلان نتائج الانتخابات الأخيرة ما زالوا ممسكين بأيديهم وأرجلهم بما حصلوا عليه من الأميركيين من مواقع ومكاسب، لا فرق بين جماعة الإطار التنسيقي أو تحالف مقتدى الذي تترد على (إخوانه) في البيت الشيعي وأصبح أكثر ميلًا للانفراد بالسلطة باسم الأغلبية الوطنية لا الشرقية ولا الغربية، رغم أنه متحالف مع أطراف المحاصصة السابقة، ورغم علمه بفساد حلفائه، وصعوبة فك ارتباطهم بإيران، حتى لو تظاهروا بغير ذلك.

ولعل أولى خطايا الأميركيين في العراق، جمهوريين وديمقراطيين، هي انصياعهم لإرادة قادة الحزبين الكرديين والمجلس الأعلى وحزب الدعوة، وموافقهم على مطلب

إلغاء الجيش العراقي، بزعم أنه جيش صدام حسين، وعلى حل أجهزة الأمن والشرطة، وهدم الدولة العراقية بالكامل، بذريعة إعادة بنائها على أسس ديمقراطية، وهم عالمون بأن حلفاءهم العراقيين لا يريدون سوى خلق الدولة الجديدة من القوة الوطنية الضاربة الموحدة القادرة على ضبط الأمن وفرض سلطة القانون ومنع التجاوز والسرقة والاحتلال والتخاير مع الأجنبي. أما ثاني الخطايا فهي منحهم حرية التصرف، بالتنسيق مع المرجعية، في كتابة الدستور وفق احتياجاتهم وأطماعهم وأغراضهم الحزبية والطائفية والقومية العنصرية، وصياغة قانون انتخابات على مقاسهم، واحتكار السلطة القضائية، والجيش وقوى الأمن الداخلي، وأغصوا عيونهم عن عودة الميليشيات الشيعية من إيران، وتأسيس ميليشيات جديدة لها إدارتها المستقلة عن الدولة، ولها سجونها السرية ومكاتبها التجارية الخاصة التي تؤمّن الموارد اللازمة لتسليح وتمويل أعضائها.

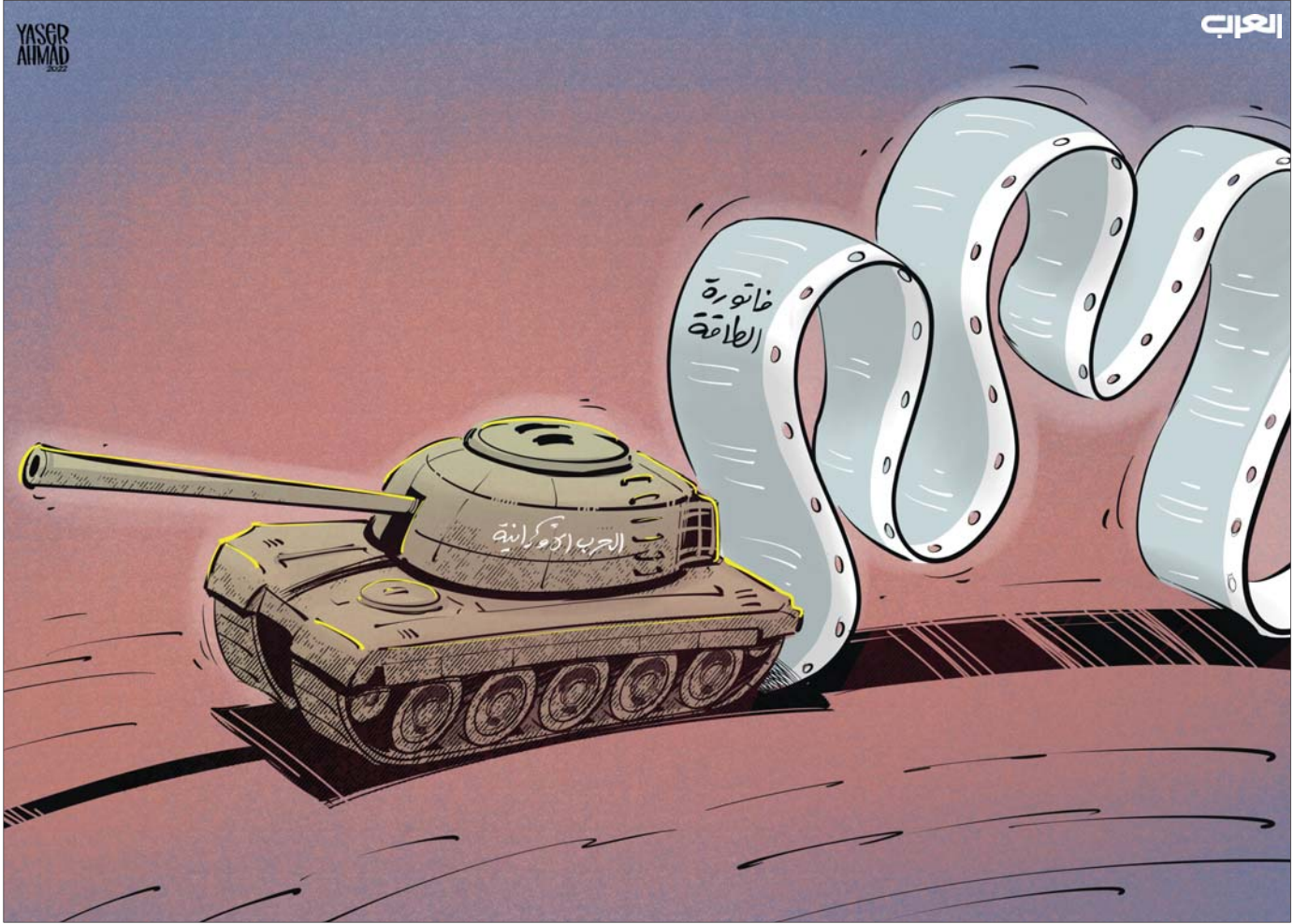
وخلاصة القول هنا هي أن الأميركيين مسؤولون بالكامل عما يحصل اليوم من انحدار دستوري، وعن مخاطر الانفلات الأمني المحتمل في العراق، إذا عجزت إيران عن إعادة مقتدى الصدر إلى قواعده الأمانة السابقة في البيت الشيعي، خصوصًا في ظل التطورات السياسية والعسكرية الإقليمية الجديدة التي أنتجت الحلف العربي – الإسرائيلي المعادي لها، بالإضافة إلى التداعيات المعاكسة لمصالح النظام الإيراني التي أنتجها الغزو الروسي لأوكرانيا، والتي تتسبب اليوم في تفتت مبادراته النووية في فينا، واحتمال فشل الإفراج عن أمواله المجمدة في الخارج.

يقول صديقي المعارض العراقي السابق والمعارض الحالي لحكم المحاصصة المستمر من 2003 وحتى اليوم، والخائف من اشتعال حروب أهلية جديدة بين رفاق السلاح، إن المحتمل أن يكون الأميركيون قد تقصوا تسليم العراق لأحزاب إيران بهدف تدمير الإسلام السياسي وتشويه سمعته، وتفكيك قوته، وبالتالي إيصاله إلى نهاية طريقه، ثم إسقاطه ودفنه إلى أبد الأبدية.

فليس هناك سلاح لقتل الإسلام السياسي أضنى من أخطاء الإسلاميين أنفسهم، وفشلهم في توفير العدالة والنزاهة وحكم القانون، وتكالبهم على السلطة والمال، وتقاتلهم على الكراسي والمنافع والعوالت والاختلاسات، وتهميشهم غير المنطقي وغير المعقول لشراخ واسعة من العراقيين، وشطارتهم في توسيع دائرة الناقمين عليهم، وزيادة أعداد المبعدين والمهجّرين. ولا يستبعد صديقي أن يكون الأميركيون شجعوا وما زالوا يشجعونهم على المزيد من الاختلاف والإصرار على المطالب، وصولًا إلى الاقتتال.

قلو حصل وسقط حكم الأحزاب الشيعية الحاكمة اليوم في العراق فلن تقوم لها قائمة، من الآن وإلى ألف سنة قادمة. وسوف يكون هذا السقوط نهائيًا وأبديًا للإسلام السياسي الإيراني، على وجه التحديد، وسقوطا مؤكدًا أيضًا لكل سلطة فاسدة ظالمة أخرى، عربية أو غير عربية، تتسّرت بالدين الإسلامي لتسرق شعبها وتذبح أبناءه من معارضيه باسمه، وهو منها ومن غشها وخداعها وجهلها وغباؤها بريء.

قد يكون هذا خيالًا وقد لا يكون. وما علينا سوى الانتظار.



## الأردن في خطوة المحترس

علي الصراف

كاتب عراقي



خطوة إلى الخلف عمن يقتحمون الغمار، هي واحدة من أهم ملامح طبائع السياسة في الأردن. إنها خطوة المحترس الذي لا يريد أن يبدأ المجازفة، يتركها لمن هو أقدر من القوى الإقليمية الأخرى، ثم يخطو خطوته على إثرها.

الملك الراحل الحسين بن طلال هو الذي صنع هذه الخطوة، وصقلها لكي تتحول إلى أيقونة سياسية تميز الأردن. فلم يتخلف عمن أراد أن يتقدم، ولا تحمّل عبء المبادرة الأول. ولقد تجسدت هذه الخطوة في كل علاقات الأردن التاريخية مع القوى الإقليمية في الجوار.

وهناك أسباب جديرة بالاعتبار هي التي حملت الأردن إلى الأخذ بها، أولها، أنه يريد ما يريده الكبار، حسب مجريات كل ظرف أو منقلب، حربا كان أو سلمًا. ويرغب أن يحمل عزائمه على عزائمتهم، فعندما كانت مصر تعد العدة للحرب، أعد الأردن عدته معها. وكسبها بينما فشل الآخرون. وعندما اختارت مصر السلام، اختاره بعدها. وهكذا ظل الحال دائمًا. وثانيها، أنه في موقع جغرافي حساس. فالجوار الإسرائيلي، على حدود طويلة، يجعل منه هدفًا لأي عدوان محتمل.

وثالثها، أن صراعه مع إسرائيل وجودي أكثر من صراع أي دولة عربية أخرى مع إسرائيل. من ناحية للنظرية الإسرائيلية القائلة إن "شرق النهر" هو فلسطين. ومن ناحية أخرى، لأنه يحتضن جالية فلسطينية هي الأكبر والأكثر اندماجًا في نسيجه

الاجتماعي، بل والسياسي أيضًا. قبل أن ينحسر هذا الأخير بعد ما يُعرف في الخطاب اليساري الفلسطيني بـ"ليلول الأسود" عام 1970، عندما كانت الفصائل الفلسطينية تريد أن تستولي على السلطة لـ"تحرير الأردن" بدلًا من تحرير فلسطين. وكان ذلك أول التعبير القائل إن "الطريق إلى القدس يبدأ من عمان"، وهو التعبير الذي دلّ المتبوية أعناقهم إلى القول إن تحرير القدس يبدأ من بغداد، أو من دمشق أو طهران أو غيرها، متجاهلين أن تحرير القدس يبدأ من القدس.

ورابعها، أن موارد الأردن المحدودة لا تحتمل المغامرات، لا المحسوبة منها ولا غير المحسوبة.

كل هذا لا يغني عن حقيقة أن للأردن مكانة مركزية في المنطقة. بعض تلك الأسباب يعززها. ولكن يعززها سبب آخر لا يقل أهمية، هو أن ضعفه أو زعزعة استقراره يهددان استقرار المنطقة بأسرها، ويقلبان معادلات الحرب والسلام، ويخلطان كل الأوراق، مصفوفة كانت أم مبعثرة. استقرار الأردن، عنصر يتعين ألا يُهْمس، ولا يُهدد، ولا يُضعف، لأي سبب. كما يتعين ألا تُؤكَل أدواره، لا في العلاقة مع إسرائيل، ولا في البحث عن سبل تسوية القضية الفلسطينية. كانت زيارة العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني إلى رام الله، عقب "قمة التقب" مباشرة، بمثابة تذكير لكل الأطراف التي شاركت في تلك القمة، بالألا تتجاهل حقيقة أن مكانته في معادلات العلاقة مع إسرائيل، كوسيط أو حتى ناقل رسائل، يجب ألا تتغير، وإلا فإنه سوف يجد نفسه مضطرا إلى أن يحميها بوسائله، ليس حبا للرئيس محمود عباس بالضرورة، ولكن حفظًا لما يتعين المحافظة عليه.

تلك القمة، بحسب الاعتقاد الأردني، كان يجب أن تُعقد في عمان، أو في العقبة. ثم قالت "قمة العقبة" بدورها ما قالت: هذا بلد يملك دورا مركزيا في المنطقة. لأنه يتوسطها، جغرافيا، ولأنه صانع سلام، ولأنه ممر لخطوط التجارة، ولأنه يحتاج إلى هذا الدور لحفظ استقراره الاقتصادي، وهو استقرار مُنْهَك أصلا بسبب نقص الموارد، وفق الجغرافيا وغنى المطالب الاجتماعية. وهذه الأخيرة تتفاقم.

كان يجب أن تُعقد في عمان، أو في العقبة. ثم قالت "قمة العقبة" بدورها ما قالت: هذا بلد يملك دورا مركزيا في المنطقة. لأنه يتوسطها، جغرافيا، ولأنه صانع سلام، ولأنه ممر لخطوط التجارة، ولأنه يحتاج إلى هذا الدور لحفظ استقراره الاقتصادي، وهو استقرار مُنْهَك أصلا بسبب نقص الموارد، وفق الجغرافيا وغنى المطالب الاجتماعية. وهذه الأخيرة تتفاقم.

استقرار الأردن عنصر يتعين ألا يُهْمس ولا يُهدد ولا يُضعف لأي سبب، كما يتعين ألا تُؤكَل أدواره لا في العلاقة مع إسرائيل ولا في البحث عن سبل تسوية القضية الفلسطينية

خطوة المحترس لا تحتمل أيضا أن يبادر الأردن في أن ينطلق من سياسية أو مواقف ناتئة. ولا أن يتقدمها. بالتاكيد لن يفعل إذا ما بدا أنها تتحول إلى اتجاه قد يتبعه هو في الخطوة التالية. ولكن ليس بالضرورة أن يقلبها إذا ما تجاهلت احتياجاته.

خسارة العراق، كانت بمثابة خسارة لسند، ما يزال ينتظر الأردن تعويضًا له. دفاعيا، كان العراق حاضرا. ولكنه كان حاضرا اقتصاديا أكثر.

ولقد تراكمت الأزمات من حوله، ليس بسبب هيمنة الميليشيات الإيرانية على السلطة في العراق،

ولكن أيضا بسبب الأزمة التي اندلعت في سوريا منذ العام 2011، ولم تهدأ، ثم من أزمة وباء كورونا، حتى ليجوز للهم أن يغفر كيف أن هذا البلد ظل قادرا على أن يصمد، وسط كل ما تراكم عليه من ضغوط، ورغم كل ما ظل ينعكس في مرياء من تبعات تلك الضغوط، بما فيها بروز تنظيم داعش.

ثمة علامة يجدر الالتفات لها في النظر إلى مكانة الأردن المركزية. فبالرغم من أن الميليشيات الإيرانية التي ظلت تحكم العراق منذ ما تلا العام 2003، لم تحد في الأردن ما دفعها إلى دعمه، إلا أنها لم تجرؤ على معاداته. ثم لم تضض السنوات، إلا لتكتشف أنه جوارٌ ونافذة لا يمكن تجاوزهما. فاستأنفت القليل، قبل أن تشرع حكومة مصطفى الكاظمي في التأسيس إلى روابط أمتن. وهو ما كرسته من جديد قمة العقبة التي جمعت بين الملك عبدالله الثاني والرئيس عبدالفتاح السيسي وولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ورئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي.

هذه القمة، بين قمم عراقية أردنية مصرية أخرى، عُقدت بشراكة إماراتية لافتة، لتقول للأردن إن دوره ومكانته محفوظان. ويمكن البناء عليهما لمستقبل الاستقرار في المنطقة. الأردن بالنسبة إلى العراق جسر إلى مصر. وهو بالنسبة إلى مصر جسر إلى سوريا ولبنان، وهو بالنسبة إلى السعودية جسر أيضا إلى بلاد الشام. كما أنه بالنسبة إلى خطوط النفط والغاز جسر إلى العالم.

بينما هو لنفسه جسر إلى فلسطين. فإذا شاعت إسرائيل أن تبني جسرا إلى كل هذا، فإنها لن تجد بدائلًا عن الأردن. على الأقل بسابق مؤثر قال إن رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق بنيامين نتانياهو فشل في أن يصل إلى الإمارات، عندما قال الأردن إنه لن يمر، لأنه ظل متمعضا من استعادة الأردن لسيادته على أراضيه في الغور.

المسؤوليات المناطة بالأردن في رعاية المقدسات الإسلامية في الأراضي الفلسطينية، ورقة أساسية لمستقبل الحلول السلمية. وهي ربما كانت الورقة الأهم إقليميا. ولقد حرص الأردن على تأكيدها، ليس لإغراء الدول العربية بدعمه بفضلها، ولكن لتأكيد كلمته الفصل مع إسرائيل نفسها. الأردن يحسن أن يؤخذ بالاعتبار في رسم سياسات الاستقرار الإقليمي، وأن تدعم مكانته، لأنه بخطوة المحترس، يقدم لهذه السياسات أفضل ما بوسعها أن تحققه.

لا يأخذ من أحد دورا رائدا، ولا يقتحم غمارا، قبل أن يبدأ باقتحامه القادرون. والقادرون غالبا ما يكونون أقدر على شأنهم به، وأضعف عليها من دونه.



## بريطانيا.. وجوه أخرى للغذاء



وانتخبت ثلاث مرات متتالية لرئاسة الحكومة.

حكومة المحافظين اليوم متورطة بازمام داخلية وخارجية، قد تعيق قدرتها على الصمود أمام "وباء" الغلاء، ولو أراد جونسون الاستفادة من نصائح تانتشر ودرسها، فيجب عليه أن يتوقف مظلوا عند قولها "إن المرء قد يضطر لخوض معركة ما أكثر من مرة كي ينتصر". فإذا عرف أن المراكز يحتاج لخوضها ثانية، منح حزبه فرصة للفوز في الانتخابات المقبلة، وإذا بقي يقاتل فإن جميع الجبهات ودون أولويات، على المحافظين قد يتحولون إلى معارضة ضعيفة بعد سنوات قليلة فقط.

بفضل ما قامت به تاتشر حينها، وهناك من يرى العكس تماماً. لكن المؤكد أن المحافظين منذ عام 1979 وحتى اليوم، أثروا في اقتصاد المملكة المتحدة بشكل كبير جداً وبفوق حزب العمال بمراحل. فالمحافظون تولوا السلطة أكثر من ثلاثين عاماً من أصل اثنين وأربعين. التظاهرات ضد جوسون سبب غلاء الميشية قد بدأت، ولكن تقدير تأثيرها لا زال صعباً. تماماً كما تصعب أيضاً قراءة تداعيات ارتفاع الأسعار خلال الأشهر القليلة المقبلة. لن يفيد رئيس الوزراء تجاهل الأمر، فهو لا يستطيع مواجهة موجات الغضب الشعبي ما فعلت تاتشر

إحدى التقارير المختصة في صحيفة الغارديان عنونت اقتباساً من أناس التقبتهم للمسؤول حول واقع الحال في إسبانيا، بأن القادم من الأيام سيمثل اسبانيا ما عرفت المملكة المتحدة خلال عهد مارغريت تاتشر، رئيسة الوزراء بين 1979 و1990. تاتشر أيضاً تنتهي إلى حزب المحافظين. وقد مر الاقتصاد تحت إدارتها بتمزات كبيرة بسبب قوانين إجراءات تبنتها لدعم اقتصاد السوق على حساب النقابات وحقوق العمال. ما قامت به المرأة الحديدية استدعى مظاهرات واحتجاجات كبيرة في البلاد نفسها، ولكن نفوذها لم يتأثر. هناك من يعتقد أن الاقتصاد البريطاني تحسن

لا تزال تخوض مرحلة انتقالية بعد "بريكست" سوف تنتهي بخاتمة سعيدة. هناك من يؤيد هذا الرأي من الاقتصاديين: فريxis اتحاد الصناعة يقول إن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي يتيح فرصاً للإبقاء على الضرائب والاقتراض لا تسخيرها بشكل صحيح، ولكن يبدو أن المحافظين لا يريدون الاقتراض ويفضلون تحمل الناس لمدفوعات إلى حين خلق استثمارات تزيد معدلات النمو في البلاد. والسؤال الرئيسي هنا: هو هل نجحت الظروف الدولية على التفاوض بحدوث مثل هذا السيناريو قريباً؟

المشكلة في الانتظار لا تكمن في زيادة معدلات الفقر فقط، وإنما في اتساع رقعة

في الحد الأدنى، كما يتوقع ارتفاع الأسعار ثانية خلال ستة أشهر.

المخافة الأولى هي أن هذه الزيادة في الأسعار لا تأتي متافرة بالحرب الأوكرانية، أي أنها لا تعكس التداعيات التي يخشاها سواك على الاقتصاد البريطاني بسبب الحرب. فحكومة المحافظين تتوقع خسارة بنحو 70 مليار جنيه إسترليني إذا ما تخلى الاتحاد الأوروبي عن النفط والغاز الروسيين دعماً لكيف. ذلك لأن البحث عن بدائل لروسيا في المجال يعني ارتفاع كلفة الطاقة، وبالتالي كلفة الإنتاج في القارة العجوز بنسب كبيرة. وهو ما يؤدي بدوره إلى ارتفاع أسعار أكثر من 45 في المئة من واردات المملكة المتحدة.

لو أراد بوريس جونسون الاستفادة من نصائح تاتشر ودروسها فيجب عليه أن يتوقف مطولاً عند قولها «إن المرء قد يضطر لخوض معركة ما أكثر من مرة كي ينتصر»

المفارقة الثانية هي أن البريطانيين كانوا ينتظرون رءاء اقتصاديا بعد "استقلال" بلادهم عن الاتحاد الأوروبي. ورئيس الوزراء بوريس جونسون كان من أبرز المبشرين بذلك الرءاء عندما كان يقود حملة الخروج من التكتل. جونسون اليوم لا يستطيع جمع أفراد حكومته حول آلية موحدة لمواجهة ارتفاع كلفة المعيشة، ولكنه بصر على أن البلاد

بهاء العوام  
صحافي سوري

يتوقع الاقتصاديون أن ينضم نحو مليون وثلاثمائة ألف بريطاني إلى قائمة المحرومين في إثر ارتفاع كلفة المعيشة في البلاد، وفشل وزير الخزانة بيتي سوناك في مساعدة الفقراء على تحمل زيادة الأسعار والضرائب. فشل سوناك الذي فضحه ما يسمى بخبط الربيع حول الميزانية المقبلة للبلاد، تتحمل الحكومة كاملها، رغم أن أعضائها ليسوا على قلب رجل واحد في خطة التعامل مع أزمة الغلاء في المملكة المتحدة، ثمة انقسام داخل الحكومة حول نجاعة حلول وزير الخزانة "الترقيعية"، ولكن البديل كما تكون عبوياً.

بدأ الغلاء ينتشر في المملكة المتحدة منذ أشهر، وقد تحول إلى أزمة وربما وباء، كما باتت تصفه وسائل الإعلام. فتكلفة المعيشة ارتفعت على الناس في كل جوانب حياتهم، سواء في السلع التي يشترونها، أو الخدمات التي يدفعون مقابلها للحكومة أو القطاع الخاص. وحتى التامين والرعاية الطبية والاجتماعية زادت فواتيرها. الأرقام تتحدث عن نفسها وكل سلعة كبيرة كانت أم صغيرة، استراتيجية كانت أم كمالية، ازداد سعرها. تفاوتت الأسعار طبعاً، ولكنها تترامح في النهاية للتسحق إلى كارثة بالنسبة إلى محدودي الدخل، ومشكلة ملموسة بالنسبة إلى متوسطيه.

كلمة السرهى الطاقة، حيث ارتفعت فواتير الكهرباء والغاز بنسبة 54 في المئة مع صباح اليوم الأول من شهر أبريل الجاري، وهو ما يقدر بنحو 700 جنيهه إسترليني على الفاتورة سنوياً

# منصب رئيس الوزراء في العراق.. وخلصة خلطة العطار



بعد أن كان منصب رئيس الوزراء الشغل الشاغل والمؤثر الذي يجب اختياره بعناية فائقة ليتماشى مع تطورات ورغبات قادة الكون السني والكردي عرفا سياسيا اعتادت علي المظلومة السياسية في العراق في زوايتها الانتخابية الخمس، التي جرت بعد عام 2003، لاختيار الرئاسة الثالث بتقاسمها بين الطوائف العراقية، بحيث تكون رئاسة البرلمان إلى الكون السني، ورئاسة الجمهورية من حصة الكر، وكان منصب رئاسة الوزراء من حصة الشيعة، الذين كانوا يتسابقون فيما بينهم لنيل رئاسة الطوائف الأخرى من أجل القبول بمشرعهم لمنصب رئاسة الوزراء، أصبح هؤلاء الشيعة في إرباك من مشهدهم السياسي اليوم وفوضى تسير بهم في مفرق مجهول، واستدرج هذا الإرباك الكر والسنه، ليتدخل المشهد السياسي ويزداد تعقيدا وعموضا خصوصا بعد أن أصبح منصب رئيس الوزراء ليس هماً للكر والسنة في أن يتولى هذه المسؤولية، بل للشيعة فيما بينهم.

أحدثتها في الواقع العراقي تظاهرات  
تشريين، وانتخابات مبكرة وتغييرات  
دولية ولقلمبية، قد تكون عوامل مستقبلية  
في الإطاحة بالروتين السياسي الذي  
اعتاد عليه نظام الحكم، وهو ما يُثير  
مخاوفهم وحفيظتهم ويجعلهم في تنافس  
محموم للظفر بهذا المنصب السيادي الذي  
يُميد الحياة السياسية للأحزاب.  
لكن الأهم هو هل تستثمر دولة  
الحياة السياسية في العراق بهذا  
الانغلاق والتكرار، قد تكون الأيام  
والإحداث القادمة هي من يُجيب عن هذا  
السؤال.

الكُلُّ باتت جاهزة ومستعدة للضحية  
بخصصها ومناصبها وحتى وزاراتها من  
أجل الظفر بالمنصب.  
إلى ذلك، أراد الدستور العراقي الحدَّ  
من صلاحيات الحدّ المنصب عن طريق  
إضافة عنوان "رئيس مجلس الوزراء"  
لكي لا يسمح لمن يعقلي هذا المنصب  
التفرد بالحكم والسلطة، وخوفاً من عودة  
الكتاتورية التي تغارها العراق بعد عام  
2003 باعتبار أنَّ نظامه برلماني وليس  
رئاسيا، لذلك كان من الضروري إيجاد هذه  
التوصيفات للحدّ والتقيُّن من صلاحيات  
رئيس الوزراء، باعتبار أنَّ صلاحية رئيس  
مجلس الوزراء ستكون مُفيدة وربما  
موازية لصوت أي وزير ضمن كابينته  
الحكومية. لكن بالرغم من كل هذا التقيد  
امتلك هذا المنصب صلاحيات واسعة،  
وعلى مدار السنوات السابقة، شملت  
رؤساء وزراء العراق الذين استلموا  
الحكم، وتعرّزت الصلاحيات عندما  
أُضيفت إليها مهمة القائد العام للقوات  
المسلحة، وهو ما يعترض عليه البعض  
وينكره على اعتبار أنَّ وظيفة القائد العام  
للقوات المسلحة هي وظيفة عسكرية يجب  
أن تولّاها شخصاً له تاريخ عسكري  
كوزير الدفاع مثلاً، وليس شخصية مدنية  
كرئيس مجلس الوزراء.

**العرب**

أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

---

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول  
**د. هيثم الزبيدي**

رئيس التحرير والمدير العام  
**محمد أحمد الهوني**

مدراء التحرير  
**مختار الدبائي**  
**منى المحروقي**

مدير النشر  
**علي قاسم**

المدير الفني  
**سعيدة اليعقوبي**

[www.alarab.co.uk](http://www.alarab.co.uk)  
[editor@alarab.co.uk](mailto:editor@alarab.co.uk)

ومتواضعة للغاية أن تدير شؤون البلاد والعباد بكفاءة تستحق عليها الإعجاب. عملية الإصلاح السياسي وتعزيز المسار الديمقراطي، التي حضر الوفد الأوروبي للاثمندان عليها، بإياد أمينة، هي أيادي كفاءات تونسية وطنية مشهود لها.

والحوار الوطني انطلق فعلا، وسيتم كما أكد بيان لرئاسة الجمهورية بناء على نتائج استشارة الإلكترونية أطلقها الرئيس قيس سعيد، تمهيد لتنظيم استفتاء في يوليو المقبل، تليه انتخابات تشريعية بإشراف الهيئة العليا المستقلة للانتخابات.

ورغم كل المعوقات أظهرت نتائج الاستشارة مشاركة قرابة نصف مليون شخص فيها، ورغبة 86.4 في المئة من التونسيين الذين شاركوا بالاستفتاء بالتحول إلى نظام رئاسي في البلاد.

نعم، تونس تواجه أزمة اقتصادية "حادة" وهذا ما قاله بيان صادر عن البنك المركزي التونسي الذي حدد العجز بمبلغ قيمته 9 مليار دينار (3 مليار يورو). وأن الدين التونسي قد تعمق خلال 12 عاما من الأزمات ليصل إلى حوالي 80 في المئة من الناتج المحلي الخام.

بعض الأرقام قد تكون مفيدة هنا؛ الناتج الإجمالي لنونس عام 2017 هو 37 مليار يورو، بينما تجاوز الناتج الإجمالي لمنطقة باريس وحدها في فرنسا 700 مليار يورو، أي عشرين ضعف الناتج الإجمالي التونسي تقريبا.

في 2 مايو 2010 وأوقفت دول الاتحاد الأوروبي إضافة إلى صندوق النقد الدولي على منح اليونان سلسة من القروض المالية بمجموع 110 مليار يورو على مدى 3 سنوات. بينما يكفي تونس اليوم 10 مليار يورو لتضع خارطة الاقتصاد على طريق سليم.

مختصر القول إن تونس لديها من الكفاءات الاقتصادية والقانونية ما يؤهلها لإلغاء المحاضرات على الآخرين لا أن تلقى المحاضرات عليها. وهي كفاءات لم تثبت فقط قدرتها على إدارة البلاد، بل أثبتت أنها تقوم بمهمة شبه مستحيلة.

لا أعلم إن كان أحد المسؤولين في تونس همس في أن أعضاء الوفد البرلماني الأوروبي أن التونسيين يحتاجون إلى من ينفذ إلى جانبهم، وليس إلى من يلقيهم أصول الحكم؛

وفي منطقة الشرق الأوسط هو رداً على  
لثورة بداها التونسيون، وأطلق عليها  
العالم اسم ثورة الياسمين.

عندما انهار جدار برلين وتساقت  
المعسكر الشيوعي لم تلجأ أوروبا  
الغربية إلى إلقاء الخطب والمواظع، بل  
سارعت لتقديم الدعم المالي بسخاء كبير،  
وتحملت عبء فاتورة انتقال دول أوروبا  
الشرقية الباهظة للمعسكر الغربي.

الامر نفسه حدث بعد الأزمة  
الاقتصادية الحادة التي شهدها العالم  
عام 2008، وضخت حينها دول الاتحاد  
الأوروبي مبالغ طائلة لإنقاذ اليونان  
وإيطاليا والبرتغال من الإفلاس.

ماذا فعل الاتحاد الأوروبي لدعم  
تونس، التي كانت ثورتها سببا في  
اندلاع ثورات أخرى أسقطت حكومات  
دكتاتورية عديدة، سوى الوصاية  
والوعود المربوطة بشروط.

خلال 12 عاما واجه التونسيون  
تحديات كبيرة، بدءا بالإرهاب ومرورا  
بارتدادات أزمة اقتصادية عالمية  
واضطرابات في دول الجوار انتهت  
بأزمة الجائحة التي شلت القطاع  
السياحي، وأزمة مناخية حادة أثرت  
سلبا على مربية القطاع الزراعي،  
واختتمت بغزو روسي لأوكرانيا أدى إلى  
رفع فاتورة دعم الطاقة التي تتحملها  
الحكومة التونسية.

رغم كل هذا، ورغم ما يقال عن  
ظاهرة الفساد، لم تنهز تونس، بل  
صمدت في وجه الإرهاب والأزمات  
الاقتصادية العالمية والجفاف والوباء  
والفساد، واستطاعت بميزانية محدودة

**علي قاسم**  
كاتب سوري مقيم  
في تونس

لا نعلم إن كان الوفد البرلماني الأوروبي الذي أدى زيارة إلى تونس استمرت ثلاثة أيام، عاد إلى بروكسل مطمئن على مستقبل الديمقراطية في البلاد. أو إن أعضاء اقتنعوا بالتطمينات التي قدمها لهم وزير الخارجية التونسي عثمان الجريدي من أن "الديمقراطية في تونس خيار نابع من إرادة الشعب ولا رجعة فيه" وأن الإصلاحات الدستورية والسياسية للرئيس التونسي قيس سعيد تهدف إلى تحقيق "ديمقراطية حقيقية ومستدامة ترقى إلى مستوى تطعات الشعب التونسي".

ما يلتفت إليه انتخابه هو تأكيد الوفد على "الأهمية البالغة" التي توليها البرلمان الأوروبي للعلاقات مع تونس، وعلى اهتمامهم بالتجربة الديمقراطية فيها ومواصله "مراقبتها بعيدا عن منطق البوصالة".

محاضرة جديدة من سلسلة محاضرات مل التونسيون سماعها. على مدى 12 عاما اكتشف دول الاتحاد الأوروبي بالقاء الحقب والمواقف، ولم تبدأ ما يدل على اهتمامها بالعلاقة مع تونس، ولم تقدم أي دعم للشعب الذي سيذكر له التاريخ يوما أنه أول شعب ينهي سلطة الأيديولوجيا، ليس فقط في شمال أفريقيا، بل على مستوى العالم. وأن كل ما يحدث اليوم في شمال أفريقيا





# القاهرة تفتح الباب على مصراعيه أمام شركات رأس المال المغامر

## السماح بالعمل مباشرة لزيادة الاستثمارات الأجنبية وتدفق العملة الصعبة



دعك من الإجراءات نحن بحاجة إلى دولارانكم

بشرية تلبي احتياجات الشركات الناشئة للالتحاق بالعمل بها. وأوضح إيهاب سعيد عضو مجلس إدارة البورصة المصرية سابقاً أن الهدف من السماح لتلك الشركات بالعمل في السوق مباشرة هو جذب المستثمرين الأجانب لضخ سيولة جديدة في البلاد. وأوضح في تصريح لـ "العرب" أن العاملين في ذلك القطاع على علاقة قوية بالعديد من الأجانب بطبيعة عملهم، ومن ثم تعزيز الاحتياطي النقدي الأجنبي بالبلاد.



وذكر أن هناك هدفاً إيجابياً مهماً لعملها في مصر، وهو إقالة الشركات المتعترضة من عثرتها بضخ التمويل وإعادة الهيكلة، لأنها تريد في النهاية طرح الشركات بسوق المال. وقال سعيد إن "الوعد الذي تلقتنا بسهولة القيد والطرح في البورصة سوف تعزز عملها، ما يرفع عنها مصروفات الطرح". ومن العوامل الإيجابية الناتجة عن تواجد ذلك النوع من الشركات بالبلاد أنها ستكون أداة تمويل جديدة للشركات الراغبة في التمويل. وإلى جانب ذلك ستقوم بتخفيف العبء عن كاهل البنوك المصرية وسد فجوة التمويل مع ارتفاع طلبات التمويل من الشركات الناشئة والعاملة بقطاع المشروعات الصغيرة والمتوسطة.

البيع المشترك والإلزام عند البيع وغيرها لم تختبر من قبل في مصر. وتعد هذه من العوامل التي تضع مستثمري الأقلية بالشركات في خطر التعرض للاحتيال، لأن حقوقهم مهضومة أصلاً في الشركات المصرية المدرجة بالبورصة. ومن المهم أن يأخذ المشرع المصري في الحسبان حقوق الأقلية مع بدء استثمار شركات رأس المال المغامر، لأنهم لا يملكون سلطة التأثير على الاتجاه الاستراتيجي للشركة باعتبارهم كتلة تصويتية صغيرة عديمة التأثير، وكلها عوائق يجب تلافيها خلال الفترة المقبلة في كل الشركات.

وتتولى هيئة الاستثمار المصرية حالياً إعداد نموذج موحد لاتفاق المساهمين لتأسيس هذه الشركات، ومن المهم أن يكون ذلك بمثابة اتفاقية نموذجية وليست واحدة تناسب كل الشركات وأن تكون حقوق مساهمي الأقلية في الحسبان من ذلك.

كما تعمل هيئة الرقابة المالية على وضع ضوابط ميسرة لنقل الملكية للشركات والجهات التي تمارس نشاط رأس المال المخاطر بالاستثمار في شركات ناشئة من خلال أدوات التمويل القابلة للتحويل إلى ملكية أسهم. ومن المتوقع أن تحدد إجراءات عمليات نقل ملكية الأسهم في الشركات الناشئة لضمان تنفيذ عمليات نقل الملكية بالبورصة في الفترة المقبلة. وتعمل هيئة إبتيدا على توفير المزيد من الحماية لمستثمري الأقلية في الشركات الناشئة، إذ استثمرت فيها شركات رأس المال المغامر من خلال آليات مستحددة مثل تضمين بنود مناسبة في اتفاقيات المساهمين. كما ستدعم إنشاء صناديق تمويل الاستثمار في الشركات الناشئة، وإعداد برامج تدريبية ومهنية لتأهيل كوادر

المالية وهيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات (إبتيدا) بروتوكول تعاون لدعم ومساندة الشركات الناشئة في مصر وتشجيع عمل شركات رأس المال المغامر بالبلاد.

ويطالب مستثمرو رأس المال المخاطر والاستثمار المباشر ببنود لحماية حقوقهم مثلما يستثمرون بالخارج، منها حقوق الاستثمار في تنفيذ جولات تمويلية مستقبلية والحق في التواجد في أي صفقة بيع مستقبلية والمعروفة بحقوق البيع المشترك.

ويريدون كذلك ضمان مقاعد في مجلس الإدارة، ففي بعض الأحيان يرغب مؤسسو الشركات الناشئة في كثير من الحقوق، منها استمرار التحكم في الشركة حتى لو تم بيع أكثر من 50 في المئة من أسهمها، وهو ما يرفضه المستثمرون برأس المال المغامر.

وقال المحلل الاقتصادي محمد سعيد إنه "ينبغي على السلطات المصرية فرض رقابة شديدة على عمل تلك الشركات، حتى لا يكون دورها وهمياً أو لا تعيد هيكلة الشركات الناشئة والنهوض بها بالشكل المطلوب وتأهيلها للطرح في البورصة المصرية".

وأضاف في تصريح لـ "العرب" أن "تلك الشركات تستثمر منذ وقت طويل في الشركات المصرية بواسطة كيانات خارجية لأغراض ضريبية، لكنها تستفيد من وضع شروط خاصة قبل الاستثمار في الشركات التي تتفاوض معها في نسب الأرباح أو الإدارة".

وتكمن المشكلة في اتفاقيات الشركات العاملة برأس المال المغامر في أنه لم يتم اختبارها أو تجربتها في السوق المصرية، ولا توجد تشريعات تقن ذلك. وأشارت دراسة أصدرها البنك الأوروبي لإعادة الإعمار وشركة بي.دبليو.سي والجمعية المصرية للاستثمار المباشر إلى أن إنفاذ حقوق

سُرعت الأزمات العالمية المتلاحقة الناجمة عن جائحة كورونا أو المتعلقة بتداعيات الحرب في أوكرانيا من خطط مصر للبحث عن بدائل لتدفق العملة الصعبة والسيولة الدولارية من الخارج بعيداً عن السياحة وقناة السويس، لذلك قررت السماح لما يعرف بشركات رأس المال المغامر بالاستثمار مباشرة في البلاد.

القاهرة - قررت الحكومة المصرية تهيئة البيئة التشريعية والإجرائية الجاذبة للاستثمار وتوفير بيئة عمل مواتية لرواد الأعمال وشركات رأس المال المغامر (المخاطر)، بما يجذب المستثمرين المحليين والأجانب لعقد شركات وتمويل شركات ناشئة في البلاد.

وتطالب منظمات الأعمال منذ أكثر من ست سنوات السلطات بتفعيل صناديق رأس المال المخاطر التي توقفت لصعوبة التشريعات.

ودفع هذا الأمر البعض من المستثمرين إلى ممارسة ذلك النشاط من الخارج بتأسيس شركات رأس المال المخاطر أو المغامر في بلدان أخرى ثم تأتي للاستثمار في مصر باعتبارها مؤسسات أجنبية بهدف الهروب من دفع الضرائب.

ويزامن الانخفاض المتسارع للعملة المحلية مع تفاقم أزمة السيولة في لبنان، والذي شكل طيلة سنوات ممراً لدخول العملة الأجنبية إلى سوريا الخاضعة لعقوبات اقتصادية مشددة تحت قانون "قيصر" الأميركي.

ويبدو خلو المركز من النقد الأجنبي والذهب عاملاً مهماً بلوغ الاقتصاد المحلي هذه المرحلة الحرجة، إذ يُعتبر وجودها من الركائز الأساسية التي تستند عليها العملة المحلية المتهارة.

أما الثانية (الأوفشور) وتعني خارج الحدود، فهي تصف المكان ويتم تأسيسها من مستثمرين من بلد ما خارج بلدهم للبحث عن المزايا الضريبية، ونشاطها أيضاً رأس المال المخاطر. لكن هذه النوعية من الشركات تمارس نشاطها في رأس المال المغامر من الخارج بدون رقابة وحسابات مصرفية سرية، ويمكن الفرق بينهما في أن الأولى تمارس النشاط من الخارج أو الداخل وتخضع لرقابة أكبر.

ولجأ العديد من المستثمرين المصريين إلى ممارسة نشاط "الأوفشور" في السنوات الماضية من خلال تأسيس صناديق خاصة بهم ثم الاستحواذ على حصص من شركات مصرية كجانب باسم الصندوق هرباً من دفع الرسوم الضريبية المقررة، وتمتلك تلك العمليات على شركات متنوعة في البورصة المحلية.

ووقعته الهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة والهيئة العامة للرقابة

# سوريا تخفض سعر الليرة لمواجهة اتساع الأزمة الاقتصادية

في الأسعار وسط تدني دخل المواطنين واعتماد غالبيتهم على التحويلات الخارجية من ذويهم.

ورفع انهيار العملة أسعار السلع الأساسية وزاد الصعوبات على السوريين الذين يكافحون لشراء الطعام وسداد فواتير الكهرباء وغيرها من الضروريات، ناهيك عن تعرض قطاع الأعمال إلى محنة أكبر مما هو متوقع.

وتعرضت الليرة لضغوط متزايدة في فبراير الماضي بعد اندلاع الحرب في أوكرانيا إذ يرتبط الاقتصاد السوري بعلاقات وثيقة مع موسكو الداعم الرئيسي للرئيس السوري بشار الأسد. فإذ قرابة 9.3 مليون سوري يعانون من انعدام الأمن الغذائي قياساً بما تم تسجيله قبل الأزمة الصحية حين أشارت التقديرات إلى أنهم بحدود 7.9 مليون شخص.

وبعد إعلان المركزي صعد سعر الدولار خلال تعاملات الأربعاء في السوق السوداء ليصل إلى أربعة آلاف ليرة، مقابل 3890 ليرة للشراء و3925 ليرة للبيع في اليوم السابق.

وارتفع سعر صرف الدولار في المناطق الخاضعة لسيطرة نظام الأسد بمقدار 10 ليرات أي بنسبة تقارب 0.25 في المئة، واستقر عند سعر شراء يبلغ 3905 وسعر مبيع يبلغ 3940 ليرة للدولار الواحد، بمدى يومي بين 3930 و3940 ليرة.

ويتزامن الانخفاض المتسارع للعملة المحلية مع تفاقم أزمة السيولة في لبنان، والذي شكل طيلة سنوات ممراً لدخول العملة الأجنبية إلى سوريا الخاضعة لعقوبات اقتصادية مشددة تحت قانون "قيصر" الأميركي. ويبدو خلو المركز من النقد الأجنبي والذهب عاملاً مهماً بلوغ الاقتصاد المحلي هذه المرحلة الحرجة، إذ يُعتبر وجودها من الركائز الأساسية التي تستند عليها العملة المحلية المتهارة.

# إيرادات النفط تدعم الاحتياطي النقدي للكويت

الدفترية منذ شرائه بنحو 104.2 مليون دولار. ويحاول الاقتصاد الكويتي التعافي من تداعيات أزمة كورونا خلال العامين الماضيين، مستفيداً من ارتفاع أسعار النفط التي تمثل أكثر من 90 في المئة من الإيرادات الحكومية.

ووفر انتعاش سوق النفط وخاصة عقب اندلاع الحرب الروسية - الأوكرانية البعض من الارتياح للبلد الخليجي، الذي واجه أزمة مالية حادة منذ بدء الوباء واضطر إلى تدابير استثنائية لتغطية عجز الموازنة في ظل غياب قانون للدين العام.

ولا يشمل الاحتياطي الأجنبي الأصول الخارجية لدى الهيئة العامة للاستثمار (الصندوق السيادي) التي تتجاوز نحو 737 مليار دولار، وفق بيانات معهد صناديق الثروة السيادية (أس.دبليو.إف.أي).

وتتوقع الكويت أن ينخفض العجز المالي في السنة المالية 2022 - 2023 والذي بدأت مطلع هذا الشهر بواقع 74.2 في المئة على أساس سنوي ليصل إلى 10.3 مليار دولار.

ورغم أن المؤسسات المالية ووكالات التصنيف الائتماني الدولية ترجح أن تساعد زيادة إنتاج النفط وارتفاع أسعاره في تعافي الاقتصاد الكويتي تدريجياً لكنها تعتقد أن الحكومة أمامها تحديات هائلة للإصلاح المالي والهيكلي وهما حجر زاوية لمواجهة المخاطر المستقبلية.

دمشق - اضطرت سوريا الأربعة إلى خفض قيمة العملة المحلية في تحرك يؤكد مدى تضائل هوامش تحرك الحكومة لمواجهة الأزمة المالية التي يحاول المسؤولون إخفاؤها خلف عناوين الإصلاح الاقتصادي. وأكد خبراء أن خطوة السلطات النقدية السورية تهدف للانسجام مع الوضع الاقتصادي السيئ للبلد، لكن لن يكون لها أثر كبير حتى تسهم في إيقاف ارتفاع التضخم.

وقال البنك المركزي السوري في بيان إنه خفض سعر صرف العملة المحلية إلى 2814 ليرة للدولار ليقترّب من السعر في السوق السوداء الذي بلغ 3900 للدولار. وكان السعر الرسمي من قبل نحو 2500 ليرة للدولار.

2814  
ليرة سعر صرف الدولار بعدما كان عند 2800 ليرة وليقترّب من سعره في السوق السوداء

كما تم تحديد سعر شراء الدولار الأميركي لتسليم الحوالات الشخصية الواردة من الخارج بالعملة المحلية بجوالي 2800 ليرة للدولار الواحد بعد أن كانت عند 2500 ليرة للدولار الواحد. وتزداد دولرة الاقتصاد السوري الذي تشله حرب مستمرة منذ نحو 11 عاماً إذ يحاول السوريون حماية أنفسهم من خفض قيمة العملة ومن التضخم.

وتسود حالة من التشاؤم بين السوريين في السقوط في حفرة أزمات أعمق حيث يدفع انحدار قيمة الليرة أسعار جميع السلع في الأسواق إلى الارتفاع بشكل أكبر. وتعاني كافة المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة السورية وقوات قسد وفصائل المعارضة في مناطق شمال وشرق سوريا من ارتفاع كبير

# إيرادات النفط تدعم الاحتياطي النقدي للكويت

الكويت - أكدت أحدث الأرقام التي نشرتها الكويت الأربعاء أن ارتفاع أسعار النفط في الأسواق العالمية ساهم في زيادة قيمة الإيرادات وبالتالي ساعد البلد الخليجي في تسجيل زيادة في حجم الاحتياطيات النقدية.

وأظهرت بيانات التقرير الشهري للبنك المركزي ارتفاع الأصول الاحتياطية الأجنبية في فبراير الماضي بنسبة 0.85 في المئة أي ما يعادل 391.1 مليون دولار على أساس شهري.

391  
مليون دولار حجم الزيادة في الاحتياطي النقدي بنهاية فبراير 2022 وفق بيانات رسمية

وأوضح التقرير أن الأصول الاحتياطية للبلاد ارتفعت إلى أكثر من 14 مليار دينار (46.06 مليار دولار)، مقابل 45.67 مليار دينار في يناير 2022.

وعلى أساس سنوي، انخفضت الاحتياطيات بنسبة 1.8 في المئة في فبراير من حوالي 46.9 مليار دولار.

وتضمنت احتياطيات البلد الغني بالنفط نحو

40.5 مليار دولار رصيد الودائع والعملات، إضافة إلى حوالي 4.5 مليار دولار حقوق السحب الخاصة للكويت لدى صندوق النقد الدولي. كما تشكل الاحتياطيات نحو 777.3 مليون دولار رصيداً لدى الصندوق. ويشمل الاحتياطي الأجنبي للكويت ذهباً مقداره 79 طناً محسوباً بالقيمة

# لبنان يرصد 15 مليون دولار لتجنب أزمة خبز

العالمي. وأصبح الجوع شائعاً بشكل متزايد. ولدى المصرف المركزي اللبناني استخدام محدود لاحتياطاته من العملات الأجنبية المتضائلة إلى عدد قليل من الأساسيات، بما في ذلك بعض الأدوية والقمح.

ويدعم المركزي 85 في المئة من قيمة استيراد القمح وفق سعر الصرف الرسمي عند 1510 ليرات للدولار، إلا أن بعض الملاحن تواجه أحياناً صعوبة في تأمين الوقود لتشغيل مولدات الطاقة خلال ساعات انقطاع الكهرباء. وقال غسان بوجيب نائب رئيس شركة وودن بيكري، إحدى أكبر شبكات المخازن في البلاد، إن "الشركة اضطرت إلى خفض وارداتها من القمح بمقدار النصف في الأسبوع الماضي بسبب عدم وصول الدعم الحكومي".

أولاد صغار ويحتاجون إلى الخبز ونحن في شهر رمضان شهر الصوم". ويعتمد لبنان بشكل كبير على الواردات الغذائية ويدفع ثمنها بالدولار الأميركي، والتي أصبح من الصعب الوصول إليها بشكل متزايد منذ انهيار اقتصاده في عام 2019 بعد سنوات من التبذير والفساد وسوء الإنفاق.



ومنذ ذلك الحين فقدت العملة المحلية أكثر من 90 في المئة من قيمتها، بينما ارتفعت أسعار المواد الغذائية أكثر من 11 ضعفاً منذ عام 2019، وفقاً لبرنامج الغذاء

ونفى سلام وجود خطط حكومية لرفع دعم الخبز حالياً، ولكنه أشار إلى أنها ستسعى بدلاً من ذلك لإبرام اتفاق بقيمة 150 مليون دولار مع البنك الدولي لتحسين الأمن الغذائي. وأضاف "لكن على المدى الطويل نحن دولة في وضع مالي صعب وليس بمقدورها دعم الخبز أو غيره". وبدأت طوابير طويلة تتجمع خارج الأفران في جميع أنحاء البلاد منذ الاثنين الماضي بعد أن حذر أصحاب الماطحن والمخابز من أن الحكومة لم تفتح الاعتمادات اللازمة، التي وعدت بها منذ فترة طويلة، للخبز المدعوم.

وقال محمد مصطفى، وهو متسوق في مدينة صيدا الجنوبية، لرويتز "منذ الصباح وأنا أقتش ولم أجد خبزاً. الخبز مقطوع في كل المخابز". وأضاف "لدينا

بيروت - كشف وزير الاقتصاد اللبناني أمين سلام أن الحكومة وافقت على رصد مخصصات كحل مؤقت لأزمة النقص المزدي في الخبز بالبلاد.

ونسبت وكالة رويترز إلى سلام قوله إن الحكومة ستصرف 15.3 مليون دولار كائتمان لاستيراد القمح "كحل لمشكلة الخبز المدعوم". وأضاف "الاعتماد الذي فتحه البنك المركزي سيمنحنا فترة تتراوح بين أسبوعين وثلاثة أسابيع حتى يتم فتح الاعتماد الثاني الذي طلبناه بمبلغ 21 مليون دولار".

وسيأتي مبلغ 15 مليون دولار المقر إنفاقه من حوالي 1.1 مليار دولار من الأموال التي استلمها لبنان العام الماضي كحقوق سحب خاصة من صندوق النقد الدولي، قال مسؤولون سابقاً إنها ستنفق على استخدامات منتجة.





● نمط الحياة اليوم يكاد يكون مُصمماً لأولئك الذين يغردون خارج سرب نظام التعليم التقليدي فيبدعون سواء بالتصوير الاحترافي أو بالتقاط السيلفي بلمسة واحدة (الصور من السوشال ميديا)

# رؤية لا حدود لها تتطور بسرعة فائقة

## الإنسان الكاميرا

## التصوير كأسلوب حياة



بنكين أحمد  
خبير تكنولوجيا

تأثيراً العالم الموسوعي الذي اختص في علوم البصريات والتصوير الضوئي، الحسن بن الهيثم الذي ترك لنا نتاجه في الرياضيات والبصريات والفيزياء وعلم الفلك والهندسة وطب الأعين والفلسفة العلمية والإدراك البصري. واعتماداً على أبحاث ومخطوطات ابن الهيثم طوّر ليوناردو دافينشي فكرة الغرفة المظلمة التي كتب عنها ابن الهيثم، ومنحها الاسم ذاتها "قمرة" أي حجرة تصوير، وهي الكلمة العربية التي صارت مع الوقت "كاميرا"، فانشأ دافنشي الغرفة المظلمة في عام 1519.

### نمط حديث من الإبصار

قدرة العقل البشري على تقديم الكثير في العديد من المجالات هي قدرة مثيرة حقاً؛ فكيف بنا إن تحدثنا عن تشعبات مجال واحد فقط، كفن التصوير الضوئي الذي أطلق نمطه الحديث بين العامين 1822 و1825 حين نجحت محاولات إنتاج أول صورة ضوئية على يد المخترع الفرنسي نيسيفور نيببس، تلك الصورة التي استغرق التقاطها 8 ساعات من التعريض. لكن من منح الصورة اسمها الذي نعرفه الآن "فوتوغراف" هو السير جون هيرشل مستقلاً إياها من اللاتينية وتعني الكتابة أو الرسم بالضوء.

ومع الرحالة والمستشرقين وصل التصوير إلى المنطقة العربية، وكانت أول صورة في بلد عربي صورة فوتوغرافية بحضور محمد علي باشا في الإسكندرية، وذلك في خريف 1839. وبعدها بدأ عصر جديد في العلاقة بيننا وبين الصورة.

وتم تصوير معالم الشرق وآثاره، وسافرت الصور التي تم التقاطها إلى الغرب فأغرت كثيرين بالسفر إلى العراق ومصر وسوريا والمغرب والتقاط المزيد من فتنه الشرق وتثبيتها في لوحات فوتوغرافية. وكان من أبرز من وقع في هذا الغرام الكاتب والمصور الفرنسي أدريان بونفيس الذي قرّر العيش في بيروت مع أسرته في أواسط القرن التاسع عشر.

كل ذلك قبل أن يصبح الذهاب إلى المصورين في استوديوهاتهم الخاصة مهمة عرفت كل أسرة، بعد البدء بتوثيق السجلات وبيانات المواطنين وبطاقات التعريف وشهادات القيادة. ولكن على الجانب الآخر من الكوكب كان التصوير يتطور بقوة خاصة حين ظهرت الأفلام المرنة على يد جورج استيمان، ليكمل

لم يعد الشغف بالتصوير مقتصرًا على الذين يُعرفون بفناني التصوير الضوئي أو الذين يمتنون هذا المجال، فالיום نحمل هواتف نقالة ذكية ومزودة بكاميرا، وتكاد تصبح هذه الأجهزة جزءاً منا، فهي أداة يقوم أي شخص من خلالها بتوثيق اللحظة في صورة ثابتة أو مقطع مرئي، وهناك من يلتقط بفطرته صوراً في غاية الروعة والإبداع.

وقد فتحت أبواب لمجال التصوير بالهاتف، سواء كان ذلك فنياً حيث تحظى الصور بمسابقات مخصصة لها، أو بمحاور ضمن مسابقات كبيرة، أو كان مهنيًا، إذ أضحت الكثير من الناس يعملون على إنشاء وإخراج محتوى من الصور والفيديو وتعديله رقمياً بشكل فوري بهدف نشره على شبكات التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية، وحتى لأغراض الطباعة.

علاقة الإنسان بالكاميرا تشبه علاقته بالموسيقى؛ إذ بإمكان عازف آلة الغيتار أن يستخدم الأداة نفسها لعزف الألحان الكلاسيكية، الفلامنكو والجاز والبلوز والروك والميتال والكاونترتي والبوب وغيرها

كل هذا ضمن الهاتف ذاته دون الحاجة إلى الرجوع للكمبيوترات وبرامجها، وبهذا سحبت الهواتف الذكية الضوء من أجهزة الكاميرا في بعض الاستخدامات والمجالات، وأثبتت كفاءتها إلى حد معقول. ولأنها تُلَازِمُ المرء أينما ذهب فإنها تجعل منه "الإنسان الكاميرا". وتراودنا الأسئلة كلما قرأنا سير الأعلام والتراجم في فواتح الكتب القديمة أو في فهراس الأسماء التي تضم شخصيات عاشت قبل 600 عام، وما تركه لنا هؤلاء من إرث تعددت جوانبه. قائمة تلك الأسماء طويلة، لكن أكثرها



● إتقان والمعالجة الرقمية يحولان لحظة عادية إلى أخرى درامية أقرب إلى الخيال



الأحيان يُعدّ جديداً للصورة، خصوصاً في نقل اللقطة من مشهد عادي ومألوف إلى درامي أقرب إلى الخيال لكي تتميز الصورة.

شركات التصوير الكبرى تشكي من أن مبيعات منتجاتها من الكاميرات مهما كانت متطورة أخذت تنحسر تزامناً مع تطور الهواتف الذكية

لكن لا يقف الأمر عند هذا الحد، ففي نهاية المطاف الصور هي قصة ورسالة، وعلى المصور أن يبني خلفية ثقافية ويجمع المعلومات حول الموضوع الذي يصوره، فيتوجب عليه تذوق الموسيقى بعدة أنماط.

وقراءة الأدب والشعر، والإطلاع على التاريخ الإنساني والحضاري والفلسفي، ومعاني الرموز، وتاريخ الفن ومدارسه وأساليبه وقواعده، التي ما يلبث أن يتقنها حتى يقوم بكسرها، وأن يقرأ تجارب ونصائح المصورين الآخرين، عندها تبدأ ملامح أسلوبه الشخصي بالظهور، خصوصاً وأنه قد تَعَلَّم كيفية التعلم، وأدرك من أين تَوَكَّل الكُتِف، وكل ما ذكرناه آنفاً لا يتحقق إلا بالشغف والممارسة.

نمط الحياة اليوم يكاد يكون مُصمماً للناس. لكن الذات البشرية لا تختلف عن تلك التي مكّنت الكثيرين في السابق، من ذكرناهم في بداية المقال والذين يغردون خارج السرب، من التألق من القلب والإبداع سواء بالتصوير الاحترافي أو بالتقاط السيلفي بلمسة واحدة، وتشنكي شركات الكاميرات الكبرى من أن مبيعات منتجاتها من الكاميرات مهما كانت متطورة أخذت تنحسر تزامناً مع تطور الهواتف الذكية، ويقول المصورون المحترفون إن الهاتف الذكي دُمّر سوق الكاميرات العادية، وبات التصوير بالمسبّرات وكاميرات الأبعاد البانورامية وكاميرات الملاعب الرياضية الفاخرة يتقدّم بسرعة فاقَت التوقعات.

والقرى التي يمر بها أثناء السفر إلى بلدان مختلفة كما يفعل أغلب المصورين، ففي الشارع ثمة نبض وإيقاع بين سكّون المباني وحركة الحياة، ووجوه الناس وسلوك الكائنات الأليفة والأنعام، هي مسألة تجريب شيء جديد وإطلاق العنان للمخيلة.

إن هذا التنوع في المواضيع يُغني خيال المصور، ففي بعض الأنماط يتطلب الأمر الصبر والثريث لاقتناص اللحظة المناسبة لتصوير مشهد مخصوص، بينما في غيرها يحتاج إلى البقطة والتصوير في أجزاء من الثانية والتنبّه إلى كل ما يدور حوله وليس فقط ما يحدث أمامه، كل هذا يُزكّي الحُسن وسرعة البديهة.

هذا بالإضافة إلى تنوع الأساليب في الصورة من أكثرها صخباً وغنى بالألوان والعناصر إلى التي يطغى عليها طابع التبسيط والتجريد واعتماد التصوير بالأبيض والأسود، وكل ما بين ذلك، إلى جانب إتقان مهارات المعالجة الرقمية التي تُعطي في بعض

أو جُمْل موسيقية مشتركة. وعلى غرار ذلك بإمكان المصور أن يلتقط صوراً من محاور مختلفة، لكن ثمة ما يميل قلبه إليه، فيهتم به ويمضي وقتاً أطول في ممارسته ويتغذى بصرياً بمشاهدة وقراءة أعمال من هذا المحور، وبالتالي يكون نتاجه مثمراً ونوعياً وأكثر إتقاناً مقارنة بباقي المحاور، لكن ذلك لا يعني أن ليس بمقدوره الخوض في أكثرها.

وفي عملنا نحثّ المصورين باستمرار على الخروج عن إطار المناهج التقليدية في أي شيء يتعلمونه بعد أن يتشبعوا به، وأن ينتقلوا إلى مرحلة استسقاء المعلومة والخبرة من أماكن أخرى، خصوصاً وأن شبكة الإنترنت غزيرة بالمحتوى الذي يقدمه الكثير من المَعْدِن، وطيف واسع منهم يقدم المعلومات بأسلوبه ولمسته، وهذا يُثري مرجعية المصور وينمي فكره ووعيه.

وحيث يركّز المصور على محور واحد غالباً ما يصل إلى مرحلة يُكرّر فيها ذاته، ويستبدو أعماله متشابهة وسيقتقد الإبداع في صوره، بيد أن استكشاف أنماط أخرى يساعده على إيجاد أفكار وتقنيات وأساليب جديدة في محوره المفضل. وعلى صعيد آخر غالباً ما تلقى محدثات السوق واحتياجاتها بظلالها على نتائج أعمال فئة الذين يمتنون التصوير، لذلك يستفقد صورهم الروح الفنية مقارنة بالذين يصورون بدافع الشغف، وقد نجد فئة من المصورين المهنيين شغوفة بالفن، وهي الفئة التي تقوم بالتجديد الدائم وتقديم أفكار جديدة في الفضاء المهني، ثم يقوم الآخرون بتقليدها.

### استكشاف محاور جديدة

الأمر ليس معقداً جداً، فعلى سبيل المثال مصورو الحياة الفطرية أو الحياة البرية يقضون جُل أوقاتهم في الطبيعة لتصوير الحيوانات، وبالمعدات ذاتها بإمكانهم تصوير الطير أو تصوير المشاهد الطبيعية والنباتات بدلاً من التركيز فقط على الحيوانات البرية، ولا مانع في أن يُبدل المصور عدسته الأمامية بعدسته الخلفية، ويصور حياة الشارع في المدن

الأخوان لويس وأوغست لوميير عالم التصوير مبكراً بإدخال الألوان عبر الأوتوكروم عام 1907.

### صورة الأرض

التقطت أول صورة للأرض من على سطح القمر عام 1968، ومنذ ذلك التاريخ والإنسان يفكر في الغرض من التصوير بعد أن حقق مثل هذا الإنجاز العظيم. تعددت الدوافع والأغراض من فعل التصوير، وفي الأغلب كان ذلك بدافع التوثيق، كتصوير الشخصيات أو المدن والمعالم، أو حتى المناسبات والفعاليات المهمة. وكان الأمر مكلفاً من ناحية الوقت والمادة، لكن مع مرور الوقت تطورت آلات التصوير، وبالتالي مع ذلك تطورت وتعددت الأغراض.

ودأب المصورون على تصوير العديد من المواضيع وتصنيفها في محاور رئيسية ثم محاور فرعية، من أبرزها اليوم تصوير الشخصيات (الپورتريه)، والتصوير الصحفي، وتصوير المدن وحياة الشارع وحياة الناس، وتصوير الفعاليات والحياة الفطرية أو الحياة البرية والحيوانات والطير، وتصوير المناظر الطبيعية.

وهناك أيضاً التصوير المجعري أو المُقَرَّب، وتصوير البيئة تحت المائية، والتصوير المعماري، وكذلك تصوير الحياة الصامتة، والأطعمة، والأزياء، والمنتجات، والتصوير الطبي، والتصوير المحيطي بـ360 درجة، وحتى تصوير مسرح الجريمة، وغيرها من المحاور.

ومما يُلاحظ في مدارس التصوير اليوم أن كوادرات التعليم يحملون المصورين الجدد على اختيار محور واحد، والتركيز عليه بعد تعلم الأساسيات، بل وفي الكثير من الأحيان يتبنّون نفس النمط والأسلوب، فتكون النتائج متشابهة إلى حد بعيد. وليس الأمر بغريب، فهو امتداد لأنظمة ومناهج التدريس الرسمية والإلزامية، حيث نجد المدرسين يطلبون من التلاميذ الصغار أن يذكر كل منهم المهنة التي يرغب في امتنانها مستقبلاً، وهذا ليس منحاً حرية الاختيار، بل هو حصراً وإرغاماً للتلميذ على اختيار أمر واحد فقط.

والسؤال الذي يُطرح دائماً: هل على المصور أن يتخصص في محور ما، أم عليه أن يتوسع في اختيار المحاور؟ إن أفضل إجابة عن هذا السؤال هي تقديم مثال موسيقي؛ إذ بإمكان عازف آلة الغيتار أن يستخدم الأداة نفسها لعزف الألحان الكلاسيكية، الفلامنكو والجاز والبلوز والروك والميتال والكاونترتي والبوب وغيرها، لأنه عملياً بإمكانه التدريب على أسلوب أي نمط وعزف لحن منه، والمسألة هنا هي مسألة ممارسة، لكن يبقى هناك نمط أو اثان أقرب إلى قلبه فيبدع في ما يحب أكثر من غيره، وإن كان قادراً عملياً على عزف بقية الأنماط، فلبعض منها خصائص مشتركة كالضرب بالريشة أو الأصابع

## الشعر العماني الحديث يراهن على الأخلاق

عصر الشاعر البهلاني، للوقوف على مدى تأثير شعراء تلك العصور والأزمة بالقيم الخلقية في أشعارهم، معتمداً في ذلك على نماذج موجزة لعدد من شعراء كل عصر من تلك العصور.

ويسلط الكتاب الضوء على أمور عديدة يمكن أن يستهدي بها في تركيب صورة واضحة عن القيم والمثل العليا السائدة في الشعر العماني الحديث، ومدى تأثير هذا الشعر بالقيم الخلقية بالاستناد إلى دراسة ديوان البهلاني، الشاعر الذي تحلى بقيم أخلاقية رفيعة، كانت نتاج بيئة حاضنة جعلت منه شخصية إنسانية حكيمة.

ويوضح الباحث مفهوم القيم ومدى ارتباطها بالأخلاق، وذلك من خلال ما عرض من شرح لهما وعلاقة كل ذلك بالشعر العربي عموماً والعُماني خصوصاً، كما يحاول إثبات مدى ارتباط الشعر العربي بالقيم الخلقية في جميع عصوره الأدبية، وذلك من خلال النماذج التي يستدل بها في هذا المجال.

ويؤكد الشيعلي أن ديوان البهلاني يعد أناء يزخر بالعديد من القيم الخلقية في قصائده، وهذا يدل على أهمية الأخلاق عند الشاعر، وعلى ثقافته الدينية التي طبعت على ذلك في ديوانه.

ويشير إلى أنه للنص القرآني وللأحاديث النبوية الأثر الواضح في صقل موهبة الشاعر وصيغه بالصيغة الدينية التي استقى منها الشاعر قيمه الأخلاقية، مشدداً على أن البهلاني عُرف عنه حبه للعلم والتقوى والورع والزهّد وحسن الخلق وانتماؤه الشديد لوطنه، والإرادة القوية والعزيمة الظاهرة في سبيل الوحدة والاتحاد بين الجميع في عُمان، وتشجيعه إقامة دولة الإمامة والاصطفاف تحت لوائها، وبذلك جاءت أشعاره وقيمته مرتبطة بهذا المجال ارتباطاً وثيقاً.

وبين الباحث أن ديوان البهلاني يحتوي على قيم خلقية كثيرة مرتبطة بالدين والمجتمع، كما أن بعضها مرتبط بالسياسة وخاصة في الأمور المتعلقة بالنواحي العسكرية، لذلك تعددت القيم التي أثارها في هذا المجال. ويوضح أنه لا يمكن احتواء جميع القيم الخلقية الموجودة في الديوان، فهناك من القيم ما لم يتضمنه هذا الكتاب، وذلك لكثرتها وتعددتها.

إلى جانب ذلك، يقدم الشيعلي دراسة فنية للسماط والخصائص المميزة لشعر البهلاني، مشيراً إلى أن اللغة الشعرية التي اعتمدها الشاعر في قصائده تميزت بالسهولة والوضوح وبساطة التركيب والمعاني والبعد عن التعقيد والتكلف، كما ارتبطت بعلوم البلاغة من معان وبيان وبيدع، إذ يمكن أن يجد القارئ في أغلب قصائد الشاعر التشبيه والاستعارة والمجاز والدعاء والجناس والسجع والإقتراس والتضمين. كما أن المقدمات الشعرية مشابهة لمقدمات الشعر القديم، والموسيقى الشعرية لا تخرج عن دائرة الشعر القديم، وخاصة من حيث الوزن والقافية.

عمان - قد يبدو للكثيرين أن الشعر الحديث على قلبية مع المظلومة الدينية، وهو ما لا يصح في تأملنا لتجارب الكثير من الشعراء الذين استفادوا من النص الديني، ومن ناحية أخرى هناك من الشعراء من اتخذ النص الديني مطية لتجربته، وهو ما نراه في العديد من تجارب الشعراء العمانيين مثلاً.

ويسعى الباحث العُماني صالح بن محمد بن سالم الشيعلي، في كتابه "القيم الخلقية في الشعر العماني الحديث" لإبراز تأثير الشعر العماني الحديث بالقيم الخلقية المنبثقة من تعاليم الإسلام، متخذاً من ديوان الشيخ أبي مسلم البهلاني مثلاً.

وينطلق الكتاب، الصادر أخيراً عن الجمعية العمانية للكتاب والأدباء بالتعاون مع "الأن ناشرون وموزعون" بالآردن، من التعريف بمعنى القيم الخلقية لغة واصطلاحاً، ثم يذكر نبذة مختصرة عن القيم الخلقية في الشعر العربي والشعر العماني قبل العصر المدروس متمثلاً بمجموعة من الشعراء مع شواهد شعرية عن تلك القيم، لينتهي الشيعلي بتقديم نبذة مختصرة عن الشاعر أبي مسلم البهلاني.

وبعد التمهيد التعريفي يذهب المؤلف في فصل أول بعنوان "القيم الدينية"، وتندرج تحته ثلاثة عشر مبحثاً، في تمثل القيم الدينية المستخلصة من ديوان البهلاني. ليدرس لاحقاً "القيم الاجتماعية" في قصائد الشاعر عبر اثني عشر مبحثاً كرسها لتبيان القيم الاجتماعية المستخلصة من ديوان البهلاني، مع القيم الخلقية.

### الكتاب يوضّح مفهوم القيم ومدى ارتباطها بالأخلاق ويشرح علاقة كل ذلك بالشعر العربي عموماً والعُماني خصوصاً

ويرصد الباحث كذلك "القيم العسكرية" في شعر البهلاني، وذلك من خلال ستة مباحث، بينما يشتمل الفصل الرابع على دراسة فنية لشعر البهلاني، تتوزع على ثلاثة مباحث تناقش المعنى واللفظ والأسلوب.

ويشير الشيعلي في كتابه إلى ما يتميز به الشعر العماني من سعة عطاء وقوة انتماء وخصوصية تفاعل وارتباط بالبيئة العمانية وانسجام مع القيم الخلقية التي تعدّ أحد أهم جوانب العمل الشعري لدى الشاعر، لذا يطوف الباحث بالشعر العربي على مرّ عصوره الأدبية بدءاً بالعصر الجاهلي، ومروراً بالعصر الإسلامي، ثم الأموي، ويليهِ العباسي، وصولاً إلى العصر الحديث، ثم يعاين الشعر العماني على مرّ عصوره بدءاً بالعصر النبهاني ثم اليعربي ومروراً بعصر الدولة البوسعيدية إلى غاية



الشعر العماني ترسيخ للأخلاق العربية

## الشاعر السوري نوري الجراح يمجد بطولة الإنسان في مواجهة المأساة

### المجلد الثالث للأعمال الكاملة للشاعر: قصائد تخاصم الذات لا الآخر



نوري الجراح فتح أفقاً جديداً للقصيدة العربية

بل أسس الشاعر نصه على استعادة الرحلة من بداياتها، فجر الحضارة وبداية تشكل الأساطير. أيقظ الشاعر الرموز الميثولوجية وجعلها تنقص الرحلة المحيطة للسوريين، جعلها شخصيات من لحم ودم، تجرب الموت والفناء، وتعيد ترتيب فصول الحكاية، حكاية شعب آل إلى الشتات وحكاية بلد آل إلى الخراب. وكاننا أمام "نهر على الصليب"، فحادثة الصليب التي تتكرر يومياً مع السوريين بدونها الشاعر من جوانب متعبد أسطورتها، وتحول الملحمة إلى أسطورة، لكن هذه المرة أبطالها ليسوا خالدين ولا آلهة ولا حتى أنصاف آلهة، إنهم أناس من الهامش.

### شعر الجراح يتسم بتعدد المصادر الثقافية ويغلب عليه الاهتمام بالأساطير ويكشف عن رؤى وجودية كيانية ونزوع ملحمي

يذكر أن أعمال الشاعر ترجمت إلى العديد من اللغات الآسيوية والأوروبية، إذ صدرت له 6 مجموعات بالفرنسية عن دور مختلفة، وكتب شعرية أخرى بالإنجليزية والإسبانية والفارسية واليونانية والتركية والإيطالية، وطبع بعضها أكثر من طبعة.

جديداً كل الجدة، على الشعر العربي، وأغنى به "الملحمة النقيض" (mock-epic) وهو جنس أدبي معروف في الأدب الإنجليزي، لا يُقَد ولا يُحاكى بل يسخر من البطولة نفسها في مواجهة المأساة.

### أبطال ليسوا خالدين

يضم المجلد الثالث جل المجموعات التي أصدرها الشاعر في العقد الأخير ما جعل من تجربته، كما يبين الشعرة، "التجربة المعبرة بصديق، وأداء بارع ومبتكر عن محنة السوريين في مصائرهم التراجيدية، وهي بلا شك، تشكل إضافة ذات شأن إلى المنجز الشعري العربي الحديث".

وينفتح الجراح على أفق شعري مغاير، أفق لا تقيد التمثلات المسبقة التي تصدر باسم تماهي الهامش مع المركز، على مفهوم للشعرية، قوامه الذُّجعة (الموضة)، وهي تنظيرات تذكرنا أحياناً بهجاء كيركغارد لفلاسفة يشيدون قلاعاً شاهقة فيما هم يسكنون في أكواخ أيلة للسقوط.

وعبر الجراح سابقاً بأنه لا منافسة له إلا مع ذاته، وهذا ينعكس بشكل جليّ على شعره، إذ وهو يلاحق تراجيديا السوريين الهاربين عبر قوارب الموت، في "قارب إلى ليسبوس" لم يؤسس خطابه وفق التصورات الدارجة ولم يتناول بنفس من الشكوى حتى الموت نفسه غرقاً وبشكل اعتباطي ومساوي لسوريين هاربين من جحيم الحرب،

تبلور خصوصاً في أواسط التسعينات من القرن الماضي مع توالى صدور مجموعاته الشعرية التي بدأها سنة 1982 واعتبرت كل واحدة منها بحثاً شعرياً مختلفاً عمق الشاعر من خلاله رؤيته الشعرية وموقفه الشعري، ونظرتة إلى العالم والوجود، وذلك من خلال قاموس مختلف عن السائد ولغة خاصة نحتها وطوّرها عبر رحلة نصف قرن مع الشعر. إذ يتسم شعره بتعدد المصادر الثقافية ويغلب عليه الاهتمام بالميثولوجيا والأساطير والحكايات القديمة، ويكشف عن ملامح ميتافيزيقية ورؤى وجودية كيانية، ونزوع ملحمي.

يصف الناقد خلدون الشمعة الأعمال المنشورة في المجلد الثالث بأنها "تصدر عن شعرية وجود وكيونية، شعريّة خصام مع الذات لا شعرية خصام مع الآخر. فمن خصامنا مع الآخرين - يقول بييتس - نصنع البلاغة، ومن خصامنا مع أنفسنا نصنع الشعر". ويعتقد الشمعة أن "أيقونية تجربة نوري الجراح لا تكمن في أنه أدخل تاويله الشخصي على الشعر الملحمي فحسب، بل في أنه تمكن وفقاً للموهبة الأكثر إفصاحاً، من أن يُدخل جنساً أدبياً

التجربة الشعرية للشاعر السوري نوري الجراح تقوم على استعادة الأساطير والتراث الحضاري المشترك لحضارات المتوسط، حيث يعيد بناء السردية التاريخية منذ هوميروس إلى قوارب المهاجرين السوريين الفارقة في بحر إيجة، تاريخ مديد ملاءه الغربيون بما يريدون من سرديات، بينما الحقائق مخفية في الأساطير التي يحييها الشاعر بطريقة مختلفة عن سواه.

بيروت - خاض الشاعر السوري نوري الجراح على امتداد عقد كامل كان حافلاً بالأحداث التي هزت المنطقة العربية وجولت أوطانها إلى مصانع للتراجيديا البشرية، وخاصة ما شهدته سوريا من حرب طاحنة ودمار وتهجير مازالا ماثلين.

وعلى عكس بقية الشعراء الذين اختاروا الوقوف في منطقة سياسية وتصدير الأحكام أو الشكوى من الواقع المرير والأحداث المتسارعة التي لا تعطي نفساً لا للمخيلة ولا للفكرة ولا للتأمل للكتابة، اختار الجراح أن يبدأ من الجذور، جذور الذات في قريبتها وجمعها، مستعيداً الأساطير بطرق مختلفة لا تجعلها على هامش اللعبة الشعرية، في استعارة لمصطلحات المسرح، وإنما هي جوهرها بانبعائها في حياة جديدة.

### السخرية من البطولة

أصدرت "المؤسسة العربية للدراسات والنشر" في بيروت، أخيراً المجلد الثالث لأعمال نوري الجراح، ويضم هذا المجلد الجزء الأوفى من أشعاره المحتوية في العقد الأخير، خصوصاً، مجاميعه المنشورة ما بين 2011 و2019 وهي "يوم قابيل والأيام السبعة"، "ياس نوح"، "قارب إلى ليسبوس"، "نهر على صليب".

والمجلدان الأول والثاني لأعمال الجراح الشعرية صدر في عام 2008، عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر أيضاً. وضم المجلد الأول مجموعاته المبكرة: الصبي (بيروت 1982) مجارة الصوت (لندن 1988)، نشيد صوت (كولونيا 1990)، طفولة موت (الدار البيضاء 1992)، كاس سوداء (لندن 1993)، القصيدة والقصيدة في المرأة (بيروت 1995).

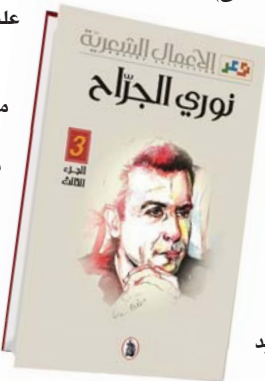
أما المجلد الثاني فضم مجموعات: صعود أبريل (بيروت 1996)، حدائق هاملت (بيروت 2003)، طريق دمشق (بيروت 2004)، الحديقة الفارسية (بيروت 2004).

وحسب نقاد شعره، فقد فتح الجراح، في العقد الأخير من تجربته الشعرية أفقاً جديداً للقصيدة العربية بتطوير لغة شعرية ملحمية تستدرك الأسطورة والتاريخ، إلى جانب الوقائع المعاصرة التي عبر من خلالها بجماليّة مبتكرة ورؤية حديثة وقاموس لغوي فري عن ذاته الشعرية العميقة في ارتباطها الوجداني (من موقعه في المفق) بالتحوّلات العاصفة،

والآلام الكبرى التي حلت بالسوريين في قضاء عربي عصفت به ثورات الشباب على بنيان مثالك أنهكه المستبدون والظالمين، وانتَهكت فيه الحريات والكرامات.

الأعمال المنشورة في هذا "السفر الشعري"، كما يصفه الناشر، تعيد التأكيد على عدم انفصال حداثة الشعر وابتكاريته عن الموقف الأخلاقي للشاعر بوصفه أول المدافعين عن الحق والجمال والحرية في الأزمة العاصفة.

ويعتبر نقاد العرب الشاعر نوري الجراح المولود في دمشق عام 1956 واحداً من أبرز الشعراء العرب ما بين القرنين العشرين والحادي والعشرين. فهو صاحب مشروع شعري حدائي،



# الحرب الروسية – الأوكرانية صراع جديد بثقافة قديمة

## المثقفون العرب: ما يجري نوع من التغيير العالمي وفق تصورات الأخ الأكبر



الصراعات المعلنة لها وجوه خفية

والغرب، ودخلت سوريا 2015 لدعم النظام السوري ولجأت للسلاح المدمر دون عقوبات رادعة مما شجعها على غزو أوكرانيا 2022، روسيا الآن تدفع ثمن مغامرتها غير المدروسة كما يبدو إذ تكبدت خسائر عسكرية واقتصادية كبيرة نتيجة العقوبات الهائلة التي ألحقت الضرر باقتصادياتها، والعزلة الدولية الخائفة. أعتقد أن هذه الحرب ستغير من النظام العالمي الحالي، ولكن سيطول بنا الوقت لرؤية ذلك، أوروبا ستتحول إلى قارة تبحث عن أمنها السياسي والعسكري والاقتصادي فرغم الحاجة للغاز الروسي إلا أنها ستحاول إيجاد موردين آخرين وإيجاد بدائل عن الطاقة".

|             |                                                  |
|-------------|--------------------------------------------------|
| نذير جعفر   | من البديهي أن تغير هذه الحرب الكثير من الثوابت   |
| خالد عزب    | الروس يعانون من أزمة هوية متفلسة بأمركة الشباب   |
| عزت عمر     | بإمكان دول العالم تفعيل المشترك الإنساني وثقافته |
| حواس محمود  | هذه الحرب ستغير من النظام العالمي بعد وقت        |
| نشأت المصري | على العرب أن ينتبهوا إلى العلم والحرية           |

ويرى الروائي نشأت المصري أن أوروبا مهد الحروب العالمية، وسارقة ثروات العرب وأفريقيا ناهيك عن الجرائم الأخرى، وهي بعقلية المجرم تتصرف مع نفسها أحيانا ومع جيرانها كما يحدث الآن، كأنما استيقظت ذكريات الحرب العالمية الثانية وأوجاعها، وأحلام الاتحاد السوفييتي الممزق، ولولا قدرات أوروبا النووية لأقحمتها روسيا، ولو أن أوكرانيا لم تتخل عن استقلالها للسلاح النووي لما قربت منها روسيا ولما أقدمت على هذا الغزو الوحشي، ولما صارت أوكرانيا تحارب بالنيابة عن أوروبا وتحرق وحدها، وما هو السند الأميركي يدعم أوكرانيا بمقدار وفقا لحسابات الأميركي وأوروبا الذي لا أخلاق له، والعراق وأفغانستان شهدان. وأوروبا أيضا تتحرك بحسابات نفعية لا أخلاقية، وربما أفاد ذلك العالم حدث آخر الحرب العالمية الثالثة. وعلى العرب أن ينتبهوا إلى أن الحامي الحقيقي لهم هو العلم والحرية والاكتفاء الذاتي.

تدمير العراق الذي يبعد الآلاف من الكيلومترات عن الولايات المتحدة، في حين أن أوكرانيا على الحدود الروسية وتمثل تهديدا لها في حالة وجود أسلحة بيولوجية أو نووية بها. وأخيرا فإن الحقيقة في حرب روسيا في أوكرانيا تكاد تكون غائبة، لكن الحقيقة أن هذه الحرب هي إعلان فشل إعادة ترسيم المصالح بين القوى الصاعدة والغرب.

### منطق القوة

يؤكد الكاتب والناقد عزت عمر أن هذه الحرب وأخواتها هي في الحقيقة نتيجة لسياسات سابقة وليست بداية، مع تمكن الولايات المتحدة وحلفائها ومن سار في نهجها من تطوير علومها واقتصادياتها، لتتجاوز مرحلة الاستنصاء التاريخي للبورجوازية التقليدية بعد الحرب العالمية الثانية، وانهاير الانظمة الشمولية التي عجزت عن اللحاق بعجلة التقدم والتطور التكنولوجي في ظل ما أسماه ألفن توفلر "الموجة الثالثة" الناهضة على التكنولوجيا الذكية والبرمجيات المتطورة، وتفعيل دورها على مستوى العالم أفرادا وشركات ودولا نمونجها الهوائف الذكية والبطاقة الذكية وانتقال المليارات من الدولارات بغمضة عين من مكان لآخر كنتيجة طبيعية للأمان والثقة المطلقة بهذا النظام. ومن هنا فإن هذه الحرب وسواها تعبير عن مرارة الخسارة بين ما يمكن تسميته بالدول ذات النظام الاقتصادي القديم بقيمه الثقافية والسياسية الناهضة على الاستبداد وتحكم الفرد في مصافرها، مثالها: روسيا، إيران، كوريا الشمالية ومن في فلها، لأن سياساتها تقوم على افتراض وجود عدو يهددها، ولأجل صده لا بد من إتفاق المليارات على التسليح فلنا منها أن السلاح هو السبيل الوحيد لإبقائها راسخة تهدد العالم كل حين بأسلحة الدمار الشامل التي تمتلكها ولكنها في الوقت نفسه لا تستطيع أن تساهم في تقدمه.

ويتابع "لعل النموذج الإماراتي مثال متقدم لفاعلية نظام ما بعد الحداثة في تقدم مجتمعتها وأثره في المنطقة فباتت محط أنظار العالم. إذ تبين أن الثقافة والقيم الجديدة شجعت الثقافات الأخرى على التعاضد والتفاعل لتزدهر في نظام عالمي متجدد باستمرار، وهذا يعني باختصار أنه بات بإمكان دول العالم أن تساهم في تفعيل المشترك الإنساني وثقافته التي تتفاعل وتزدهر في مكان واحد مثل الإمارات أو أمكنة متعددة متفرقة، وليس شرطا أن تكون في الولايات المتحدة أو حتى أوروبا.

ويقول الباحث السوري حواس محمود إن الغزو الروسي لأوكرانيا اعتمد منطق السلاح والقوة ضد شعب مسلم، وهذا الشعب يدفع ضريبة الصراع الغربي – الروسي المستتر بالعلاقات الدبلوماسية. ويضيف "لقد احتلت روسيا جزيرة القرم عام 2014 رغم اعتراض أوكرانيا

أي تقارب بين روسيا وأوروبا من شأنه تعزيز استقرار روسيا ودورها من جهة ثانية. ولا شك أن هذه الحرب أبرزت روسيا قوة عسكرية واقتصادية قطبية موازية للولايات المتحدة التي استقرت بالعالم كله بوصفها القطب الأوحد الذي يتحكم به وبدوله.

ويضيف "إن تحقيق هدف روسيا من الحرب يمنع أوكرانيا من الانضمام إلى حلف الناتو والاعتراف بالسيادة الروسية على إقليم دونباس وجزيرة القرم. يعد انتصارا روسيا وتشيرا بانحسار الهيمنة الإمبراطورية الأميركية، لا بل وبداية تفككها وانكفائها لآسيما في مواجهة التحالف الروسي/الصيني (الروبل والين) والصعود الأخطر عسكريا واقتصاديا لهمايتين القوتين الدوليتين في مواجهة الولايات المتحدة وأوروبا".

ويتابع "من البديهي أن تغير هذه الحرب الكثير من الثوابت التي حاولت الولايات المتحدة وأوروبا وحتى إسرائيل اللاعب الخفي، الإبقاء عليها عزيزا لتحالفها في مواجهة مجمل القضايا الجيوسياسية العالقة على مستوى العالم".

ويرى المؤرخ خالد عزب أن روسيا في هذه الحرب استدعت روسيا القيصرية وليس الاتحاد السوفييتي، باعتبار القرم جزءا منها، وباعتبار أن أوكرانيا جزءا أصيلا منها. ويتوقف عن أربعة استدعاءات كتشفها الحرب: أولا استدعاء هتلر: استدعاء كل طرف بطريقته فالروس حينما أطلقوا النازية على حكام أوكرانيا، أرادوا إرهاب الأوروبيين بذكريات الحرب العالمية الثانية وفظائعها، في حين أن الأوروبيين يشبهون بوتين بهتلر بصور مختلفة، فكما دمر هتلر ألمانيا يدمر بوتين روسيا، ويدمر اقتصادها، ويغامر بالجيش الروسي، هذا في الوقت الذي تتصاعد فيه فوبيا بوتين.

ثانيا استدعاء روح روسيا القومية فما لا يعلمه الروس أنهم يعانون من أزمة هوية متعلقة بأمركة الشباب الروسي بصورة متصاعدة منذ التسعينات مرتبطة بالزعة الاستهلاكية للثقافة الغربية خاصة الأميركية عنوانها (ماكدونالد/كوكاكولا)، هذه الأجيال التي ولدت منذ الثمانينات إلى الآن لا تعرف روسيا القيصرية ولا مجد الاتحاد السوفييتي. ثالثا استدعاء الدين: إذ تصاعد دور الكنيسة الأرثوذكسية في روسيا ودورها مع اتباعها في شرق أوروبا، والتي لديها خلاصات عقيدية مع الكنيستين البروتستانتية والكاثوليكية في أوروبا، لكن على الضفة الأوروبية جرى تسريب المتحدة في أسباب غزو العراق بسبب أسلحة الدمار الشامل، فضلا عن مبررات

تتزعما الولايات المتحدة وأوروبا، ضد كتلة شرقية آسيوية تتزعما روسيا والصين، مع اختفاء الخلاف". وليفث المفكر السوري شادي كسحو إلى أن الغرب في هذه الحرب الروسية – الأوكرانية هو تلك المعايير المزدوجة تجاه اللاجئين التي ظهرت على هامشها. لنذكر سوبا، أنه فقط قبل عدة شهور كان البولنديون والبلاروس يفتننون في طرد اللاجئين السوريين والعراقيين والأفغان من حدودهم لدرجة أن الكثيرين منهم قضاوا في العراء من شدة البرد والصقيع. ويضيف "ما يجب أن يلقفنا في هذه الحرب، ليس الحرب في حد ذاتها، بل تلك المعايير، لن أقول المزدوجة، بل سأقول: تلك المعايير اللاأخلاقية في التعامل مع اللاجئين. كان بإمكان أوروبا، بوصفها ما تزال تمثل أهم مغامرة ديمقراطية للعقل البشري أن تقدم أنموذجا مختلفا في تعاطيها مع اللاجئين الهاربين من جحيم الحرب الدائرة في أوكرانيا. اليس على أوروبا أن تناضل من أجل كرامة الإنسان في كل مكان؟ اليس من المخيف أن نذهب كبريات وسائل الإعلام الغربية للمقارنة بين لاجئ أوكراني أشقر يشبهنا، وآخر أسمر قادم من ثقافة وبيئة مختلفين؟".

ويؤكد الروائي اليمني وليد دماج أن الحرب الدائرة في أوروبا حرب كسر عظم، داخل النظام الرأسمالي والإمبريالي الجديد. إنها حرب إعادة تموضع لروسيا وفرض نفسها كإمبراطورية عظمى، مدفوعة بالزعة القومية التي تولدت من التعامل العصبي للولايات المتحدة والغرب تجاهها عقب انهيار الاتحاد السوفييتي.

ويضيف "بالنسبة إلى أرى أن روسيا استدرجت لغزو أوكرانيا التي اندفعت لحضن الغرب مدفوعة هي الأخرى بنزعات قومية متشددة معادية لروسيا. ومهما كانت المبررات فما تم هو غزو وتدمير غير مقبول لبلد مستقل وادت إلى ارتداء أوروبا مرة أخرى في أحضان الولايات المتحدة بعد شعورها بالتهديد المباشر، ولكن ردود الفعل الأوروبية والغربية فاقت كل التوقعات، وظهرت في كثير منها نزعات عنصرية رعناء شملت كل القطاعات في روسيا حثن الشعبية والمدنية التي لا علاقة لها مباشرة في الحرب، وكشفت عن تناقض مريع في تعامل الغرب المتحضر الديمقراطي مع ملف حقوق الإنسان. إننا أمام حرب ستغير نظرة العالم نحو أوروبا والغرب لا العكس، وستغير حتما وجه العالم، وستكون لها تداعيات طويلة المدى على الكثير من القطاعات".

### استدعاءات الحرب

يرى الكاتب السوري نذير جعفر أن الحرب العسكرية/ الجيوسياسية الدائرة اليوم في أوروبا بين روسيا وأوكرانيا هي في جوهرها حرب أميركية – روسية، فالولايات المتحدة لم تتوقف في سياق الحرب الباردة بين الدولتين عن الاستمرار في تفكيك روسيا، وإضعافها وعزلها عبر دعم النزعات الانفصالية والحق جورجيا وأوكرانيا سياساتها من جهة، وزعزعة

مع اشتعال الحرب العسكرية في أوكرانيا أوقدت أوروبا نيران حرب ثقافية على الفن والفنانين الروس وأغلقت أبوابها أمام أسماء وفرق روسية لامعة، فيما انتشرت في الخطاب الروسي مصطلحات وتفاصيل قديمة تعيد التذكير بأحداث تاريخية سابقة، ما يعني أن الأزمة أبعد من مجرد صراع عسكري بين بلدين، بل هي مواجهة ثقافية في عمقها تحمل بين طياتها جراح الماضي والنزعات القومية التي لم تنجح الحداثة الأوروبية في إلغائها بالكامل.

ومواقف أقل ما يقال عنها سوداوية ومرعبة".

ويقول أستاذ علوم المسرح نبيل بهجت "الحرب تأتي مما اعتقده كمسلم وهو أن الله لا يحب المعتدين، تحاول تلك الحرب إدارة عجلة الزمان للوراء وهو أمر مستحيل، كما تتحرك الحرب من عقلية قديمة ومنطق المغالطات لتؤسس شرعيتها في الوقت الذي يستصف بمشعلها الذي وقع في فخ نصبه لنفسه، وستخرجه من المعادلة فهو لم يتعلم من دروسه السابقة بالنسبة إلى أوروبا، يبدو التخطيط والحذر في إدارة الأزمة ومنبع هذه الصدمة الخطاب السياسي والثقافي الأوروبي بفوقيته وهم تجاوز الصراعات والنزاعات الإثنية والقومية، وتأتي هذا الحرب لتضع الواقع الأوروبي في أزمة أخلاقية بخطابه العنصري في قضية اللاجئين وأزمة وعي، إذ لا يختلف الواقع الأوروبي عن أي منطقة صراع في العالم، كما نوهم أنه تجاوز هذه المرحلة وأزمة أمنية كبرى ستترتب عليها تغيرات كبرى في موازين القوى الأوروبي".

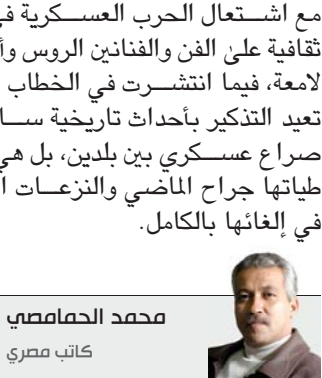
ويشير الشاعر أسامة البنا إلى أن الولايات المتحدة كان لا بد أن تزعج برروسيا في حرب، فهي تترك دور فلاديمير بوتين المقاتل الشرس وضابط المخابرات السابق، الذي يبحث لبلاده عن بعث جديد على المستويين الداخلي والخارجي بعد انهيار الاتحاد السوفيتي. يقوم بدور لم يستطع غيره القيام به خلال ثلاثين عاما من السقوط وتراجع التواجد والدور الدولي. فكان لزاما على الولايات المتحدة بكافة مؤسساتها السياسية أن تزرع جارا ماليا بظروف ومعطيات اقتصادية وسياسية واضحة، وتقريبا أوكرانيا وبولندا الجارتان الأكثر فقرا في أوروبا كلها. لم تجد الولايات المتحدة صيدا سهلا مثل الممثل الملموح فولوديمير زيلينسكي (مواليد 1978) الذي يعشق التواجد والظهور لتجعله رجلها في أوكرانيا.

ويقول "الأهم برأيي ما شهدته هذه الحرب من تضليل إعلامي يشترك فيه الجميع على الرغم من المساحات والإمكانات الإعلامية التي لم تكن متاحة في حروب سابقة، وكذلك كشفها عنصرية الجميع وكذبة المؤسسات الحقوقية المزعومة وأدوارها المظهرية المفعلة التي يديرها الكبار في أوقات محددة. إن هذه الحرب أكدت على فكرة الاستقطاب السياسي ومسايرة القوى السياسية الاقتصادية الآتية، كما أكدت على أن الشعوب الأكثر فقرا شعوب بلا إرادة حقيقية مهما كان عددها".

ويتبنى الشاعر وليد الخشاب أستاذ الدراسات العربية/ جامعة يورك، كندا، إلى أنه من المثير في الحرب الدائرة بين روسيا وأوكرانيا أنها محكومة بمفارقة زمنية وبلاغية. فهي حرب تدور بأسلحة القرن الحادي والعشرين فائقة التدمير، التي تحمو البشرية والحياة محوا. لكن البلاغة المستخدمة بين أطرافها عتيقة، تعود إلى مفردات الحرب العالمية الثانية، أي إلى ما يزيد عن ثمانين عاما.

ويضيف "الولايات المتحدة والحكومة الأوكرانية تلصقان بروسيا تصرفات كانت تنسب لألمانيا النازية، من وحشية وتعمد لاستهداف المدنيين ومحاولة إجراء تطهير عرقي، بل وإن الوطنيين الأوكرانيين المتطرفين يدعون لإجراء محاكمة للرئيس الروسي وكبار قادته في نورمبرغ بألمانيا، على غرار محاكمات نورمبرغ الشهيرة التي مثل أمامها القادة النازيون بعد هزيمتهم. والدعاية الأميركية تستخدم نفس تيمات وصفها للزعيم النازي هتلر في حديثها عن الرئيس الروسي بوتين، فتصفه بأنه منفصل عن الواقع وأنه يجهل سوء موقفه العسكري. بينما ألة الدعاية الروسية تركز في خطابها على أن روسيا تخوض حربا ضد النازيين الأوكرانيين، وكأنها تعيد معركة الاتحاد السوفييتي ضد ألمانيا النازية أثناء الحرب العالمية الثانية".

ويقّر الخشاب "هذه الحرب تعيدنا الآن لنسق تحالفات الحرب الباردة مع اختلاف في بعض التفاصيل: كتلة غربية



محمد الحمامصي

كاتب مصري

يصعب تحديد رؤية أو قراءة متكاملة لموقف المثقفين العرب الخاص بالحرب الروسية – الأوكرانية، فهي تتراوح ما بين التأييد لروسيا نكاية في الغرب والولايات المتحدة ومواقفهما من القضايا العربية واستنزافهما لمقدرات الشعوب هنا وهناك، وبين التأييد للغرب والولايات المتحدة نكاية في التاريخ الككتاتوري الاستبدادي للروس الذين لم يتخذوا يوما موقفا داعما لحقوق الإنسان لا عربيا ولا عالميا. "العرب" طرحت على مجموعة من المثقفين العرب تساؤلات حول الحرب، تتلخص في: ما رايك في الحرب الدائرة في أوروبا، وخلفياتها ومجرباتها لحد الآن؟ هل تظن أن لهذه الحرب أن تغير من النظام العالمي المعروف لحد الآن؟ هل ستساهم هذه الحرب في تغيير رؤية الأوروبيين اتجاه العالم؟

### مفارقة زمنية وبلاغية

يؤكد الروائي والمترجم العراقي عبدالهادي سعدون أن كل الحروب مبنية تقع على الشعوب قبل الساسة، والموت سيكون مصير الآلاف من الأبرياء، كما جرت في بلداننا قبل سنين وما تزال مستمرة، ما يجري في أوكرانيا لن ينتهي سوى بانكسار شعوب ودم بلدان وخراب كبير. لا وجود لحرب بريئة إطلاقا، كل الحروب سيئة ومسيئة ولاهداف خفية أو معلنة، وما يجري في أوروبا قد نعرف أسبابه الحقيقية اليوم حتما سنعرفها بعد أكثر من خمسين عاما، لكنها لا تتعد عن حيز الصراعات الغربية - الغربية للهيمنة ووضع اليد وفرض الإرادة بالقوة والجبروت بعد أن تلاشت أو تكاد سلطة أوروبا الموحدة.

|                 |                                                        |
|-----------------|--------------------------------------------------------|
| عبدالهادي سعدون | ما يحصل مع كل حرب جديدة هو إحياء لعنف وإجرام البشر     |
| نبيل بهجت       | منبع الصدمة الخطاب السياسي والثقافي الأوروبي بفوقيته   |
| وليد الخشاب     | حرب بأسلحة القرن الحادي والعشرين وبلاغة عتيقة          |
| شادي كسحو       | الحرب كشفت المعايير اللاأخلاقية في التعامل مع اللاجئين |
| وليد دماج       | ردود الفعل الأوروبية والغربية فاقت كل التوقعات         |

ويضيف "ما يجري نوع من التغيير العالمي وفق تصورات (الأخ الأكبر). هناك امتيازات ومنافع كبيرة في ظل وضع اقتصادي عالمي أوروبي – غربي على وجه الخصوص. كل حرب وصراع وخلاف جديد، لا بد لنا من البحث عن أنشاره وإغراضه الاقتصادية أولا والتغييرات الجغرافية الإثنية من جهة أخرى. هناك صراع خفي بين قوى غير متجانسة، وكل واحد يرغب بفرض قانونه على الآخر. أوروبا بدأت بفقد السيطرة منذ فترة بعيدة، وما تبقى هو نوع من الإنعاش الاصطناعي لاسطورة أوروبا الموحدة. الشعوب المسكينة البريئة هي وقود الساسة، وما يحصل مع كل حرب جديدة هو إحياء لعنف وإجرام البشر لبني جنسهم لأسباب

## «اسمع وشوف» يناقش قضايا عمانية

ولم تقتصر الآراء على انتقاد مواضيع حلقات المسلسل التي يرى العمانيون أنها غريبة عنهم وعن تقاليدهم وعاداتهم، لكنها ذهبت إلى حد انتقاد الجوانب الفنية للمسلسل المتعلقة بالسيناريو والإخراج وملابس الشخصيات وحتى الحوار بين الشخصيات.



**المسلسل يناقش قضايا اجتماعية مثل التحرش بالعاملات المنزليات والتمسك بالموروثات الاجتماعية غير الملائمة**

ورفض البعض الحديث عن المجتمع العماني في مسلسل أبطاله معظمهم ممثلون خليجيون وليسوا عمانيين، كما أن مخرج العمل ليس له أعمال حديثة وليس مواكبا للتقدم في التقنيات الفنية، بينما اعتبر آخرون أنه ليس من المعقول أن يتحول مؤلف العمل من صحافي إلى كاتب مسلسلات في يوم وليلة.

لكن كاتب المسلسل والمشرف الفني يوسف الحاج له رأي مغاير حيث قال في تصريحات سابقة خلال تصوير المسلسل إنه «لا شك أن هذه التجربة هي امتداد للتجارب الفنية السابقة التي قمت بتقديمها للتلفزيون في السلطنة وفي المنطقة الخليجية ككل، فمسلسل «اسمع وشوف» عبارة عن قضايا مجتمعية تلامس واقع الإنسان المعيش».

## «فندق المغرب العربي» أول سلسلة هزلية مغاربية تنتقد الظواهر السلبية

وما تسببت فيه من حظر جولان وحجر صحي وغلق للحدود بين الدول المغاربية أثقلت كاهل «عزوز» وجعلت وضعه المادي حرجا جراء تراجع المداخليل وتفاقم الديون. ويغامر عزوز لمواجهة العراقيل والمشكلات المختلفة باختلاف الحلقات، وفي طابع كوميدي هزلي ناقد، إلى أن ينجح في الصمود في وجه الإفلاس ويحول دون بيع الفندق بالمراد العلني أو همة واستغلال أرضه.

وينتقد هذا العمل، وهو من جنس الكوميديا الهادفة، العديد من الظواهر الاجتماعية السلبية على غرار الانتهازية والصراع بين الأجيال والصراع بين العاطفة والعقل وبين الحب والمادة. ويتحدث الممثلون المشاركون في هذه السلسلة الهزلية بلهجاتهم الأصلية، في إشارة إلى أن الدراما قادرة على توحيد الشعوب، وإن بوساطة اللهجات المحلية لكل بلد.



قصص تجمع شخوصا من المغرب العربي

مسقط - بعد غياب بسبب جائحة كورونا عاد تلفزيون عمان الرسمي لإنتاج المسلسلات الرمضانية، ومنها هذا العام المسلسل الاجتماعي «اسمع وشوف» الذي بدأ عرضه منذ مطلع شهر رمضان لكنه أثار جدلا واسعا في المجتمع العماني الذي انقسم إلى معجب وناقد بسبب القضايا التي تطرقت إليها بعض الحلقات والمشاهد الجريئة.

وينتمي المسلسل إلى الدراما الاجتماعية الكوميدية التي تنطرق إلى قضايا متعددة في حلقات منفصلة مدة الواحدة منها 40 دقيقة، وهو من إخراج عارف الطويل، وتآليف يوسف الحاج، وبطولة عدد من الممثلين الخليجيين منهم صالح زعل وجابر نغموش وفخرية خميس والراحلة شمعة محمد.

ومن أبرز القضايا الاجتماعية التي ناقشها العمل التحرش بالعاملات المنزليات، والتمسك بالموروثات الاجتماعية غير الملائمة للعصر والضارة مثل المهور، وتسريح العمال، وكذلك بعض الممارسات الاجتماعية التي ظهرت مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي ومن بينها استغلال بعض المدونين لأساليب مبتذلة لكسب الشهرة والمتابعات والربح المادي عبر السوشيايل ميديا، وخطورة تفشي الوساطة والمحسوبية في المجتمع.

وانتقد حقوقيون ونشطاء العمل الدرامي حيث اعتبره البعض مسيئا لصورة العمانيين؛ بسبب بعض المشاهد منذ الحلقة الأولى التي ركزت على التحرش بالعاملات المنزليات الأجنبية، وخاصة بسبب مشهد من حلقة حملت عنوان «زهرة اللوتس»، حيث تناولت الحلقة قضية مشاهير مواقع التواصل واستخدامهم لصفحاتهم وقنواتهم الخاصة للاستفادة من هذه المواقع لكسب المادي عن طريق مساومة التوينس لهم عبر هذه المنصات.

وأظهر المشهد إحدى الفتيات وهي تحدث صديقتها وتطلبها بنشر صور بهدف تنشيط حسابها على موقع إنستغرام وزيادة عدد المتابعين، لتشير في معرض حديثها إلى أن بعض الفتيات ينشرن صورا «للباسن الداخلي» بقصد الإعلان لكسب التفاعل والتثائم ما يعود عليهن بنفع مادي جراء القضايا التي يرفعنها على من يسئ لهن.

## تونس - تجمع السلسلة الهزلية «فندق المغرب العربي» في خطوة غير مسبوقة

فنانين من دول المغرب العربي لتقديم «سيتكوم» كوميدي مغاربي ستعرضه في النصف الثاني من شهر رمضان الحالي أربع قنوات تونسية وليبية وجزائرية ومغربية.

ويعد «فندق المغرب العربي» أول سيتكوم مغاربي كوميدي يتبع موجة المسلسلات المشتركة التي عادت ما يكون فيها طاقم العمل من دولتين أو أكثر، وهو من إخراج التونسي سلمان الشواش، وبطولة عدد من الفنانين من المغرب العربي من بينهم إكرام عزوز وكوثر بلحاج من تونس وخديجة صبري وزباد صبحي من ليبيا وممراد خان من الجزائر وحسن ميكيات من المغرب.

ويروي هذا العمل، وفق تصريحات للممثلين، قصة نزل عريق وقديم يترك الأب «توفيق» إلى ابنه «عزوز» مهمة تسييره وإدارته، إلا أن تفشي أزمة كورونا

# الدراما الاجتماعية تكسب ثقة الجمهور السوري

## مواضيع ومشاهد تقترب من حياة السوريين فتضمن إعجابهم



مشاهد قريبة من الحياة اليومية

مشهد يتعرض فيه فتاة لتحرش لفظي من مجموعة من الشباب المتسكعين، وعندما تثور سنوات عنها ثم عودتها إلى أحيائها وما تفرزه هذه المرحلة من تغيرات اجتماعية عميقة، تظهر من خلال بروز شخصيات متنوعة تعيش متطفلة على الأم وعوز الناس البسطاء مستغلة قربها من السلطة أو وجودها فيها.



**مسلسلا «كسر عضم» و«مع وقف التنفيذ» حملا أجواء خاصة تتعلق بالوجع الذي يعاني منه الناس في واقع مأزوم**

تفاعل الناس مع المشهد وتعاطفوا مع الفتاة التي لم تكن تلبس ملابس فاخرة ما جعله على مدار أيام ترند في مواقع التواصل الاجتماعي وصار قضية رأي عام، الأمر الذي دفع بكاتب المسلسل على معن صالح للتعبير عن موقفه ومن ثم المخرجة التي كتبت «المشهد الذي أثار الجدل في الحلقة السادسة من «كسر عضم» عن تعرض صبية في الطريق لتحرش لا يبرر باتانا للمتحرشين فعلتهم، فالمتحرش هو شخص أزعج وطأش ومريض لا يهمله لباس الفتاة سواء أكان لافتا أم محتشما فلطالما سمعنا عن محجبات تعرضن للتحرش أيضا وإلقاء السوم على الصبية من قبل أختها ورائد الشرطة هو تشريح للواقع الذي يعيشه مجتمعنا الذكوري والذي يضع اللوم على الفتاة ويتغاضى عن جريمة التحرش وهذا ما يحصل للأسف».

وفي ذات المسلسل قدمت الممثلة ولاء عزام مشهدا موجعا عن فتاة تتهم بأخلاقها فتخرج إلى الحي أمام جموع الناس وأولهم والدها الذي كان معهم وهي تسكب البززين على جسدها مطالبة بإيهاهم بإحراقها وتطهير شرفهم. وراج المشهد في مواقع التواصل الاجتماعي وحقق نسب متابعة عالية وسبب حوارات حارة بين مؤيد ومعارض. ويبدو أن الدراما الاجتماعية بتفاعلاتها وأحداثها المتصاعدة ستكون محل المزيد من المتابعة لدى الجمهور. وهو ما يؤكد مدى حضورها وتأثيرها على المتلقي خاصة إن كانت تعالج الواقع وتنقل إلى الشاشات الصغيرة جزءا من معاناة السوريين وقضاياهم الحارقة.

منه شرائح اجتماعية سورية من خلال تهجيرها من بيوتها نتيجة أعمال الحرب وغارتها سنوات عنها ثم عودتها إلى أحيائها وما تفرزه هذه المرحلة من تغيرات اجتماعية عميقة، تظهر من خلال بروز شخصيات متنوعة تعيش متطفلة على الأم وعوز الناس البسطاء مستغلة قربها من السلطة أو وجودها فيها.

حمل العملاق أجواء خاصة تتعلق بالوجع الذي يعاني منه الناس في واقع مازو، وتعلق بأمن الناس ومعيشهم اليومي من حيث تأمين لقمة العيش ووسائل الحياة البسيطة، فوجد الناس فيها ما يرونه في حياتهم اليومية من نماذج انتهازية، وهذا ما يفسر تعلق الجمهور بهما بشغف، لقرب الشخصيات من واقع اجتماعي حقيقي يعيش أو من خلال بعد عاطفي يكمن في شغف الجمهور بمعرفة مصير هذه الشخصيات التي تمثل قوى الشر في المجتمع.

في جانب آخر، يذهب مسلسل «على قيد الحب» للكاتب فادي قوشقجي والمخرج باسم السلكا إلى تأطير حكاياته في مشاهد اجتماعية أكثر هدوءا، وتبتعد عن العنف الناتج عن الحرب وأثارها، فقترب من نموذج أعمال درامية سورية سابقة حققت نجاحا وحضورا لافتا لدى الجمهور.

تناول المسلسل قيمات اجتماعية واسعة الطيف فعرض مسألة الزواج السري المتعدد والعلاقات العاطفية المتأزمة وربما المشبوهة. ومن جانب آخر عايش علاقات اجتماعية قديمة راقية تبني على الاحترام والثقة. وتمثلت بعلاقات جوار وصداقة استمرت عقودا من الزمن، فتفاعل الناس مع حكايا المسلسل لقربها الشديد من ذواتهم.

### مشاهد لن تنسى

«الولاد يا ابني عبتهج وتربى ببلاد برا.. لا تخليهن يسافروا.. الأرض بتتونس بولادها». هكذا تخاطب أم هاشم السيدة المسنة مسؤولا جاء لزيارة الحي أمام جموع الناس العائدين إلى حي شبه مهديم. ظهر هذا المشهد في مسلسل «مع وقف التنفيذ»، وكان بهذه الجملة العميقة التي تحمل حرارة الفكرة ومقدارا كبيرا من الألم مختلفا. لكنه كان أيضا موقفا صارخا قدمته الفنانة صباح الجزائري بشكل لافت فجعل المشهد على قصره مادة هامة على مواقع التواصل الاجتماعي وصار وسما باسمها.

وعبر الكثير من المشاهدين للمسلسل على مواقع التواصل عن تأثرهم بالمشهد وتفاعلهم معه الأمر الذي دفع بالفنانة صباح الجزائري إلى الكتابة للجمهور «شكرا لكل الناس الطيبة على كل هذا الحب والدعم. شكرا للزملاء المحبين والصحافة المحلية والعربية على كلامكن وذوقكن.. الفن صدق ورسالة بغض النظر عن حجم الدور وأنا سعيدة جدا إني قدرت لاس قلوبكن».

وفي جانب آخر يعكس حرارة التفاعل مع الجمهور، يظهر في ذات المسلسل

ضالته في معاشية ومحاكمة مشكلات مزمنة يعاني منها في حياته اليومية. وكانت المتابعة الأكبر متجهة إلى مسلسلات «مع وقف التنفيذ» و«كسر عضم» و«على قيد الحب».

### متابعة للوجع السوري

في تاريخ الدراما الاجتماعية السورية الكثير من المسلسلات التي شكلت حالة اهتمام بينها وبين الجمهور، يبدأ ذلك من مسلسلات «حكايا الليل» و«حارة القصر» و«أسعد الوراق» و«قوزية» و«الأجنحة»، ومن بعدها «هجرة القلوب إلى القلوب» و«خان الحرير» و«ليس سرايا» و«غزلان في غابة الذئاب» و«أهل الغرام» و«قلم حمرا» و«في ظروف غامضة» و«الغفران» و«الندم» و«مسافة أمان» و«الولادة من الخاصة» و«قاع المدينة» و«سحابة صيف» و«الفصول الأربعة» و«تكريات الزمن القادم» و«ترجمان الأنشواق» و«باتتظار الياسمين» الذي وصل كأول مسلسل سوري إلى المنافسات النهائية لجائزة إيمي أوردن العالمية نظير الأوسكار العالمي السينمائي عام 2015.

وكانت هذه الأعمال وغيرها انعكاسا لأوجاع الناس، وكثيرا ما توصف الدراما على أنها مرآة تعكس حياة الناس، وتقدم مواجعهم وأحلامهم في بناها السردية، وهذا ما يخلق لدى الجمهور شغف المتابعة لمعرفة مصائر شخوص إنسانية عايشوها وتشبه البعض منهم. فالعمل الاجتماعي قريب من الناس ويلمسون فيه تجارب حية.

وتتطرق أحداث مسلسل «كسر عضم» للكاتب علي معن صالح وإخراج رشا شربتجي لحكايات شرائح اجتماعية منقسمة على نفسها، قدم المسلسل من خلالها صراعات عنيفة بين طبقات المجتمع (الأثرياء والفقراء)، ليشرح حالة التسلط الذي يمارسه بعض الناس على الآخرين مستغلين عوزهم.

وبين المسلسل مقدار الظلم الذي يمارسه أصحاب النفوذ على البسطاء. والأمز ذاته ينسحب على مسلسل «مع وقف التنفيذ» وهو من تأليف علي وجيه ويامن الحجلي وإخراج سيف الدين سبيعي، والذي قدم تشريحا لواقع عانت

يجفل المشهد الدرامي السوري هذا العام بالعديد من المسلسلات في أكثر من شكل فني، لكن من الواضح أن المسلسلات ذات الطابع الاجتماعي قد حققت حضورا كبيرا ولافتا، حيث شهدت نسب مشاهدة مرتفعة واختصها المشاهدون والنقاد بالمتابعة والتحليل.



نضال قوشة كاتب سوري

حسم الجمهور السوري موقفه منذ انطلقت منافسات الدراما السورية في الموسم الرمضاني الحالي، واتجه في غالبه إلى الأعمال الاجتماعية كخيار أول، كما تبين مؤشرات المتابعة والتعليقات والآراء الصحافية المبكرة التي صدرت حتى موعد انتهاء الثلث الأول من مشوار العرض. ومثل أي دراما في العالم، تقدم الدراما السورية في أكثر من شكل فني، فهناك الأعمال التاريخية والكوميدية والاجتماعية والبوليسية والانتازيا وغيرها. ومن خلال مجموع هذه الأشكال تتنافس الدراما السورية إبداعيا مع الدراما العربية لكسب أكبر رصيد من اهتمام المتابعين.

وهناك تنافس داخل حراك الدراما السورية ذاته بين تنوعات ما تقدمه، ففي مرحلة سابقة كانت الغلبة للأعمال التاريخية، خاصة في ثنائية وليد سيف وحاتم علي، والثلاثي هاني السعدي ونجدة أنزور في أعمال الانتازيا والتاريخية، فيما كانت الكوميديا «حرفة» الثنائي ممدوح حمادة واللث حجوي.

وفي مساحات بين كل ذلك تسيدت الدراما الاجتماعية الموقف سنوات طوال مع أعمال لكتاب مثل حسن سامي يوسف ونجيب نصير وعبد النبي حجازي وعبد العزيز هلال ومحمد العاص وفادي قوشقجي وريم حنا وفؤاد حميرة وسامر رضوان وعلي وجيه ويامن الحجلي ويم مشهدي وخالد خليفة وامل حنا وإيمان السعيد وبلغ الرحبي وإسماعلة كوكش. ومخرجين مثل هيثم حقي وعلاء الدين كوكش والمثنى صبح وسامير حسين وشوقي الماجري ورشا شربتجي وسيف الدين سبيعي ومحمد عبدالعزيز وأحمد إبراهيم أحمد.

ولا يمكن أن نتعدد دراما البيئة الشامية التي طبعت الإنتاج السوري مدة طويلة وأوجدت لنفسها حالات متفاوتة في القيمة، فظهر كتاب مثل مروان قاووق وأحمد حامد وعثمان جحي وسيف رضا حامد وسامي هزيم، ومخرجون منهم بسام الملا ومحمد زهير رجب وهشام شربتجي.

## الجمهور اندفع وراء الدراما الاجتماعية حيث وجد فيها ضالته في محاكمة مشكلات مزمنة يعاني منها في حياته اليومية

وفي الموسم الحالي كان واضحا أن دراما المجتمع هي سيدة الموقف، فمع تقديم الحلقات الأولى من المسلسلات وتكشف مسارات وأجواء ما ستقدمه فإن الجمهور اندفع وراءها حيث وجد فيها



أدوار تشبه واقع السوريين

## إقالة مدير التلفزيون السوداني لعدم منحه الأولوية لأخبار عبد الفتاح البرهان

هو الأقوى تأثيرا وأصبح مصدراً للتقارير الخبرية، فحتى القنوات الإخبارية الكبرى أصبحت لها صفحات في مواقع التواصل الاجتماعي، فلم يعد الإعلام الرسمي فعّالاً كما يتصور أبوهاجة، ونقل نشاط قائد الانقلاب أو تحريك قضية الفشة عند الطلب لا يزيد من التفاعل أو الاهتمام كما يتوقع أبوهاجة.

وفي سياق آخر تعرض لقمان أحمد إلى الفاظ عنصرية وتنمر صدرت من أحد أعضاء هيئة الدفاع عن المتهمين في محاكمة مدبري انقلاب 1989، والتي يُتهم فيها الرئيس المعزول عمر البشير وأخرون من أفراد نظامه خلال بث مباشر كانت تجريه وكالة السودان للأنباء الرسمية.

وأظهر مقطع فيديو محاميين ينتمون إلى تنظيم الإخوان ويمثلون هيئة الدفاع عن المتهمين وهم يتبادلون أطراف الحديث ويبدو أنهم يجهلون وجود ميكروفون يعمل، حيث أقدم أحدهم على "سب الدين" على لقمان أحمد قبل أن يوجه له إساءات عنصرية بالغة والسخرية من شكله.

وبحسب الفيديو فإن المحامي الذي وجه الإساءات كان غاضباً من قيام التلفزيون السوداني في عهد أحمد بنقل المظاهرات التي شهدها البلاد في ذكرى 6 أبريل الماضي، وهو اليوم الذي شكل الضربة القاضية للجماعة قبل 3 سنوات عندما وصل الملايين من السودانيين إلى قيادة الجيش ووضعوا حدا لحكم التنظيم.

وأعلنت الجبهة الثورية عن تضامنها مع لقمان أحمد، وأدانت السلوك العنصري، داعية القوى السياسية والمدنية لإدانته وتبذره، مطالبة السلطات بتكوين لجنة تحقيق وتقديم المتورطين في الحادثة إلى المحاكمة.

صحافي عدم علمه بأسباب إقالته من منصبه وقال "لا أعلم حتى الآن بقرار إقالتي وسمعت به من الإعلام ولا أعلم ما هو السبب". وكان لقمان أحمد ترك منصبه كمدير لمكتب هيئة الإذاعة البريطانية "بي.بي.سي" في واشنطن ليتولى رئاسة التلفزيون الرسمي السوداني.

وقالت الإعلامية السودانية بشرى أحمد على منتقدة قرار إقالة أحمد "هم يعتقدون أن التلفزيون هو وسيلة للتغيير رخيصة الثمن، ويرون أن من يملك التلفزيون وبرامجه يملك الحقيقة ويستطيع توجيه الناس بالشكل الذي يريدونه، ذلك كان تبرير العميد أبوهاجة بإقالة لقمان أحمد منسجماً مع هذه الرؤية".



وأضافت "ربما تكون هذه الرؤية صحيحة قبل 70 عاماً عندما اكتشف العالم فكرة البث المرئي، وكانت الدولة هي المصدر الوحيد للمعلومات، ولم يكن أمام الجمهور خيار سوى الاعتماد على تلفزيون الدولة الرسمي لتلقي المعلومات، اعتقد أن حقبة البرهان ضبقت عقارب الساعة إلى الوراء، وتجاهلت أن الإعلام التفاعلي كما يحدث في وسائل التواصل

الخرطوم - برر المستشار الإعلامي لرئيس مجلس السيادة السوداني الطاهر أبوهاجة إقالة مدير الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون بالسودان لقمان أحمد من منصبه بـ"تجاهل أخبار القوات المسلحة وبث أخبار القائد العام ورئيس البلاد في ذيل الفشرة الرئيسية".

وأوضح أبوهاجة في تعميم صحافي أن "الخطوط الحمراء في الدول ذات السيادة نابعة من وجدان الشعب ومؤسساته العسكرية". وأعرب عن استغرابه من "وضع أخبار رأس الدولة في ذيل الفشرة".

وشدد على أن "تراتبية بروتوكول الأخبار يمكن أن تأخذ معيار عدم أهمية الأخبار رئاسة الدولة إذا كانت الوسيلة الإعلامية التي تبث الخبر خاصة"، وقال "لكن تلفزيون السودان وسيلة حكومية تخضع لبروتوكول الدول وتحفظ قيمة المقامات الوظيفية فيها".

وأشار أبوهاجة إلى عدم اهتمام التلفزيون بتحرير الفشة وزيارات القيادة العسكرية إليها لافتاً إلى "تسخير القناة الرسمية واستخدامها بصورة واضحة واستغلالها لتعزل ضد الدولة وضد الحكومة وضد رأس الدولة"، وأضاف "بلا شك هي أمور يرفضها كل وطني غيور وأروني في أي دولة يحدث هذا".

ومطلع الأسبوع الجاري أقال رئيس مجلس السيادة السوداني عبدالفتاح البرهان لقمان أحمد من منصبه. وقرر البرهان تكليف محمد إبراهيم الزعي بمنصب المدير العام لهيئة الإذاعة والتلفزيون الحكومية. ولم يكن جانبه أكد مدير هيئة الإذاعة والتلفزيون المقال لقمان أحمد في تصريح

## صحيفة «المصري اليوم» في ورطة بسبب فتوى بيع الطعام للكافر في رمضان ضغط إلكتروني واسع.. مسيحيو مصر صمام أمان مدنية الدولة



### زمن الفتاوى المثيرة للجدل

منذ سنوات، وسبب اعتقاله هو تشدده ودعوته للتكفير والجهاد، فهذا الصحافي وذلك المحرر اللذان استبدلا بأقوال المنجد يتبنان المذهب الجهادي التكفيري.

لذلك وجبت الحاسبة ولو بعد الاعتذار..

وكان منشور لسيدة مسيحية تدعى سيلفيا بطرس تروي فيه تفاصيل منعها هي وعائلتها من تناول الطعام بأحد المطاعم قبل أذان المغرب آثار جدلاً واسعاً. ليصدر المطعم المذكور في بيان نشره عبر فيسبوك، جاء فيه "توضح هام لزبائننا الكرام بخصوص ما تم اتهام إدارة كشري التحرير به، وهو اتهام غير صحيح، الزبونة المحترمة شرفتنا في فرع سراي القبة الساعة 5:50 مساءً لطلب أوردر تيك أواي ودفعت الحساب للكاشير واستلمت الأوردر". وتابع "الزبونة لم تجلس داخل الصالة لأنها معلقة في هذا الوقت ولم يتم منع الزبونة أو الطفلة، وإذا حدث غير ذلك فهو خطأ فرد وليس منظومة، لقد تم التواصل مع الزبونة اليوم وتوضيح سوء الفهم وتقبلت الاعتذار".

لكن بطرس كذبت إدارة المطعم وكتبت على فيسبوك: Selvia Botros

لأسف إدارة المطعم تواصلوا معاي تلفونيا واعتذروا وطلبوا منا نروح في أي وقت يعزونا على أكلة كشري، قوت لهم أنا مش عايزة غير اعتذار رسمي على الصفحة لأن كل الناس متضايق، اتفاجئت أنهم منزلين بوست وفتح يقولوا إني كذابة وأن الواقعة مصطنعة وإننا ما قعدناش في الصالة أصلاً.

يكذبون وأنا معاي سكرين شوت من كل كلامهم اللي بيمسحوه واعتارف منهم أننا قعدنا فعلاً وبداًنا ناكل.

وكان عسكر كرام في تغريدات أن المسيحيين هم صمام أمان مدنية الدولة المصرية أو لكانت مصر تحولت إلى أفغانستان أخرى... مسيحيو مصر هم من حفظوا مدنية الدولة في ظل انخفاض وعي المسلمين، وحماس الجماهير لدولة الشريعة واتباعهم للشيوخ بشكل أعمى.. هم من تصدوا لخطة السادات بتطبيق الشريعة سنة 1978 ويقامون الآن اختراق الجماعة لمؤسسات الدولة". وأضاف:

@sameh\_asker مسلمو مصر لهم دور تنويري مع أشقائهم المسيحيين، لكنه دور متأخر جداً وجاء استجابة لدعوى ونشاط المتكفين، لكن أقباط مصر كتفكفين ومؤسسات وجماهير هم الذين تحركوا في وقت حساس منذ السبعينات، وضغطوا على صانع القرار بتفسير الحبيب بشكل مدني مؤقتاً لحين ارتفاع وعي المسلمين.. وقد نجح الضغط.

تسبب خبر نشرته صحيفة مصرية بموجة غضب عارمة على مواقع التواصل الاجتماعي وتعلق بفتوى حول "بيع الطعام للكافر في رمضان"، وأدى إلى سحبه وتقديم اعتذار.

وتفاعلت الأزمة إعلامياً وعلى مواقع التواصل الاجتماعي.

وقال الإعلامي المصري عمرو أديب: @Amradib

#سقطت المصري اليوم ليست خطأ صحافياً أو رلة لسان وإذا كان أحدهم قد كتبه عن جهل أو عن عمد أين رئيس القسم ورئيس الصفحة ورئيس التحرير ورئيس الموقع؟ بصراحة شيء لا يمكن تخيله. وأطالب الصحيفة بأن تكون من الشفافية وتخبرنا كيف حدثت هذه المصيبة الصحافية وأظن أن وقف المحرر أمر غير كاف.

وغردت صحافية مصرية: @OlaOmaar

#الغريبة إزاي كلمة كافر تتحط في عنوان رئيسي لتقرير أو حتى اقتباس في جورنال المفروض مهم وكمان في رمضان. في كلمات في الإعلام Black list Abuse ما ينفش تتحط كنوانير رئيسية! واللي بيقولوا محدش بيراجع دي مصيبة كبرى إن حتى كلمة كافر «المنوعة في العناوين متلفتش انتباهك #المصري اليوم.

في المقابل قالت الكاتبة فاطمة ناعوت:

@FatimaNaoot شكراً #المصري اليوم. الخطأ وارد من أي صحافي وأي بشري في لحظة تعجل، ولكن سرعة اعتذار الصحيفة موقف محترم يُحسب لها، ونرجو من النبلاء عدم سنّ النضال لاعتقال صحفية عريقة مشهود لها بوطنيتها ولبيرايتهما وتحضرهما واحترامهما لبدأ المواطنة على مدى قرابة العشرين عاماً.

ويذكر أن المنجد يعد رجل دين متشدد.

وغرد الباحث سامح عسكر:

@sameh\_asker ما فعلته صحيفة 'المصري اليوم' ونقلها فتاوى الشيخ التكفيري المتشدد محمد صالح المنجد يستحق المحاسبة.

أولاً: هذا الشيخ الجهادي سبق له القول بضرورة الغزو لنشر الإسلام وحرم القتل تحت راية الوطن وقال بكفر المسيحيين والشيعه وغيرهم.. ثانياً: العنوان يقول بكفر المواطنين وهذا مخالف للدستور.

وأضاف: @sameh\_asker معلومة ربما لا تعرفها صحيفة 'المصري اليوم' أن الشيخ الذي استدلّت بأقواله ضد المصريين (معتقل في السعودية)

القاهرة - أثار نشر صحيفة "المصري اليوم" فتوى حول "حكم بيع الطعام في نهار رمضان للكافر؟" جدلاً واسعاً في مصر اضطرها لحذفها والاعتذار عن "خطأ مهني جسيم"، خاصة أنه تزامن مع أزمة مطعم كشري شهير منع سيدة مسيحية من تناول الطعام هي وابنتها قبل أذان المغرب.

وجاء في نص الفتوى التي تعود لرجل الدين السوري المتشدد محمد صالح المنجد "رمضان لمن علم أو غلب على الظن أنه يأكله نهاراً، إلا لريض أو مسافر ونحوهما من أهل الأعداء، ولا فرق في ذلك بين المسلم والكافر؛ لأن الكفار مخاطبون بفروع الشريعة على الراجح، فلا يجوز لهم الأكل في نهار رمضان، ولا إعتانهم على ذلك". ونشرت الصحيفة الفتوى المثيرة إلكترونياً وفي النسخ المطبوعة أيضاً. واستدعى المجلس الأعلى المصري لتنظيم الإعلام الممثل القانوني للصحيفة للتحقيق في الفتوى التي قال إن "من شأنها إثارة الفتنة والحض على التمييز بين المواطنين".

وطالب مواطنون مسيحيون بإجراء تحقيق. وقال الصحافي والناشط القبطي، بيتر مجدي في تدوينة عبر فيسبوك، إن المنشور في الجريدة "بعد خطاب كراهية وتحريضاً ضد المواطنين المصريين من غير المسلمين، وينسف كل قيم المواطنة والتعددية التي من المفترض أن الدستور المصري يكفلها".

وقالت الصحفية على موقعها الإلكتروني إن "الخطأ" الذي ارتكبه أحد محرريها تضمن "استخدام توصيفات لا توافق عليها الصحيفة ولا تتوافق مع معايير النشر المعتمدة". وأضافت أنها "اتخذت قراراً بإيقافه عن العمل فوراً، وحتى انتهاء التحقيق الداخلي وتوقيع الجزاءات التي تناسب حجم الخطأ وفق القواعد الداخلية". وأكدت أن سياستها التحريرية تدعم "القيم الليبرالية والحرية واحترام العقائد والاختلاف"، معتبرة أن ما وقع "سوء تقدير شخصي لا يعبر على الإطلاق عن المؤسسة وما تمثله".

وبدأت "المصري اليوم" اعتذارها، قائلة "ولأن الاعتراف بالخطأ فضيلة"، الأمر الذي اعترض عليه بعض الصحافيين في مصر.

وقال صحافي: Wael Gamal

مفיש اعتذار مهني في الصحافة يبدأ بكلمة الاعتراف بالخطأ فضيلة. اعتذار يعني اعتذار بالذات في خطأ بالغ زلي اللي حصل. مش أنا غلطان بس عظيم عشان باقول.

## سخرية واسعة من مارين لوبان «بورقية منع الحجاب في الجزائر»!

وكان الحبيب بورقية من دعاة القومية الذين اعتبروا التشدد الإسلامي تهديداً للدولة. ولطالما كانت لوبان، والداها جان ماري، هدفاً مفضلاً لتغطية ساخرة ومنقذة في البرامج الحوارية والترفيهية والإخبارية.

وعقب إعلان لوبان استبعاد مراسلي برنامج "كوتيديان" على قناة "تي. أم.سي" من مؤتمراتها الصحافية، كفف الرئيس الحالي والمرشح الرئاسي إيمانويل ماكرون جهوده لتصوير لوبان باعتبارها تهديداً للديمقراطية الفرنسية، قائلاً إنها أظهرت "الوجه الحقيقي لليمين المتطرف". ووجه برنامج "كوتيديان" نظرة نقدية دائمة للسياسة الفرنسية، إذ يقوم باستجواب السياسيين واستفزازهم مستفيداً من نقاط ضعفهم وتناقضات مواقفهم.

وخلال مؤتمرها الصحافي الثلاثاء، قالت لوبان إنها قررت شخصياً رفض ضم مراسلي البرنامج إلى جولتها في فرنسا، في إطار حملتها الانتخابية للترئاسة. وأكدت "لا يوجد صحافيون من كوتيديان". إنه برنامج كوميدي.

ومن المقرر أن يخوض ماكرون ولوبان جولة الإعادة في انتخابات الرئاسة الفرنسية في الرابع والعشرين من أبريل الحالي.



الصورة منشوة

التي أصدرها لا تنطبق منطقياً على بلد مجاور. وبغض النظر عن الخطأ الجسيم، فإن الادعاء بأن الحبيب بورقية منع الحجاب في الشارع كما توحى لوبان هو ادعاء كاذب.

وأصدر بورقية أربعة تعاميم خلال حكمه تحظر "اللباس الطائفي"، أي الحجاب، في المؤسسات التربوية والإدارية.

وتصر الباحثة التونسية مريم بن سالم على حقيقة أنه خلافاً لما تقترحه مارين لوبان، فإن "الحجاب لم يمنع قط في الشارع" في تونس، استهدف فقط المؤسسات التربوية والإدارية. وتذكر أن هذا الحظر الذي فرضه بورقية، والذي تبناه خليفته الرئيس الراحل زين العابدين بن علي، سعى لتقويض الحركات الإسلامية في السبعينات والثمانينات التي رافقها ارتداء الحجاب الإسلامي (غير الحجاب التقليدي التونسي)، من قبل النساء الأعضاء أو المقيرن في هذه الحركات.

وقالت نائبة في البرلمان الأوروبي:

@NathalieLoiseau مارين لوبان تقع في الخطأ مرتين في 20 ثانية. أولاً، حظر بورقية الحجاب في المدارس والإدارات فقط وليس في الأماكن العامة. ثم كان تونسياً.

باريس - تحولت المرشحة اليمينية مارين لوبان إلى أضحوكة على مواقع التواصل الاجتماعي، بعد ما قالت إن "بورقية (الرئيس التونسي الراحل) منع الحجاب في الجزائر".

وعندما سئلت عن اقتراحها الذي سيجعل فرنسا، كما تقول مقدمة برنامج على راديو "فرانس أنتر" ليا سلامة، "الدولة الوحيدة التي تحظر الحجاب في الشارع"، ردت المرشحة الرئاسية قائلة إن "بورقية منع الحجاب في الجزائر"، دون أن تصحح لها المحاور أن بورقية لم يكن رئيساً للجزائر بل رئيساً لتونس.

وسخرت معلقة: Malek Mhamdi

مارين لوبان زلقت (أخطأت) في إنترفيو كي سالوها كيفاش تحب تكون أول دولة تمنع الحجاب، قلتهم بورقية منعوا قبل في الجزائر، المشكلة مش غادي (ليست هناك) المشكلة أن بلاتو كامل، منهم محاورتها ليا سلامة، كلت معاها في المعلومة هنكيا وقالتها "أي أما تورا ما فماش" بلاتو كامل مقتنع أن بورقية ديزيري (جزائري).

وسخر كاتب: @MustaphaAttial

#مارين لوبان، التي قد تصبح رئيسة لفرنسا، قالت بكل ثقة في النفس إن فرنسا ليست البلد الأول الذي ألغى ارتداء الحجاب، فيورقية فعل ذلك في... الجزائر، إيه نعم قالت في "الجزائر"... لا تجلوا من طراطيركم يا عرب، ها هي فرنسا بطراطيرها!

ويمنع حالياً في فرنسا ارتداء الحجاب وكل الرموز الدينية الظاهرة في المدارس. كما يجب على موظفي الدولة التزام مبدأ "الحياد" إزاء الأديان. واعتبر الوجه الثاني في "التجمع الوطني" جوردان باردبلا أن "الحجاب لباس متشدد يسعى للانفصال" عن الجمهورية.

وقال معلقون إن مارين لوبان ارتكبت خطاين فظليين في 20 ثانية، إذ أن الحبيب بورقية كان رئيس تونس من 1957 إلى 1987. ولذلك فإن القوانين

## ماذا نعرف عن الصداع العنقودي؟

كريفيلد (ألمانيا) – قالت الرابطة الألمانية لأطباء الأعصاب إن الصداع العنقودي عبارة عن صداع يحدث في شكل مجموعة من النوبات قد يصل عددها إلى 8 نوبات يوميا على مدار أسابيع أو شهور، ثم يختفي الألم لفترة من الوقت. وأضافت الرابطة أن النوبة قد تستمر من 15 إلى 180 دقيقة، مشيرة إلى أن الأعراض تتمثل في الشعور بصداع شديد من جانب واحد وألم خلف العين واحمرار العين وزيادة الإفرازات الدمعية وتقلص بؤبؤ العين ومقلة العين الغائرة وسيلان الأنف والتعرق. وارتدت الرابطة أن أسباب الصداع العنقودي غير معلومة على وجه الدقة حتى الآن، ولكن يربح الأطباء أنه يرجع إلى عوامل وراثية أو إيقاعات بيولوجية غير مفسرة أو النيكوتين أو الكحول أو بعض الأطعمة أو العقاقير الموسعة للأوعية الدموية أو الاضواء الواضحة أو المرتفعات.

ويتم تشخيص الصداع العنقودي من خلال الفحوصات العصبية مثل تفاعل الضوء على الحدقة، بالإضافة إلى التصوير المقطعي المحوسب والتصوير بالرنين المغناطيسي. ويتم علاج الصداع العنقودي من خلال تنفس الأكسجين النقي والأدوية مثل "التريبنتان" والإجراءات الجراحية مثل تحفيز عصب معين أو تحفيز منطقة معينة من الدماغ. ويؤكد الأطباء أن الصداع العنقودي، الذي يحدث بأنماط دورية أو فترات عنقودية، هو أحد أكثر أنواع الصداع إيلاسا. وعادة ما يُوقف الصداع العنقودي المصاب في منتصف الليل بآلم شديد في عين واحدة أو حولها في أحد جانبي الرأس. ويُمكن لهجمات من النوبات المتكررة، المعروفة باسم الفترات العنقودية، أن تستمر من أسابيع إلى شهور، وعادة ما تتبعها فترات تعاف طويلة بعد توقف الصداع. وإثناء فترة التعافي، لا يُعاود الصداع الظهور لشهور وأحيانا لسنوات.

ولحسن الحظ، فالصداع العنقودي نادٍ ولا يُهدد الحياة. ويُمكن للعلاجات أن تساهم في جعل نوبات الصداع العنقودي أقصر وأقل حدة. بالإضافة إلى ذلك، يُمكن للأدوية أن تقلل من عدد نوبات الصداع العنقودي التي تتأب المريض.

# بقايا دي.أن.أي في الدم تكشف السرطان مبكرا الخزعات السائلة تستعمل لتكييف علاج مرضى السرطان والتحقق من عدم عودة الأورام



## اختبار الدم يمكن أن يقلل من عدد السرطانات

الذي تبين أنه متقدم وعدواني. وقال بير إن أحد المشاركين الأكبر سنا كان بحالة سيئة رفض العلاج. وتواصل غرايل تحديث اختبارها لأنها تتعلم من هذه الدراسات، وترعى تجربة مع خدمة الصحة الوطنية البريطانية على 140 ألف شخص لمعرفة ما إذا كان اختبار الدم يمكن أن يقلل من عدد السرطانات المكتشفة في المراحل المتأخرة. وعلى الرغم من أن أريس تشعر بأنها محظوظة، إلا أنه من المستحيل معرفة ما إذا كان الاختبار الذي أجرته قد أضاف سنوات إلى حياتها أو أنه لم يحدث فرقا حقيقيا، كما قال كرامر المدير السابق لقسم الوقاية من السرطان في المعهد الوطني للسرطان. وأضاف "أمل بصوق أن تستفيد من هذا الاختبار، لكن لا يمكننا أن نعرف ما إذا كان هذا هو الحال".

وقال إن علاجات السرطان يمكن أن تكون لها آثار جانبية طويلة الأمد "ولا نعرف مدى سرعة نمو الورم". وذكر أن علاج سرطان الغدد الليمفاوية هودجكين فعال للغاية لدرجة أن تأخير العلاج حتى الشعور بالأعراض قد يحقق نفس النتيجة السعيدة.

من السرطانات في وقت واحد. وتعتبر هذه ميزة، وفقا للدكتور جوشوا أوفمان منغرايل. وقال أوفمان "نفحص بحثا عن أربعة أو خمسة سرطانات في هذا البلد، لكن العديد من وفيات السرطان تأتي من سرطانات تأتي نتيجة أورام لا نبعث عنها على الإطلاق".

وقاد الدكتور توماسز بير من جامعة أوريغون للصحة والعلوم في بورتلاند الدراسة التي رعتها الشركة والتي انضمت إليها أريس في 2020. وبعد شتاء من العلاج الكيميائي والإشعاعي، أخبرها الأطباء أن العلاج كان ناجحا.

وقال بير إن حالتها ليست استثناء "لكنها تجسد نوع النتائج المالية المأمولة، ولن يحصل ذلك للجميع".

وفي حين ثبت اكتشاف سرطانات مبكرة أخرى بين المشاركين في الدراسة، كانت تجارب البعض أقل وضوحا. وأدت اختبارات دمهم إلى فحوصات لم تحدد السرطان مطلقا، مما قد يعني أن النتيجة كانت إيجابية كاذبة، أو قد تعني أن هناك سرا سرطانيا سيظهر لاحقا. وبالنسبة إلى آخرين، كشفت اختبارات الدم عن السرطان

وكشفت حالات كهذه عن بعض المفاجآت لبعض أنواع السرطان التي لا تحتاج إلى علاج. بينما تتكاثر العديد من السرطانات الخطيرة بسرعة كبيرة لدرجة أنها تستعصي على الفحص وتنتهي حياة المصاب.

ويمكن للفحص أن يضر أكثر مما ينفع، كالقلق من الإيجابيات الكاذبة والتكاليف غير الضرورية بالإضافة إلى الآثار الجانبية الخطيرة لرعاية مرضى السرطان: يمكن أن تؤدي اختبارات المستضد البروستاتي النوعي للرجال إلى مضاعفات مثل سلس البول أو العجز الجنسي، حتى عندما لا تسبب بعض سرطانات البروستاتا بطيئة النمو في حدوث مشكلة.

ويبقى الدليل هو الأقوى بالنسبة إلى اختبارات التحري عن سرطانات الثدي وعنق الرحم والقولون. ويوصى بإجراء فحص سرطان الرئة بالنسبة إلى بعض المدخنين.

لكن الاختبارات الموصى بها مثل التصوير الشعاعي للثدي وتنظير القولون تبحث عن سرطان واحد في كل مرة، بينما تبحث اختبارات الدم الجديدة عن العديد

تسهل الخزعات السائلة البحث عن الأورام الخبيثة عن طريق التحقق من شظايا الحمض النووي التي تفرزها الخلايا السرطانية، وتبحث اختبارات الدم الجديدة عن العديد من السرطانات في وقت واحد، ما يعتبره الباحثون ميزة. وتسهم اختبارات الدم في الكشف عن السرطانات في وقت مبكر ما يساعد في إنقاذ الأرواح.

واشنطن – كانت جويس أريس قد بلغت للـ 74 عاما وكانت في حالة جيدة عندما وافقت على إعطاء عينة دم للبحث، ثم فوجئت عندما حدد الفحص علامات على وجود سرطان في جسمها. وشخصت إصابتها بسرطان الغدد الليمفاوية هودجكين ليمفوما بعد تكرار اختبار الدم ومسح التصوير المقطعي والخزعة.

وكانت السيدة المقيمة بمدينة كانبي التابعة لأوريغون قد تطوعت لإجراء فحص دم وُصف بأنه جبهة جديدة في فحص السرطان للأشخاص الأصحاء. فهو يبحث عن الأورام الخبيثة عن طريق التحقق من شظايا الحمض النووي التي تفرزها الخلايا السرطانية.

وتستخدم اختبارات الدم هذه، التي تسمى الخزعات السائلة، بالفعل مع مرضى السرطان لتكييف علاجهم والتحقق من عدم عودة الأورام.

## مع التقدم في تسلسل الحمض النووي وعلوم البيانات التي تجعل اختبارات الدم ممكنة، تتسابق الشركات للتسويق

ونجد إحدى الشركات تروج لفحص دم الأشخاص الذين لا تظهر عليهم علامات الإصابة بالسرطان كطريقة للكشف عن الأورام في البنكرياس والمبايض والأعضاء الباطنية الأخرى.

ويبحث البعض في ما إذا كانت اختبارات الدم السرطانية (إذا تقررت إضافتها إلى الرعاية الروتينية) يمكن أن تحسن صحة الأميركيين أو تساعد في تحقيق هدف البيت الأبيض المتمثل في خفض معدل وفيات السرطان إلى النصف على مدى السنوات الـ 25 المقبلة.

وعلمنا تاريخ فحص السرطان عدم الاستعجال في التأؤل. ففي 2004 أوقفت اليابان الفحص الجماعي لسرطان الأطفال للرضع بعد أن وجدت الدراسات أنه لم ينقذ الأرواح. وفي العام الماضي وجدت دراسة استمرت 16 عاما على 200 ألف امرأة في المملكة المتحدة أن الفحص المنتظم لسرطان المبيض لم يحدث أي فرق في الوفيات.

# هل نحن محصنون ضد كوفيد؟ ربما... لكن هناك لغز طبي

الأمر كناذة على ديناميكيات الفايروس. وبعد أكثر من عامين من ظهور الجائحة، لم يصب حوالي نصف الأميركيين بالعُدوى على نحو موثوق، وفقا لبعض التقديرات.

ودون دراسة أكثر تعمقا من الصعب تحديد عدد الذين ثبتت إصابتهم باختبارات المستضدات في المنزل، أو بالعُدوى من دون أعراض، أو ربما ظهرت عليهم أعراض خفيفة وتجاهلوها على أنها نزلة برد، دون إجراء اختبار. لكن تجربة التحدي والدراسات التي أجريت على المخالطين المنزليين تظهر أن بعض الأشخاص تصعب إصابتهم بالعُدوى. وفي إحدى الدراسات أصيب 38 في المئة فقط من الأشخاص غير الملقحين الذين يعيشون مع شخص مصاب بالفايروس. وكان هذا الرقم 25 في المئة للملقحين. ويثير هذا الأمر تساؤلات بشأن المعرضين لهذه الموجة الأخيرة المدفوعة

واشنطن – منذ ظهور جائحة كوفيد – 19 قبل أكثر من عامين، وهناك الغاز تتعلق بالإصابات، حيث يصاب البعض بالفايروس رغم تلقيهم اللقاحات، ولا يصاب آخرون رغم أنهم لم يتلقوا التطعيم، وغير ذلك من الأمور التي تثير تساؤلات كثيرة.

وتقول فاي فلام، الكاتبة المتخصصة في الشؤون العلمية في تقرير نشرته وكالة بلومبرغ للأبناء إن أحد أكثر الأشياء إثارة للدهشة التي تعلمها العلماء من تعرض المتطوعين لكوفيد – 19 عن قصد هو أن ما يقرب من نصف هؤلاء لم يصابوا أبدا، حتى عندما تم إدخال الفايروس مباشرة إلى أنوفهم. والأمم الأكثر إثارة للدهشة هو أن هؤلاء كانوا أشخاصا لم يصابوا أو يلقحوا من قبل. وكان ما يسمى بـ"تجربة التحدي" قد تم تصورها في الأصل كوسيلة لتسريع اختبار اللقاح، ولكن انتهى بها



المناعة التي تحفزها الفايروسات تساعد في منع كوفيد – 19

## أشعة الليزر تدخل مجال إنقاص الوزن

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة)

– في بعض الأحيان لا تكون الحميات الغذائية وممارسة التدريبات الرياضية كافية لإنقاص الوزن، مما يضطر البعض إلى اللجوء إلى جراحات مختلفة مثل زرع بالونات طبية داخل المعدة أو إنقاص حجمها جراحيا، لتقليل الإحساس بالجوع وتعرّيز الشعور بالامتلاء بعد تناول وجبات ضئيلة.

ولكن فريقا من الباحثين في الولايات المتحدة ابتكر وسيلة جديدة لعلاج مشكلة زيادة الوزن تعتمد على زرع جهاز طبي داخل المعدة يقتل الخلايا التي تفرز هرمون الجريلين الذي يسبب الشعور بالجوع عند تعريضه لأشعة الليزر.

ففي عام 2019 ابتكر فريق بحثي من الجمعية الكيميائية الأميركية جهازا أطلقوا عليه اسم "جهاز تحفيز الشعور بالامتلاء داخل المعدة"، ويتم

نيتشر أن الأشخاص الذين لم يصابوا بكوفيد يميلون إلى الحصول على المزيد من الخلايا المناعية الناتجة عن الممارك القصيرة السابقة مع هذه الفايروسات المسببة للبرد. لكن دراسات أخرى أظهرت عكس ذلك.

والنتيجتان معقولتان، فقد تساعد المناعة التي يحفزها فايروس مماثل في منع كوفيد – 19، أو قد تتداخل مع الاستجابة المناعية من خلال زيادة إنتاج الأجسام المضادة التي لا تعمل تماما ضد هذا التهديد الجديد.

ومما يعقد الأمور، أن الجينات تؤثر على كيفية استجابة أجهزتنا المناعية لفايروس بعينه، وعلى وجه الخصوص، مجموعة من الجينات المتغيرة للغاية تسمى "إتش إل إيه"، التي تحمل رمز البروتينات التي تسمح للخلايا بالإشارة إلى الجهاز المناعي بأنها مصابة وتحتاج إلى القتل. وفي الخلايا المصابة يمكن لبروتينات "إتش إل إيه" الانصاق بأجزاء من الفايروس، وعرضها على السطح الخارجي للخلية، وكأنها هدف. وأشارت دراسات سابقة إلى أن الأشخاص الذين لديهم أنواع معينة من جينات "إتش إل إيه" أقل عرضة للإصابة بأعراض كوفيد – 19 وحددت دراسة أخرى الأنماط الجينية التي تترك بعض الأشخاص الذين تم تطعيمهم عرضة للعُدوى الشديدة باوميكرون. وبشكل عام، يمكن للأشخاص الأكثر عرضة لأحد مسببات الأمراض أن يكونوا أكثر مقاومة لغيرها.

وهناك أيضا متغيرات خارجية تؤثر على الجهاز المناعي. والحيوانات التي تخضع لأنواع معينة من الإجهاد، على سبيل المثال، تكون أكثر عرضة للأمراض المعدية.



زيادة الوزن لم تعد مشكلة



أرض عاقر



#### المواشي تقف الحصى

إذا تخلّى المزارعون عن أراضيهم واحتاجت البلاد إلى استيراد المزيد من الغذاء.

وبدأت الأمور تصعب أكثر فاكثُر، حيث تحجف الحرب الروسية - الأوكرانية الصادرات من اثنين من كبار منتجي القمح، مما يؤدي إلى ارتفاع أسعار الحبوب وغيرها من السلع المستوردة.

ومن جهتها تساعد الحكومة العراقية بعض المزارعين من خلال توفير بذور القمح الهجين المصممة لمواجهة تفاقم ملوحة التربة والرياح والعواصف الرملية.

لكن مجتبیٰ نوري، رئيس قسم البحوث بوزارة الزراعة في القرنة، قال إنه "لا يمكن لجميع مزارعي القمح الوصول إلى البذور لأنهم غير مجهزين لاتباع قواعد الوزارة بشأن كيفية زراعة الأنواع الجديدة".

وقال العبادي إن "20 في المئة فقط من مزارعي القمح في محافظة البصرة تمكنوا من شراء البذور الهجينة" التي يتوقع أن يخسر المزارعون عاماً بعد عام إذا لم يكن هناك دعم جاد من الحكومة ولم تدمهم بالبذور.

وفقاً لتقرير بنابر الصادر عن منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة، فإن أكثر من 90 في المئة من منتجي الماشية في العراق في أكتوبر الماضي واجهوا صعوبة في الحصول على المياه أو شراء العلف نتيجة الجفاف.

وقال قريشي إن تزايد الهجرة المرتبطة بالمناخ واضح بالفعل، وذلك المناطق الحضرية وتزايد المنافسة على الوظائف والموارد، حيث يؤدي هذا إلى صراع اجتماعي وتوسع التفاوت في الدخل.

وقالت زولو إن "الكثيرين يخشون ألا تكون المدن قادرة على توفير ما يكفي من العمل والمنازل للنازحين الذين تركوا مهنة الزراعة".

وقال عبدالحسن كاظم العبادي رئيس الاتحاد المحلي للجمعيات الزراعية التعاونية في البصرة إن "الدعم الحكومي (بما في ذلك تعويض المحاصيل المدمرة) ضروري للمزارعين كي يبقوا في أراضيهم". وأضاف أن "عدم توفير ذلك قد يضر بالاقتصاد العراقي بشكل عام

البحث عن وظائف حكومية". وذكر أن ابنه الأكبر يعمل بالفعل في وظيفة أمنية خارج المزرعة، على الرغم من أنه يعود إلى المساعدة أحياناً. ووفقاً لكارولين زولو، مستشارة السياسة في المجلس النرويجي للاجئين، فقد ما يقرب من نصف مزارعي القمح في القرنة محصولهم الكامل من هذه المادة في الموسم الأخير. وتجبرهم هذه الخسائر على الهجرة إلى الخارج، وعادة ما يجدون أنفسهم بعيدين عن مجال الزراعة.

وغادر حيدر صباح الراضي مع زوجته وأطفاله السبعة خلال السنة الجارية مزرعته التي تبلغ مساحتها 75 دونماً إلى قرية القرنة التي تبعد ثمانية كيلومترات للعمل سائق تاكسي. وباع كل ماشيته في الصيف الماضي، بما في ذلك 90 بقرة و200 نعامة، لأنه لم يعد قادراً على إطعامها. واشتكى قائلًا "لا يوجد دعم من الحكومة"، مؤكداً أنه يخشى أن يفصل أطفاله الآن عن الحياة الزراعية. ولم ترد وزارة الزراعة العراقية على طلب التعليق على تدابير دعم المزارعين.

## الجفاف يطرد المزارعين العراقيين من أراضيهم

### الغبار والحرارة الشديدة يأتیان على الحرث والزرع

وقال عبد الواحد إن آخر جني للتمور كان أقل بمقدار 350 كيلوغراماً عن العام السابق. وتابع "يجب أن أبحث عن بعض الأعمال الأخرى الآن لأنني لم أعد أستطيع الاعتماد على مزرعتي".

وقال علي رضا قريشي، ممثل برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة في العراق، إن "المزارعين بحاجة إلى المساعدة للتكيف مع الظروف المتغيرة، من خلال تدابير مثل اعتماد أصناف محاصيل مقاومة للجفاف وأنظمة ري العراق واستمرار الممارسات القديمة بحلول دون حدوث التغيير.

وصرح "في معظم الحالات لا يزال المزارعون يستخدمون طرقاً كانت قائمة منذ قرون، عندما لم تكن المياه شحيحة ولم يكن الطقس حاراً".

ولواجهة ارتفاع درجات الحرارة ونقص المياه لجأ عبد الواحد إلى محاولة تظليل بعض محصوله واشترى مياه الشرب وخلطها مع ماء الصنبور لري نباتاته، وهي خطة مكلفة وغير مستدامة.

وعادة ما تعتمد مزرعته على مياه نهر شط العرب المجاور، لكن منسوبها انخفض الآن إلى درجة أنه لم يعد بإمكانه ري حقوله.

ومن المتوقع أن يشهد العراق انخفاضاً في توافر المياه بنسبة 20 في المئة بحلول سنة 2050، مما قد يؤدي إلى تجفيف ثلث أراضيهِ المروية، وفقاً للبنك الدولي.

وبعيداً عن النهر، حول قرية القرنة حيث يتشكل شط العرب عند تقاطع نهري دجلة والفرات، لا تزال الكثير من الحقول خضراء بالقمح، لكن بعضها تلف نتيجة عاصفة رملية حديثة.

وقال المزارع هادي بدر المالكي، البالغ من العمر 57 سنة، "إذا خسرتنا القمح، فقد خسرتنا كل شيء". وكافح المزارع أمام ارتفاع نسبة الملوحة في التربة، مما أجبره على ترك أجزاء من أرضه - التي تبلغ مساحتها 1250 هكتاراً - غير مزروعة.

وقال إن مثل هذه المشاكل قلصت دخله بمقدار 10 آلاف دولار في الموسم الماضي مقارنة بالعام الذي سبقه. وتابع "أنا قلق بشأن المستقبل. هل علينا جميعاً المغادرة؟ هل سيتعين على جميع أطفالنا

أكدت الأزمة الروسية - الأوكرانية أهمية تحقيق الاكتفاء الذاتي من الغذاء في الدول العربية، ومازالت الحكومات تهمل القطاع الزراعي؛ ففي العراق يعاني المزارعون من غياب الدعم بالإضافة إلى الجفاف وموجات الغبار المتعاقبة والحرارة الشديدة التي تركت الأراضي جرداء، ما دفع المزارعين إلى مغادرتها والتوجه إلى المدينة بحثاً عن فرص اقتصادية جديدة.

طول نهر شط العرب. وقد خسر عبد الواحد هذا الشتاء محصولاً متوقعاً من البامية والباذنجان بقيمة 3700 دولار، بالإضافة إلى 400 دولار أنفقها على زراعته في الشتاء قبل أن يفقد نصف المحصول من البامية والباذنجان.

وقال "نجد المزيد من الغبار الآن بسبب تغير المناخ، وأصبح ارتفاع درجة الحرارة لا يطاق... كل هذا إلى جانب نوع جديد من الأمراض والعث الذي لم نشهده من قبل".

وفي الماضي اشتهرت منطقة أبو الخصيب بالتمر، لكن الغبار يكسو نخلها اليوم ويثلف الثمار.

واحدة من كل 15 أسرة عراقية شهدت هجرة فرد واحد على الأقل في أواخر السنة الماضية



## لبنانيون يقصدون مصبات النفايات بحثاً عن الرزق

النحاس بـ4 دولارات وكيلو البلاستيك بـ1.5 دولار والألومنيوم بدولار وعشرة سنتات.

وقال حسين قصيباني، أحد كبار تجار المواد الصلبة في بلدة الوير بجنوب لبنان، إن "الأزمة المعيشية التي يربح تحت وطأتها لبنان حولت جانباً من النفايات إلى مصدر رزق للبعض".

وأضاف "انتعاش ظاهرة جمع المواد الصلبة جاء نتيجة ارتفاع أسعار المواد الأولية في الصناعة المحلية بمعدل 5 أضعاف خلال أقل من عام إذ بلغ ثمن طن الكرتون 145 دولاراً أميركياً وطن النايلون الشفاف 230 دولاراً فيما تجاوز طن البلاستيك 200 دولار".

وقال "حوالي 30 في المئة من هذه المواد بعد تدويرها في مصانع لبنانية لتستخدم مجدداً في الكثير من الإنتاج الصناعي المحلي، أما الباقي فيتم تصديره إلى تركيا ومصر ليؤمّن للبنان حوالي 100 مليون دولار أميركي كعائدات تصدير سنوية".

وأدت أزمات سياسية واقتصادية ومعيشية وصحية متشابكة في لبنان إلى انهيار عملته الوطنية وتجاوز معدل الفقر نسبة 82 في المئة مع تفاقم البطالة والنضخم وتآكل المداخل والمخزرات، وسط ارتفاع غير مسبوق في الأسعار مع نقص في الوقود والأدوية وحليب الأطفال.

الطرقات الفرعية والرئيسية وأماكن تجمع المتنزهين في الأحياء ضفاف الأنهر بحثاً عما هو مرمي من معادن ومواد بلاستيكية وكرتون وإطارات مطاطية".

### 30 في المئة من الصلب والبلاستيك يعاد تدويرها محلياً أما الباقي فيتم تصديره إلى تركيا ومصر

من جهته قال الشاب جمال عواد (23 عاماً) إن "جمع المواد الصلبة من حاويات النفايات وأكياس القمامة يؤمّن مردوداً يتراوح بين 5 و7 دولارات أميركية يومياً".

وأضاف "جمع المواد الصلبة هو مهنة من لا مهنة له، كما يمكن أن يكون من فرص العمل النادرة المتوفرة في ظل إغلاق عدد كبير من المؤسسات نتيجة الأزمة الاقتصادية".

وأوضح جلال خلف الذي يمتلك مستودعاً لتخزين المواد الصلبة في مدينة النبطية أن "أسعار شراء المواد من جامعيها تتبدل بين فترة وأخرى بحسب السوق العالمية، وفي هذه الفترة تشتري كيلوغرام الحديد بنصف دولار وكيلو

الحاجيات توجهت إلى النفايات المرمية أنبش فيها عما يمكن تسويقه بعدما أفلت البطالة أبواب العمل في وجوها". وليس قدور وحده الذي لجأ إلى جمع المواد الصلبة بل سبقة إليها كثيرون من مختلف الأعمار وجدوا في مكبات النفايات وجوانب الطرق باباً لرزقهم.

وأوضح قدور أن هذه المواد مطلوبة بكثرة ولا تعرف الكساد وهناك الكثير من التجار الذين يشترونها نقداً بالدولار الأميركي، وهو ما أدى إلى تزايد أعداد جامعيها تزايداً سريعاً.

من جهته أكد الأربيعيني سالم أبو الهيجا، بينما كان يجمع برقعة أولاده الثلاثة عند ضفاف نهر الليطاني بجنوب لبنان عبوات وأكياساً بلاستيكية، أن "جمع المواد الصلبة مهنة مستحدثة ومربحة، لا يلزمها سوى همة عالية وقفازات وكمامات وأكياس تجميع متوسطة الحجم".

وأضاف "ما شجع الكثيرين على مزاوله هذه المهنة هو سهولة تصريف المواد وارتفاع أسعارها، مما حفز عاطلين عن العمل على نبش مكبات ومستوعبات النفايات لجمع ما يجدون من مواد صلبة قابلة للتدوير".

وقال "صار مالوفاً مشهد مجموعات من الغتيان اللبنانيين والنازحين السوريين وهم يحملون أكياساً متعددة الأحجام على ظهورهم ويجوبون يومياً

النفايات مصدراً لتأمين لقمة العيش من عرق الجبين في بلد يشهد أزمات اقتصادية حادة انعكست سلباً على كافة المجالات الحياتية.

وأضاف "في ظل هذه الأوضاع المعيشية الخائقة وارتفاع أسعار كافة

والكرتون لجمعها وبيعها تحصيلاً للرزق في ظل التزدي المعيشي الذي طال ففة واسعة من المجتمع اللبناني.

وقال قدور، الذي يعاني من شلل نصفي في قدمه اليسرى، لوكالة أنباء شينخوا إنه لا يجد أفضل من مكبات

النبطية (لبنان) - حين ينلج الصبح يشرع الرجل الستيني علاء قدور في جر عربة بدائية الصنع قاصداً مكبات النفايات في محيط مدينة النبطية بجنوب لبنان ليقتني عدة ساعات وهو يفتش عن المواد الصلبة المصنوعة من التلك والبلاستيك



تزكم الأنوف ولا تملأ الجيوب

## إيمري وفياريال ضيفان ثقيلان في المربع الذهبي لأبطال أوروبا

يندرج هذا التاهل في خانة إضفاء الميز من الاحترام لفياريال، ويمثل أيضا "نقطة تحول" مهمة في مسيرة مدربه إيمري؛ فبعدما سقط مرتين في ثمن النهائي أثناء إشرافه على باريس سان جرمان الفرنسي عقب الـ"ريمونتادا" الأسطورية لبرشلونة الإسباني على ملعبه "كامب نو" بفوزه 6 - 1 إيابا بعد خسارته برعاية نظيفة ذهابا، ثم أمام ريال، المنافس اللدود للنادي الكتالوني في العام التالي، يتجه المدرب الإسباني غير المحبوب في العاصمة الفرنسية، والذي أقيل من منصبه عام 2018، إلى حفر اسمه إلى جانب أعظم المدربين في القارة العجوز.

وبالنسبة إلى فريق "الغواصات الصفراء"، الفائز بمسابقة الدوري الأوروبي "يوروبا ليغ" العام الماضي بركلات الترجيح 11 - 10 على حساب مانشستر يونايتد الإنجليزي (تعادلا 1 - 1 في الوقتين الأصلي والإضافي) تشبه المغامرة الحالية ما عاشه في موسم 2005 - 2006.

في ذلك العام وصل فياريال إلى نصف نهائي المسابقة القارية في مشاركته الأولى في تاريخه، بقيادة الثنائي المهاجم الأوروغوياني ديفغو فورلان ومايسترو خط الوسط الأرجنتيني خوان رومان ريكيكلي الذي أهدر ركلة جزاء في الدقيقة الأخيرة من مباراة الإياب أمام أرسنال.

مقعه بين أفضل أربعة أندية في أوروبا، وقدم أداء تاريخيا بإقصائه أحد أبرز المرشحين للفوز باللقب، هذا ما كتبه مدير صحيفة موندو ديپورتيفو سانتي نولا. صورة نمطية يريد أونساي إيمري تبديدها؛ يأتي الجواب سريعا على هذا السؤال "لم تكن هناك ليقال عشا باننا لطفاء وودودون... لسنا قرية صغيرة مثل قرية أستريكس وأوبيليكس، لا، لدينا مشروع قوي ومستقر جدا، مع عائلة رويغ... لم يكن هدفنا عكس صورة جيدة عنا، بل التاهل".

واستهان يولييان ناغلسمان مدرب بايرن بمناقسه العنيد عقب سحب قرعة ربع النهائي، ما دفع لاعب وسط فياريال الدولي داني باريوخو إلى انتقاده قائلا "عندما سُحبت القرعة، حصلوا على فياريال. لم يحترم مدبرهم الذي لا أعرفه، ليس فقط فياريال ولكن أيضا كرة القدم بقوله إنه يريد حسم المواجهة في مباراة الذهاب".

وأضاف بكلمات جارحة "كان الأمر غير محترم".

ويبدو أن ناغلسمان لم يتعلم من درس التعادل ذهابا، إذ صرّح عشية المواجهة المنتظرة

قبل السقوط التاريخي "لقد ارتكبنا الكثير من الأخطاء في مباراة الذهاب. لقد ارتكبوا خطأ؛ تركونا نعيش. ولعلينا أن نعاقبهم على ذلك".

● **مدريد** - ترقيت قارة أوروبا بحماس شديد تاهل نادي ريال مدريد الإسباني إلى نصف نهائي دوري أبطال أوروبا، ولكن مع شغف أقل تجاه مواطنه فياريال المتواضع بقيادة مدربه الساحر أونساي إيمري الذي حقق معجزة إقصاء بايرن ميونخ الألماني من ربع النهائي ليصبح الضيف الثقيل في المسابقة الأم. ضمن النادي الملكي حامل الرقم القياسي في عدد الألقاب في المسابقة القارية (13) مقعدا في المربع الذهبي للمرة الـ31 في تاريخه، بعد سيناريو حابس للانفاس أنهى بتجريد تشيلسي الإنجليزي من لقبه رغم خسارة الريال على ملعبه "سانتياغو برنابيو" إيابا 2 - 3، بعدما فاز 1 - 3 ذهابا.

غير أن القارة العجوز لم تتوقع أن تستقبل فريق الغواصات الصفراء الذي اضطر إلى شق طريقه من ملعب أليانز أرينا في ميونخ وأمام 70 ألف متفرج بفرضه التعادل على عملاق بافاريا 1 - 1 في الدقيقة 88 بفضل البديل النيجيري سامويل تشوكويزي (فاز فياريال ذهابا 1 - 0)، ليجد نفسه على مائدة الأربعة الكبار في أوروبا للمرة الثانية في تاريخه بعد عام 2006.

الهم مسار فياريال، القادم من مدينة صغيرة الحجم تقع على الساحل الشرقي لإسبانيا، الصحافيون الرياضيين؛ فقبل عملاق بافاريا أوقف الفريق الإسباني مسيرة السيدة العجوز يوفنتوس الإيطالي في عقار داره بفوزه عليه 3 - 0 إيابا بعدما تعادلا 1 - 1 ذهابا. "مدينة لا يزيد عدد سكانها عن 50 ألف نسمة، مع ناد مملوك لعائلة من رواد الأعمال، أصحاب ميركادونا (سلسلة سوبر ماركيت)، حجز

## تحديات صعبة في طريق إيهاب جلال لاستعادة هيبة مصر الاتحاد المغربي ينهي الجدل حول مصير خيلوزيتش



### مهمة صعبة

والسيطرة عليهم، لكن البعض الآخر يرى أن جلال مدرب ذكي، ويستطيع التعامل بهدوء مع لاعبيه. وفرض إيهاب جلال كلمته على لاعبي بيراميدز هذا الموسم رغم نجومية أغلب هؤلاء اللاعبين، وتعامل بشكل مميز دون حدوث مشاكل أو أزمات داخل غرف الملابس.

وسيكون إيهاب جلال في مواجهة تحديات عديدة، على رأسها التصفيات المؤهلة لبطولة كأس الأمم الأفريقية 2023. ويسعى جلال لتقديم مردود جيد منذ البداية كي يظهر منتخب مصر بوجه مشرف تحت قيادته في مشوار التصفيات الذي سيبدأ في يونيو المقبل، من أجل ضمان التاهل سريعا للكان. وسيكون التحدي الأكبر تجديد طاقم منتخب مصر، خاصة أن أغلب لاعبي الجيل الحالي على اعتاب الثلاثين عاما. وبالتالي سيكون المنتخب بحاجة إلى عناصر واعدة.

### حسم الجدل

من ناحية ثانية حسم فوزي لقجع رئيس الاتحاد المغربي لكرة القدم الجدل بشأن مستقبل الجهاز الفني لمنتخب الأسود وسط تضارب التقارير المتعلقة بوحيد خيلوزيتش وما إذا كان سيستمر أم سيعادر.

جاء ذلك خلال اجتماع المكتب التنفيذي لاتحاد الكرة في مجمع محمد السادس حيث أشار لقجع في عرضه المفضل إلى مسار المنتخب المغربي مع هذا المدرب وتطوره المستمر، مثنيا على قفزة العملاقة في ترتيب الفيفا.

وأضاف لقجع في بيان رسمي أنه سيتحدث مع المدرب عن برنامج التحضير لمونديال قطر 2022. وأشار إلى استمرار وحيد في منصبه حين ذكر أن الأخير "في عطلة تستمر حتى نهاية الشهر خارج المغرب".

وبين "تنتظر نهاية إجازته لنجتمع به من أجل رسم خارطة طريق التحضير لمونديال قطر".

ونفى لقجع صدور أي قرار يتعلق بإقالته المدرب اليوسني - الفرنسي رغم الضغط الجماهيري والإعلامي في هذا الاتجاه. وعن اللاعبين المبعدين قال لقجع إنه سيتم تدارس ملفاتهم "من أجل عودتهم إلى صفوف الأسود قبل المونديال"، مشيرا إلى أنه اتخذ بالفعل خطوات من أجل هذه المصالحة.

ولفت إلى أن "نهائي" (نسخة الموسم الماضي) لكأس العرش المؤجل بين الجيش الملكي والمغرب التطواني سيلعب بعد شهر رمضان إن شاء الله.

وأضاف "سيجري نهائي النسخة الحالية في شهر يوليو". وكشف عن تعيين السنغالي عمر سيلبا مكان الدولي السابق مصطفى الحدادي على رأس الجهاز الفني لمنتخب المغرب لكرة الشاطئية.

وأكد فوزي لقجع أن التحضيرات المتعلقة باحتضان المغرب لنهائيات كأس أمم أفريقيا للسيدات، في الفترة الممتدة بين الثاني من يوليو 2022 والثالث والعشرين من الشهر ذاته، تمر بأحسن الأحوال، طالبا من الجميع التكاتف لإنجاح هذا العرس الكروي القاري.

أكد إيهاب جلال، المدير الفني لفريق نادي بيراميدز، أنه يشعر بالفخر لاختياره مهمة قيادة المنتخب المصري الأول خلال المرحلة المقبلة. وقال جلال في تصريحات صحافية إن المرحلة المقبلة صعبة على المنتخب، ولكنه في ذات الوقت يثق في اللاعبين وفي رغبة مجلس إدارة اتحاد الكرة في النهوض بالفريق وتحقيق طموحات الشعب المصري.

● **القاهرة** - عين الاتحاد المصري لكرة القدم مدرب نادي بيراميدز إيهاب جلال مديرا فنيا لمنتخب الفراعنة خلفا للبرتغالي كارلوس كيروش الذي أنهى عقده تلقائيا عقب الإخفاق في التاهل إلى مونديال قطر 2022.

ولجأ أعضاء مجلس الإدارة إلى التصويت من أجل تحديد هوية المدرب الجديد، سواء كان مصرية أم أجنبية. وعندما استقر الرأي على أن يكون المدرب محليا جرت المفاضلة بين مدربين أبرزهم جلال وحسام حسن.

ووافق الاتحاد على استمرار عصام الحضري في منصب مدرب حراس المرمى، ومحمد شوقي في منصب المدرب المساعد، فيما تقر رحيل ضياء السيد عن الجهاز الفني بعدما كان مساعدا كيروش.

وقاد جلال العديد من الفرق المصرية في السنوات الأخيرة وعلى رأسها الزمالك ومصر المقاصة والإسماعيلي وإبني المصري، وهو حاليا مدرب بيراميدز.

جلال هو المدرب المحلي رقم 17 في تاريخ الفراعنة.

ويعد توفيق عبدالله أول مدرب مصري تولى تدريب منتخب مصر في الفترة الممتدة من 1940 إلى 1944، ثم تولى مراد فهمي تدريب الفراعنة عام 1957 وتوج بلقب أمم أفريقيا 1957، قبل أن يتولى الثنائي محمد الجندى وحفي بسطان معا تدريب منتخب مصر في ولايتين مختلفتين عامي 1958 و1962.

ويعتبر محمود الجوهري الأكثر تواجدا على رأس الجهاز الفني لمنتخب مصر من خلال 4 ولايات مختلفة، وشهدت تنويع مصر بلقب أمم أفريقيا عام 1998 والترشح لمنافسات كأس العالم سنة 1990. أما حسن شحاتة فهو الأكثر من حيث الاستمرارية بعد تواجده لمدة 7 سنوات وتوج خلالها بـ3 ألقاب في منافسات أمم أفريقيا (2006 و2008 و2010) .

من أبرز المدربين المحليين في تاريخ منتخب مصر فؤاد صدقي وعبد المنعم الحاج وعبد صالح الوحش وطه إسماعيل وحماة الشرقاوي وشحاتة ومحسن صالح وفاروق جعفر وأنور سلامة وشوقي غريب وحسام البري.

### بلا بطولة

كما يعد إيهاب جلال رابع مدرب مصري من خارج القطبين الأهلي والزمالك يتولى تدريب منتخب مصر، بعد عبد المنعم الحاج وشوقي غريب وشحاتة. وعلى صعيد البطولات والإنجازات لم ينجح سوى محمود الجوهري وحسن شحاتة ومراد فهمي من بين قائمة المدربين المحليين في تاريخ منتخب مصر الأول. لم يفز إيهاب جلال طوال مسيرته التدريبية

## الهلال السعودي يواصل رحلة الدفاع عن لقب أبطال آسيا

### السد يخطط لتلافي أزمة الإقصاء المبكر

سهلة أمام مومباي الذي حقق في الجولة الماضية نتيجة غير مسبوقة، بفوزه على القوة الجوية العراقي 2 - 1، ليكون الأول لفريق هندي في تاريخ البطولة.

### غاية التعويض

في المجموعة الرابعة يسعى التعاون السعودي (3) لتعويض خسارة غير منتظرة بهدف أمام باختاكور الأوزبكي (3)، عندما يواجه سباهان الإيراني (3) الخميس على ملعب مدينة الملك عبدالله الرياضية ببريدة، فيما يلتقي الدحيل القطري (3) باختاكور.

ويتطلع الفيصلي السعودي (4) إلى الانفراد بصدارة المجموعة الخامسة، عندما يلاقي ناساف كارشي (4) الأوزبكي الجمعة على ملعب الأمير محمد بن فهد بالدمام، فيما يبحث السد القطري (نقطة)، بطل 1989 و2011، عن تفادي أزمة الإقصاء مبكرة عندما يلاقي الوحدات الأردني (نقطة). وبعد تعادله مع الوحدات في الجولة الأولى نجح الفيصلي في تحطية عقبة السد 2 - 1. ورغم نتائج ومستوياته المتراجعة في الدوري السعودي واحتلاله مركزا متاخرا، إلا أنه ظهر بصورة مختلفة في البطولة القارية.

وقال جونيور صاحب الهدفين في رمى الجزيرة لموقع الاتحاد الآسيوي "وجود أكثر من لاعب قادر على التسجيل أمر صحي، ونحن لدينا ثلاثة لاعبين سجلوا هدفين حتى الآن، وهذا الأمر من عناصر قوة نادي الشباب".

في المقابل تلقى القوة الجوية بعد فوزه على الجزيرة خسارة غير متوقعة أمام مومباي 1 - 2.

### الشباب السعودي الذي

يسير بخطى واثقة دون أن تهتز شبابه يبحث عن

الاقتراب من الدور المقبل أمام القوة الجوية العراقي

وأكد قائده حمادي أحمد أن غياب التركيز وارتكاب الأخطاء "الساذجة" أدبنا إلى الخسارة المفاجئة أمام مومباي، غير أن "الأمل مازال موجودا وستنأفج حتى الرمي الأخير من أجل العودة إلى المنافسة على بطاقة التاهل".

وستكون مباراة الجزيرة الإماراتي ومومباي سيتي خاصة جدا اليوم الخميس. ولن تكون مهمة الجزيرة

● **الرياض** - يبحث الهلال حامل اللقب والشباب السعودي عن وضع قدم في دور الـ16 من دوري أبطال آسيا في كرة القدم، عندما يلتقيان استقلال الطاجيكستاني والقوة الجوية العراقي تواليا، فيما يامل السد القطري تفادي أزمة إقصاء مبكر عندما يلاقي الوحدات الأردني غدا الجمعة. ويتاهل إلى دور الـ16 منطقة الغرب أبطال المجموعة الخمس إلى جانب أفضل ثلاثة أندية من المركز الثاني.

ويخطط الهلال لتسجيل فوز ثالث يُحسم قبضته على صدارة المجموعة الأولى، عندما يواجه استقلال دوشانبي على ملعب الأمير فيصل بن فهد بالرياض. والتقى الفريقان في النسخة الماضية خلال دور المجموعات، وتبادلا الفوز 3 - 1 للهلال و4 - 1 لاستقلال.

ويملك الهلال ست نقاط من فوزين على الشارقة الإماراتي 2 - 1 والريان القطري 3 - 0، فيما يحل ثانيا الشارقة (3) بفارق الأهداف عن الريان وسيلينقيان الجمعة أيضا.

ولم يتأثر الهلال في مبارياته الماضية بغياب عدد من لاعبيه الأساسيين، وينتظر عودة نجم وسطه سالم الوصري بعد تعافيه من فايروس كورونا والمهاجم النيجيري أوديون إيغالو بعد اكتمال جاهزيته.

### خطى واثقة

يبحث الشباب السعودي (6 نقاط) الذي يسير بخطى واثقة دون أن تهتز شبابه عن الاقتراب من الدور المقبل أمام القوة الجوية العراقي (3) على ملعب الأمير فيصل بن فهد بالرياض، ويلعب ضمن المجموعة الثانية أيضا الجزيرة الإماراتي (صفر) مع مومباي سيتي الهندي (3).

والتقى الشباب والقوة الجوية في نسخة 2006، حيث فاز الشباب في المبارتين 2 - 0 و2 - 1.

ويعول "الليث الأبيض" على الأرجنتيني إيفر بانيفا والبرازيلي كارلوس جونيور وفواز القرني وتركي العنار وهتان باهيري.



في ثوب الأبطال



## آلة السارانغي تعزف لحن الوداع في شوارع باكستان



أوتار المغول

### صباح العرب

مختار الدبابي

### الكاميرا الخفية.. رعب بدل العفوية

أول ما تحمست بعض التلفزيونات العربية لبرامج الكاميرا الخفية كان الهدف من وراءها زرع البسمة على شفاه الناس بعد يوم من الصيام. وكانت فكرة الكاميرا الخفية هي رصد صور الناس وهم يخشعون بتلقائية في مواجهة حوادث مفاجئة تنجح في إظهار طابعهم القائم على الطيبة والعفوية. لكن الهدف الرئيسي من وراء ذلك كان إضحاك الناس بقصص تعجب الكبار والصغار وتوفر مناسبة مثالية لجمع العائلات من حول التلفزيون.

في تونس اشتهرت الكاميرا الخفية باسم رؤوف كوكبة قبل أن تتنازل تجارب أخرى أقل قيمة وحكمة وسعة خيال. كان الرجل يزرع كمامن في طريق "ضحياه" لا ليديهم أو يبيهم أو يرفعهم، بل يقدم للناس تجارب طريفة وتلقائية و"ضامرة" تصنع الضحك دون أن تكون قد درست في المسرح. وهذا ما يفسر شعبية تلك الكاميرا وانتظار الناس بلطفه لقصص رؤوف كوكبة وشخصياته ومقابله من رمضان إلى رمضان.

الآن انقلبت الصورة تماما، فالكاميرا الخفية لم تعد تنتقل في الشارع وتختفي بين الناس بحثا عن الإضحاك. صارت خططا مسبقة للإيقاع بشخصيات معروفة من سياسيين وفنانين ورياضيين ونجوم مجتمع، وجعلهم يعيشون أوقاتا عصبية تزرع فيهم الرعب كما تزرعه في الناس الذين يشاهدونها.

الكاميرا الخفية حاليا لا تحركها الرغبة في الإضحاك بل الانتقام من النجوم والاستنفاص من منزلتهم الاعتبارية لدى الناس. حركة عسكية تماما، فإذا كان النجم يعمل ما في وسعه للظهور في أحسن صورة، فإن الكاميرا تخطط لإظهاره في أسوأ صورة: مرعوب، جبان، بخيل.

آخر برامج "الإضحاك" في إحدى الفضائيات التونسية واسمه "دوخة" يأخذ النجم في لعبة التنقل بالبحال بين ضفتي جبل قريب من العاصمة تونس، وخلال هذه الرحلة يجد الضيف نفسه في وضعيات رعب شديدة خوفا من موت محقق، فيبدأ بالصراخ ويلجأ إلى طلب الرحمة من "المنتج - البطل"، في مشهد صادم لا يقوى على مشاهدته الكبار فما بالنا بالأطفال.

منذ أيام شاهدت برنامجا للكاميرا الخفية يقوم على فكرة عجيبة وغريبة، حيث يأتي الممثلون بطفل ينتقلون به من عائلة لأخرى. كانوا يدقون على الباب فإذا فتح صاحب البيت يقولون هذا ابنك خذ عندك، لماذا أهملته، حين ينكر يقولون له بلئ ابنك وهو مسجل باسمك في السجلات المدنية الست أنت فلان بن فلان ورقم هويتك كذا.

وضع الكاميرا الخفية الرجل في إخراج شديد وصادم مع زوجته، وكأنه تزوج من ورائها، أو لم يعلمها بزواج سابق.. وبدلا من الإضحاك صار هدف الكاميرا خراب البيوت.

### منشدون مصريون في سهرات عُمان

مسقط - تقيم دار الفنون الموسيقية بأوبرا بمسقط حفلها الثاني "احتفالات رمضان ليالي الإنشاد والمدائح الصوفية"، الذي تحييه فرقتا "الزاوية للسماع العرفاني العمانية" و"منشدين مصر"، احتفاء بشهر رمضان، الخميس الحادي والعشرين من أبريل الجاري.

وستقدم فرقة الزاوية عروضاً للابتهالات الدينية وتشتركها في الحفل فرقة "منشدين مصر" ومنشد الصولو ماهر إسماعيل لتقديم مجموعة من الفقرات الإنشادية، تتناغم مع روحانية شهر الصيام من بينها إنشاد قصائد عدد من الشعراء الصوفيين والسلوكيين.

وتأسست فرقة الزاوية للسماع العرفاني عام 2015 ولها العديد من المشاركات في المهرجانات.

أما فرقة "منشدين مصر" فهي معروفة في العالم العربي بالإنشاد الديني، وتسعى لإحياء اللون الغنائي الروحاني الذي يلامس الوجدان.

ويقول حسن الموجود في أكاديمية بديرها في لاهور "اخترعنا طرقاً جديدة للعزف، من بينها جعل السارانغي شبه كهربائية لتحسين الصوت أثناء الأداء مع الآلات الموسيقية الحديثة".

وعزف خلال حفلات موسيقية عدة على الآلة المعدلة، ويشير إلى أن الجمهور تقبلها بإيجابية.

وتخلّى محسن مدرسر، وهو أحد التلاميذ القلائل ويبلغ 14 عاماً، عن آلات موسيقية كالغيتار ليعزف على السارانغي التراثية.

ويقول طاهر الذي يمضي نحو شهرين في ترميم آلة سارانغي، إن أحداً في باكستان لا يصنع خيوط الفولاذ الخاصة بالآلة بسبب نقص الطلب.

ويشير أستاذ ضياء الدين، وهو صاحب ورشة التصليح الثانية في لاهور، إلى أن "عازقي السارانغي لا يحظون بالتقدير، فيما يلجأ عدد قليل من الأشخاص إلى تصليح هذه الآلة المميّزة".

وبعثت الجهود المبذولة لتكثيف السارانغي مع المشهد الموسيقي المعاصر أملاً محدود في صفوف الشباب.

الكمان وكل الآلات العصرية القادمة من العالم الغربي.

وتصنع آلة السارانغي يدوياً من كتلة خشب واحدة مأخوذة من شجر الأرز المحلي، أما أوتارها الرئيسية فمصنوعة من جهاز الماعز الهضمي، فيما تصنع الأوتار السبعة عشرة الأخرى التي تمثل ميزة مشتركة بين الآلات الشعبية في شبه القارة الهندية من الفولاذ.

ويقول محمد طاهر، صاحب إحدى ورشتي التصليح في لاهور، إن "الأسعار ارتفعت بسبب حظر الواردات من الهند".

## الروبوتات في مهام طبية دقيقة بدبي

وذكر أن تقنية "سايبير نايف" يمكنها علاج العديد من السرطانات في جميع أنحاء الجسم، بما في ذلك البروستاتا والرئة والمخ والعمود الفقري والكبد والبنكرياس والكلية والرأس والعنق، ويمكن استخدامها في علاج ما تبقى من المرض في حال عدم التمكن من استئصال الورم كاملاً بالجراحة لتجنب تكراره.

وأفاد أنه عادة ما يستغرق العلاج باستخدام تقنية "سايبير نايف" ما يتراوح بين جلسة واحدة وثلاث جلسات أو كحد أقصى خمس جلسات، بينما يحتاج العلاج الإشعاعي التقليدي من خمسة إلى سبعة أسابيع.

التلقائي لأدنى حركة للأورام أثناء العلاج، وتستطيع أن تعالج عدة أورام في وقت واحد وتغني عن كثير من الجراحات التقليدية".

وأضاف "أهم ما يميز هذه التقنية أنها يمكنها الوصول إلى المناطق الدقيقة جداً، والتي يصعب الوصول إليها من خلال الجراحة التقليدية في الجسم وخاصة الدماغ والعمود الفقري".

وأكد أن هذه التقنية تقدم أملاً جديداً للمرضى الذين يعانون من أورام لا يمكن علاجها عن طريق الجراحة، كما يمكنها المساعدة في تجنب المضاعفات المرتبطة بالعمليات الجراحية.

الفقري بدبي في بيان الأريعاء إن المركز يحوي جهاز "سايبير نايف" الذي يعمل بروبوتين، الروبوت الأول يعطي جرعات الإشعاع للقضاء على الورم بدقة متناهية، ويعمل بالتناسق مع الروبوت الآخر الذي يوجه الطاولة التي يكون عليها المريض أثناء العلاج، وهذه التقنية تتميز بأنها غير مؤلمة وتجرى بدون جراحة ولا تحتاج إلى التنويم في المستشفى.

وقال الدكتور عبد الكريم مسدي رئيس مجلس الإدارة والمدير الطبي لمستشفى الجراحة العصبية والعمود الفقري في دبي "تؤمن الروبوتات المتوفرة في المركز التتبع والتصحيح

دبي - شهدت دبي تدشين أول مركز روبوتات للجراحة الإشعاعية لعلاج الأورام السرطانية.

ويحتوي المركز على أجهزة روبوت تجري جراحات لإزالة الأورام بدقة عالية جداً دون أن تلحق ضرراً بالأنسجة السليمة المحيطة بموقع الورم. وقالت إدارة مستشفى الجراحة العصبية والعمود



## جيهان خليل تتحدث باللهجة السورية

معها أصدقاؤها السوريون وأشادوا بلهجتها في العمل.

وعرض لجيهان مؤخراً مسلسل "سوشيال" الذي يتطرق إلى مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي وكيف يمكن أن تغير حياة شخص وتقلبها رأساً على عقب، وذلك من خلال شخصية شهاب الذي يعمل صحافي حوادث يمر بالعديد من الضغوط النفسية ويواجه كثيراً من المواقف التي تحول شخصيته تماماً.

حياتها، ظهرت ترتدي النقاب ودون مكياج نهائياً، وتبلغها شقيقتها أن زوجها حتى الآن لم يكشف لها عن وجهه.

وقالت جيهان في تصريحات صحافية إن مشاركتها في المسلسل تعتبر تحدياً صعباً بالنسبة إليها، خاصة وأنها تجسد شخصية فتاة سورية تتحدث باللهجة السورية للمرة الأولى في حياتها، مشيرة إلى أنها كانت قلقة من الأمر حتى تحدثت

الإرهابية التي تسعى لتقسيم المنطقة العربية ونشر ثقافة وفكر الإرهاب.

وقال مؤلف العمل إن هذه القصة حدثت بالفعل في الفترة من 2018 - 2020، لافتاً إلى أن المسلسل يتناول ما وراء الحدث أي الكواليس وليس الحدث نفسه الذي عشناه جميعاً مع هذه المخاطر في السنوات الماضية.

وظهرت جيهان بشخصية رزان شقيقة زوجة أمير جماعة داعش، تعاني من بعض الضغوط في

القاهرة - تشارك الفنانة جيهان خليل في الماراثون الرمضاني الحالي في دور فتاة متطرفة بمسلسل "العائدون" من تأليف باهر دويدار وإخراج أحمد نادر جلال.

ويتناول العمل أحد ملفات المخابرات المصرية، ومستوحى من أحداث حقيقية، مستعرضاً عدداً من العمليات السرية التي تهدف إلى كشف المؤامرات والمخططات

## التأشيرة الإلكترونية فرصة للاستمتاع برمضان جدة

الرياض - منذ أن فتحت السعودية أبوابها للسباح مع نظام التأشيرة السياحية الإلكترونية في سبتمبر 2019، بات متاحاً للزوار اكتشاف الوجهات الجاذبة في المدن والمناطق المختلفة.

ويمكن للحاصلين على هذه التأشيرة من المسلمين أداء مناسك العمرة بعد التسجيل في تطبيق اعتمرنا، وينتج نظام التأشيرة للزوار من العالم التعرف على التراث والمناطق الطبيعية الخلابة، من جبال أبها والطائف إلى شواطئ جدة وصولاً إلى الأحساء ثم الرياض.

ومع حلول شهر رمضان بدأت عروس البحر الأحمر في استقبال المعتمرين للاستمتاع بجوائها الرمضانية، خاصة منطقتها التاريخية المعروفة باسم "البلد" المليئة بالقصص التراثية وعبق التاريخ. وما تزال جدة التاريخية تحمل

بين جدرانها تراث وثقافة من سكنوها، وهو ما أكسبها عبقاً خاصاً يضاف إلى العادات والتقاليد الرضائية لأهلها بكل ما تحمله من عناصر تجتذب المعتمرين.

وجدة التاريخية هي المكان الأنسب لتجربة العادات الرضائية الخاصة بمنطقة الحجاز، حيث تزدحم شوارعها بالزوار للاستمتاع بجوائها الفريدة، فضلاً عن انتشار الأضواء التي احترقت ببيع الأكلات التقليدية، مع ارتداء باعها الملابس التقليدية للمنطقة، ويزداد الرونق مع أهانجهم الشعبية؛ لتشجيع الزوار على تجربة هذه الأكلات، والكثير من هؤلاء الباعة يمتنون هذا البيع خلال رمضان فقط، وتأتي لتناول أطعمتهم أعداد من الزوار والسياح يومياً، ومن أشهر الأكلات "البليلة" و"الكبة" وتشكيلة واسعة من العناصر الرضائية.

